

الشيخ

عبد العزيز بن محمد الوهبي

رحمه الله

العلم والعبادة والتربية في حياة



أبو المنذر

عبد العزيز بن محمد الوهبي

١٢٠ قصة وموقف من حياة الشيخ

٢ خليل إبراهيم أمين، ١٤٢١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أمين، خليل إبراهيم

الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي، إمام دعوة ومدرسة حياة

الرياض، ١٤٢١ هـ

٢٨٦ ص، . . . سم

ردمك: ٥-٤٨٧٥-٠٠٠-٦٠٢-٩٧٨

١- الوهبي، عبد العزيز محمد ٢- العلماء المسلمون - السعودية

٣- السعودية - تراجم أ. العنوان

ديوي- ٥٢١ . ٩٢٠ . ١٤٢١/٣٠٨٧

رقم الإيداع: ١٤٢١/٣٠٨٧

ردمك: ٥-٤٨٧٥-٠٠٠-٦٠٢-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠١٠ م

مُحْفَظَةٌ
جَمِيعُ حَقُوقِ
لِلْمُؤَلِّفِ

للتواصل

ص ب ٣٨٠٩٨٠ الرياض ١١٣٤٥

KAAA5@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر ودعاء

أتقدم بخالص الشكر ووافر الدعاء
لكل من ساهم في توثيق سيرة
الشيخ الفاضل / عبد العزيز الوهيبي
رَحِمَهُ اللَّهُ

وأخص بالذكر:

الشيخ / عبد الله بن محمد الرحيمان
الشيخ / عبد الله بن ناصر الصالح
الشيخ / عبد الرحمن بن محمد الحميري
الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله البواردي
الشيخ / بدر بن عبد الله الناصر
الشيخ / عبد الرحمن بن عبد الله البواردي
وأهل الشيخ ومحبيه

قال رسول الله ﷺ:

« لا يزال الله يغرس في هذا

الدين غرساً يستعملهم في

طاعته »

[مسند أحمد، وسنن ابن ماجة،

وصحيح ابن حبان]

مُتَلَمِّمَاتٌ

الحمد لله القائل: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُتَهْتَدُونَ ﴿[البقرة: ١٥٥ - ١٥٦].

كَتَبَ الفناء على جميع خلقه وانفرد لنفسه بالديمومة والبقاء فقال جل من قائل عليا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦ - ٢٧]، وقال تقدست أسماؤه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُؤَاجِلًا وَمَنْ يُرَدُّ تَوَابِ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرَدُّ تَوَابِ الآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥] وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ملكٌ حقٌّ عليٌّ كبير، لا ابتداء لأوليته، ولا انتهاء لأخريته، لا شريك

له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وملكوته وجبروته وعظمته وكبريائه وجلاله . لا ضِدَّ له ولا نِدَّ، ولا شبيهه ولا كفوَّ ولا عديل . قادرٌ مقتدر، قدرته شاملة ومشيتته نافذة، على وفق ما قدره وسبَّ به علمه، وتمت به كلمته بلا تبديل ولا تغيير: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر : ٤٤]، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس : ٨٢] .

وأصليّ وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين القائل: «أيها الناس! أيُّما أحدٌ من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري، فإن أحدًا من أمتي لن يُصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتِي» [رواه ابن ماجة والطبراني في الأوسط والصغير، والبيهقي في الشعب والدلائل].

وبعد: فقد حكى ابن كثير في البداية والنهاية وغيره أن الأوزاعي وقف يوماً على قبر محمد بن شهاب الزهري وقال: [يا قبر، كم فيك من علمٍ ومن حلم! يا قبر كم فيك من علمٍ ومن كرم! وكم جمعت روايات وأحكاماً؟!] [البداية والنهاية ٣٧٦/٩].

المقدمة

وجدت صدى مقولة الأوزاعي يتلجلج في نفسي بعد أن نفضنا أيدينا عن تراب قبر الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - والذي لم يفصلني عن آخر لقاء جمعني به وبين وفاته يرحمه الله أكثر من أربع ساعات.

وقد كنتُ قبل هذا الموقف أغبطُ نفسي كثيراً على ما أظنُّ أن الله قد حباني به من التجلُّد والصبر في مواطن الشدائد والمحن، وكنتُ أظنُّ نفسي أيضاً قادراً على الاستمساك في أي رُزءٍ مهما جَلَّ شأنه وعظُم موقعه، حتى وقعت وفاة شقيقي وحبيبي عبد العزيز - يرحمه الله - فعلمتُ أنَّ من المصائب ما هو مُرٌّ مذاقه صعبٌ تجرعه، وأحسست في وفاته أنَّ كثيراً من قوافل الموتى الذين نُشيعهم إلى الدار الآخرة ما همُ إلاَّ أمواتاً يُنقلون من ظهر الأرض إلى باطنها فكان غاية نصيهم منا الاسترجاع والحوقة، أما الشيخ فقد عاش بجهاده المخلص المتواصل في سبيل الدعوة لهذا الدين حياة؛ هي حياة الأحياء الحقّة التي أرادها الله من عباده، ثم رحل عنا رَحِمَهُ اللهُ نادراً في مماته كما كان نادراً في حياته.

وشيخنا - يرحمه الله - قد أوقف جُل حياته على الدعوة إلى الله تعالى ورأسها التوحيد والتي تميز فيها باتباع المنهج السلفي الوسط الذي لا غلُوَّ

فيه ولا شطط، مع حرص شديد على اتباع ما دلَّ عليه الدليل من الكتاب والسنة، والإسهاب في سرد الكثير من نصوصها عند الاستدلال أو الدعوة أو تأصيل المسائل، وهذا شأن الكثير من أقرانه من طلبة العلم الذين منَّ الله عليهم بنشاطهم في تلك البيئة الصافية العقيدة، ثم منَّ عليهم أيضاً بملازمة قمم من العلماء الكبار الذين أنبتهم تلك الأرض المباركة.

لكنَّ الذي بَرَّ فيه الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - الكثير من أقرانه - ولم يُطيقونه - أنَّ الرجل تعلَّم العلم ليدعوا لا ليزهوا، ودعا بعلمه لينفع لا ليلمع، وامتشط سيف الدعوة مُجاهداً به في كل صقع من أصقاع المعمورة، ركباً في سبيلها كل صعب وذلول - حين انزوى أكثر طلبة العلم راضين بالحياة الناعمة اللينة - تشهد له بذلك القرى والبوادي والهجر بلُّه المدن داخل المملكة، وتشهد له أيضاً أقطار الجزيرة وربوع اليمن، وتشهد له صحراء أفريقيا ومناطق من أوروبا.

وثانية تكاد تندر: أن الرجل قد حاز قصب السبق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى بات لقب (أسد الحسبة) علماً عليه، حيث لم يكن يجد فرصة سانحة لنصيحة أي إنسان كائناً من كان إلاَّ اهتبلها، فهو مع تقديره لولاة الأمر - وفقهم الله - ومعرفته بحقوقهم

المقدم

ينصح لهم في السر ويتقبلون منه ويجلونه، ويُكاتب المسؤولين في الخفاء ويُنزلهم منازلهم ويدعو لهم، وينصح للكبير والصغير والرئيس والمرؤوس والرجل والمرأة، ومع كل هؤلاء تجد أن الله ينفع بنصيحته بما وُضِعَ له من القبول الحسن والذكر الطيب.

وثالثة ثقيلة: أن الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - قد بذل جاهه وماله وكثيراً من وقته لنفع الناس وتفريج كُرَبَاتِهِمْ وقضاء حوائجهم من شفاعات لدى ولاية الأمور والمسؤولين، وفي الأموال، وفي الرقاب، وفي الإصلاح بين الناس، مع عطف شديد جَبَلَهُ اللهُ عليه على المساكين والضعفاء، فتجده يشفع للصحيح والسقيم، والغني والفقير، والمواطن والوافد كلهم على حد السواء.

ولا أكاد أعدو الحقيقة كثيراً إن قلتُ: ما من شخصٍ اتصل بالشيخ من قريب أو بعيد من غني أو فقير إلا ناله من نفعه سواءً في دينه أو دنياه، ولو شئت الاستطراد لذكرت رابعة وسادسة وحتى عاشره...

وخلاصة القول أن الرجل - رَحِمَهُ رَبِّي - كان جبلاً شامخاً من جبال الرجولة والشهامة والعلم والكرم ومكارم الأخلاق، فله في كل ذلك القدم

الراسخة والقدرح المُعلَى.

لذلك لم يكن غريباً أن يتوافد منذ الصباح الباكر نحواً من عشرين ألفاً من البشر يؤمهم سماحة مفتي عام المملكة فضيلة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ - يحفظه الله - للصلاة عليه والدعاء له في جنازة مهيبة نادرة المثال، ولتبادلته تلك الجموع الغفيرة التي ضاق بها مسجد الراجحي بطوابقه المتعددة - فلم تجد بُدأً من المكوث تحت وهج الشمس المحرقة في الساحات حول المسجد - حُباً بحب ووفاء بوفاء، وأن تنهال دموع أكثرها غزيراً منذ وصولها إلى المسجد وحتى مواراته قبره يرحمه الله.

أجل! أيها الداعي إلى الخير إننا	على العهد ما دمننا فنم أنت هانيا
بناؤك محفوظ، وطيفك مائل	وصوتك مسموع، وإن كنت نابيا
عهدناك لا تبكي وتُنكر أن يرى	أخو البأس في بعض المواطن باكيا
فرخص لنا اليوم البكاء وفي غدٍ	ترانا كما تهوى جبلاً رواسيا

ولئن نَعِمْتُ بصحبة الشيخ - يرحمه الله تعالى - ردحاً من الزمن عَلِمَ ربي أنها كانت من أمتع أيام حياتي قاطبة، ولا أظن أحداً من أصحابنا في درس الشيخ - يرحمه الله - لا يُشاركني هذا الشعور، وكان أبو تمام كان

المقدمة

يعيننا بأبياته التي يقول فيها:

أعوامٌ وصل كان ينسي طولها ذكرُ النوى فكأنَّها أيام
 ثم انبرت أيام هجرٍ أردفت نحوي أسى فكأنَّها أعوام
 ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنَّها وكأنَّهم أحلام

وكان رأيي الذي لم يتغير فيه دائماً ولطالما أسررتَه إلى بعض إخواني حال حياته - رَحِمَهُ اللهُ -: أنه كان مدرسة شاملة للحياة، منها تُنهَل العلوم، وتُستقى الأخلاق الفاضلة، وتُتَعَلَّم الحكمة في معاملة الناس على اختلاف طبقاتهم وأخلاقهم وأجناسهم.

لذا كانت هذه الوريقات والتي لم يكن مقصودي منها تسليط الضوء على بعض الجوانب الخفية من شخصيته لذاتها، حيث كان - يرحمه الله - أبعد ما يكون عن حب الصخب والتلميع الإعلامي، وليس مقصودي أيضاً ما قاله لي بعض الإخوة: [أن هذا وفاءً لحق الشيخ علينا]، لأنني أعتقد جازماً أنَّ الوفاءَ بجزءٍ من حق هذا الرجل العظيم شاقٌ وعسيرٌ مهما سوِّدت من الصفحات ومهما جوِّدت من الأسلوب.

فما قصدي إذن من هذه الصفحات إلاّ بثاً يسيراً لبعض الجوانب

الخفية من تلك المدرسة المعاصرة التي استقت نبعها الأول من أصلي هذا الدين وهو الوحيين الشريفين، وتشربت منهما تشرباً امتلاً بهما ريثاً فاض منه على من حوله؛ لعلّ مقتدٍ يقتدي أو ناهلٍ ينهل.

ولقد استقيت الكثير من مواقف هذا الكتيب من طول صحبتي للشيخ - يرحمه الله - حيث منَّ الله عليَّ فيها بمنتين، الأولى: جواربي للشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - طيلة اثني عشر عاماً، والثانية: ملازمتي لدروسه وبعض محاضراته ورحلاته قرابة السبع سنوات.

وأما المرحلة السابقة لمصاحبتي للشيخ فقد حرصت أن أستقيها من مصادرها الأصلية كوالده وأخيه - حفظهما الله -، اللذين أخذتُ عنهما كل ما يخص الشيخ في طور اليقاعة والصبأ، ثم التقيتُ ببعض أقرانه في وقت الطلب فأخذت عنهم جزءاً هاماً من شخصية هذا الرجل العظيم وقت نضوجها وتبلورها، ثم أتممت ما بقي عنه من مواقف من إخوانه ومحبيه وهم كثر والله الفضل والمنة.

وبعد: فلقد خالفتُ الشيخَ - رَحِمَهُ اللهُ - مرتين وأعترف بذلك، مرة في حياته وأخرى بعد مماته . أمَّا التي كانت في حياته فحين أشرتُ عليه

المقدمة

بتفريغ بعض محاضراته المسموعة وتحريرها مقروءة ليعمَّ النفع بها فاعتذر بلطفٍ وحياءٍ - تورعاً يرحمه الله - فخالفته وفعلت، وأما التي بعد مماته فظني - والله أعلم وما كنت فاعلاً - أنني لم أكن أحلم بأن أكتب عنه مثل تلك الكلمات حال حياته أبداً مهما قدمت من الأعذار ومهما أوردت من الحجج . ولئن عادَ الشيخ - يرحمه الله - حال حياته مُعترفاً لي بالحق في الأولى، بعد أن رأى صواب مشورتي وانتشار عموم النفع بالكتب، فما أظنُّ أنني قد أخطأتُ في الثانية.

فرحمة الله عليك يا شيخنا يوم فقدتك ديار نجد ابناً باراً وفقدك العالم الإسلامي أباً حانياً، والله أسأل بلطفه ومَنِّه وجُوده وكَرَمه أن يُنزلك منازل الشهداء والصديقين والصالحين وحسُن أولئك رفيقا، فقد عهدناك وحتى وفاتك وكما سمعته أيضاً من وزير الشؤون الإسلامية الشيخ صالح آل الشيخ - يحفظه الله - في مجلس العزاء حين قال: « أشهد بالله أنه كان ناصحاً لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »، نحسبك كذلك ولا نزكي على الله أحداً من خلقه.

كما أسأله - تعالى - أن يجمعك بأهلك وذريتك في جنات النعيم وأن

يخلف على من بقي منهم بخير، وأن يجبر مُصاب الأمة فيك يا أعز الرجال، ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا: [إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مُصيبتنا واخلفنا خيراً منها] وصلى الله وسلم على أفضل خلقه وأشرف رسله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وكتب

أبو المنذر

عبد العزيز الوهيبي

ص ب ٣٨٠٩٨٠ الرياض ١١٣٤٥

KAAA5@ hotmail.com



الباب الأول

سيرته ومواقف من حياته

الفصل الأول

سيرته الذاتية

- ❁ أبي فارس شهم ترجل !.
- ❁ رواية شاهد عيان من موقع الحادث .
- ❁ بشرى بحسن الخاتمة للشيخ .
- ❁ خادم الحرمين الشريفين يُعزي في وفاة الشيخ .
- ❁ أمير منطقة الرياض يُعزي في وفاة الشيخ .
- ❁ مفارقات عجيبة حول وفاة الشيخ .
- ❁ رؤيا والده فيه قبل ولادته .
- ❁ مواقف نبيلة متبادلة بين أهله .
- ❁ صور وثائق لأعمال تولّاها الشيخ .

أي فارس شهيم ترجل!

أي فارس شهيم ترجل!!

لم يكن أحد ممن حضر درس الشيخ عصر الثلاثاء الأخير الموافق ٢ / ٦ / ١٤٣٠ هـ يتخيل أن هذا هو آخر عهده بهذا الوجه المملوح المُضيء وهو يُخبرنا بصوته الدافئ الجميل عن ذهابه إلى الدمام [والذي اتضح فيما بعد أنها كانت رحلة دعوية] إذ بعد أقل من أربع ساعات من هذا اللقاء أتى إلى الشيخ داعي الموت فأجاب، فقد وقع على الشيخ حادث سير مروع كان من نتيجته وفاة الشيخ وإحدى زوجاته وثلاث من بناته، وإصابة الخمس الباقيات بإصابات مختلفة بين الخطيرة والمتوسطة والبسيطة.

انتبعت من نومي تلك الليلة في الساعة الثانية - على غير العادة - لأجد على هاتفي المحمول عدداً مهولاً من المكالمات ومثلها من الرسائل النصية، تصفحت أول رسالة فإذا فيها عزاءً عام في وفاة الشيخ عبد العزيز الوهبي، تخيلت وقتها وفاة كل شخص يحمل اسم عبد العزيز الوهبي إلا شيخنا يرحمه الله ... مادت بي الأرض حين وقع بصري على رسالة مُفصلة للخبير أرسلها الشيخ عبد الرحمن الحميزي أحد إخواننا في الدرس يقول فيها: [أحسن الله عزاءك وعزاء الأمة الإسلامية في وفاة شيخنا عبد العزيز

أي فارس منهم ترحل!

بن محمد الوهبي يرحمه الله والذي توفي على طريق الدمام الرياض...].

أردت أن أستثبت الخبر أكثر من خاصة إخوان الشيخ وأحبهم إلى قلبه وهو الشيخ الفاضل عبد الله الرحيمان فنهرتني عقارب الساعة وهي تتجاوز الثانية بعد منتصف الليل بقليل، ألقيت بجسدي المنهك على أريكة قريبة مني فراح يقتحم خاطري شريط طويل من الذكريات والمواقف قضيتها مع عبد العزيز الوهبي رَحِمَهُ اللهُ.

تذكرت أول زيارة قمت بها إليه في بيته العامر وقد صحبت معي أحد الإخوان لأحتمي به من مشاعر الهيبة والخشية من تلك الحِدَّة المزعومة التي تداولها بعض الناس عن شخصيته يرحمه الله، وكيف اكتشفت في تلك الجلسة زيف هذا الشعور وكَذِب تلك المزاعم أمام هذا القلب النقي الحاني؛ الذي لا يغضب ولا يثور إلا إذا رأى حداً من حدود الله يُنتهك أو أمراً من أمور الشرع يُهان، ثم تذكرت صورته وصوته اللذين فارقتها قبل ساعات من الحادث وهو يتسم لي قائلاً: انتظر زيارتي لك في (الفقاعي) هذا الصيف [والفقاعي اسم قرיתי بصعيد مصر].

وبين أول موقف زرته فيه وآخر موقف ودعته فيه مرَّ شريطاً طويلاً من الذكريات والمواقف لا أدري كيف ابتدأته ولا متى أنهيته.

اي فارس منهم ترجمل!

كنتُ كُلِّمَا مرَّ بي موقف استدعى في إثره مواقف أُخر، فإذا مرَّ موقفٌ له من مواقف الرجولة استدعى في إثره مواقف السخاء والكرم، وإذا مرَّ موقف من مواقف الشهامة استدعى في إثره مواقف الجود والإحسان، وإذا مرَّ موقف من مواقف الشجاعة استدعى في إثره مواقف لا يطبقها إلا الندرة من أمثاله - رَحِمَهُ اللهُ -، وإذا مرَّ موقف من مواقف العلم استدعى في إثره صبره وجهاده وعمله الدؤوب في سبيل الدعوة...

وهكذا وجدتنني في جوف الليل البهيم كالمهموم الشارد الذي إذا ابتدأ له همٌ فتداعى عليه سيلُ جرازٍ من الهموم والأحزان فأحاطت به من كل جانب .
وكيف لا أكون كذلك وقد كان - رَحِمَهُ اللهُ - من النوع الذي ينفذ حبه إلى القلوب بسهولة ويسر، تتجاذبه إلى هذه الخِصِيصة أسبابٌ شتى: من إخلاص في الدعوة، وصدقٍ في اللهجة، وصفاء حُبٍ في الله، وتغافل عن هنات الإخوان، وفراسة لا تكاد تخطيء.

وكيف لا أكون كذلك أيضاً وأنا أعلم مقدار الفجعية بفقد هذا العلم الذي كان لا يسيرُ في أعماله كلها سيراً عادياً أو متوسطاً أو سريعاً، بل كان يقفز قفزاً سريعاً، حتى غدا البؤنُ بينه وبين نظرائه شاسعاً، فلم يستطع أن يُدانِيه منهم أحد أو يقترب منه . ففي الوقت الذي كان بعضهم يتكلم

أي فارس شهيم رجل!

كثيراً كان هو - رَحِمَهُ اللهُ - يعمل كثيراً.

إنني لم أجد نفسي مُتهيئاً للكتابة يوماً ما - من غير خوف ولا وجل - تهيبني في الكتابة الآن عن هذا الرجل العظيم - رَحِمَهُ اللهُ -، لذا أجدني أحرر شيئاً ثم أعود فأشطب ما حررتَه، وأقدمُ رجلاً وأؤخِّرَ أخرى، وكل ذلك يصدر عني ولا أعرف له سبباً مُقنعاً أتعرِّى به في نفسي، ويبدو أن أكثر ما أخشاه أن يجنح بي القلم فأستطرد في سرد مآثر الرجل العظيمة فأتهم بالغلو والنياحة، أو أختصر اختصاراً مُخللاً فأتهم بالإخلال والتقصير. [وأصبح حينئذٍ ألكُ بين رجلين، أحدهما يقول: مُعجِبٌ غلابٌ به إعجابُه، وآخر يقول: صديقٌ شقى به صاحبه].

ولئن اعترفت بعجزني عن الاعتذار لمن يتهمني بالتقصير في حق الشيخ حيث أنه حاصل على كل حال ونسأل الله العون والسداد، فاعتذاري لمن يتهمني بالغلو في حب الشيخ هينٌ يسير، إذ يعلم جميع الإخوة في درس الشيخ أنَّ الودَّ الذي ربط بيني وبينه - يرحمه الله - كان إخلاصه محضاً لله - تعالى - وقُرْبَةً إليه سبحانه، فقد كنتُ من بين الثلثة القليلة التي لم تطلب من الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - أي أمرٍ من أمور الدنيا لا دقيق ولا جليل، لا تصريحاً ولا تلميحاً، الأمر الذي دفعه - رَحِمَهُ اللهُ - أن

اي فارس شهم ترجمه

يصفني بالعفيف المتعفف، وأخرى هي عذري أيضاً بين أيديهم: أن الرجل قد أفضى إلى ربه وهو الآن في ذمته - تعالى - ومن المعلوم أن مدحة الحي أنفع لطالب الدنيا من مدحة الميت.

لأجل ذلك سأكتب كل ما أعرفه عن الشيخ وكل ما أنقله عن الثقات حسب ما تقتضيه المصلحة الراجحة غير مُبالٍ من هؤلاء ولا هيّابٍ لأولئك، وحسبي إن كنتُ لن أذكر كل الحق الذي أعرفه عن الشيخ للمصلحة الراجحة فإنني كذلك لن أذكر إلا الحق لتلك المصلحة أيضاً، ولن أجاوز الحقيقة التي أدين الله بها.

أفقت من كابوس الذكريات الطويل وطفقت أنظر في بقايا الليل الذاهب مُستبظاً قدوم الفجر، فنظرت فإذا بعقارب الساعة تأذن لي في الاتصال بالأخ عبد الله الرحيمان وقد كان لا يزال لديّ بصيص من الأمل في أن يُكذِّب الرحيمان كل تلك الأخبار بطريقة أو بأخرى، ولكن خاب ظني حين أكد لي الرحيمان الخبر، وأخبرني بصوت واهن بأنه الآن بصحبة بعض الإخوان وعلى الدخول إلى مشارف مدينة الرياض قادمين من موقع الحادث بعد أن قضوا صفحة الليل كله في مباشرة الإجراءات الرسمية مع والد الشيخ وذويه، سألته مستعبراً: أين الشيخ يا عبد الله؟ فأخبرني بأن

أي فارس شهم ترجمت!

جثته هو وزوجته وبناته قد حملتهم سيارة إسعاف متجهة بهم إلى ثلاجة المستشفى التخصصي بالرياض، حسب توجيهات صاحب السمو الملكي أمير الرياض يحفظه الله.

نزلت كلمة (جثة الشيخ) على أذني كالصاعقة مُبددة لديّ كل أمل في تكذيب الحقيقة المُرّة التي تؤكد أنّ الشيخ عبد العزيز قد ذهب إلى الأبد ولن يعود، يا الله! ما أعجب هذا الحاضر الغائب!!، ما أغرب هذا الموت الذي يقتحم حياتنا ليتخذ أخطر قرارٍ فيها دوننا استئذانٍ ولا موعد مُسبق!!.

يا موت مالك يا غريب الشان	تَلج البيوتَ بغير ما استئذانٍ
خُذْ ما تشا من هذه الجُثث التي	أزرت بهذا العالم الإنسانِ
خُذ البخيل جُزيتَ خيراً إنّه	ثَقِلْ على الأرواح والأبدان
خُذْ هذه الأعداد كالأصفار في	حِلم البغال وفِطنة الثيرانِ
الكافرين برهم ونيهم	من عابد الأوثان والصُّلبانِ
ودعته ودموع عيني ثرة	وتركته والقلب في خفقانِ [٥]

[٥] للشيخ/ عايض القرني في وفاة الشيخ ابن باز (بتصرف) جريدة الرياض ١٢ صفر ١٤٢٠ هـ

أي فارس شهم ترحل!

أحقاً مات الشيخ الذي كانَ بالأمس مِلءَ السمع والبصر؟، يا الله! أحقاً أننا لن نرى هذا الوجه الحبيب بابتسامته الصافية وصوته الشجي مرة أخرى؟! ما أعجب الموت! وما أسرع لحوقه بنا غير أنا عنه نحيد! مات الشيخ وكفى!.

تقابلتُ مع الشيخ عبد الله الرحيمان وظللنا واجمين حتى إذا أسفرَ الصبح اقترح عليّ أن نذهب إلى منزل والد الشيخ فذهبنا . وهناك جلسنا هُنَيْهَةً ثم خرجنا حين لم نطق الجلوس بين الحضور . تفرقنا لنتراح قليلاً وتواعدنا على أن نتقابل في العاشرة صباحاً لننتقل إلى مسجد الراجحي حيث الصلاة على الشيخ . بعد قرابة الثلث ساعة اتصل بي الشيخ عبد الله الرحيمان يشتكي جفوة النوم فبادلته نفس الشعور، فعرض علي الانطلاق إلى المسجد فوافقت.

وصلنا المسجد في قرابة الساعة الثامنة صباحاً فوجدنا فيه حركة غير عادية تؤذن بيوم عصيب من شدة الزحام، مكثنا في المسجد حتى صلاة الظهر وكانت السيارة التي تحمل جثة الشيخ وذويه قد وصلت قرابة الساعة الحادية عشرة صباحاً، حاولنا الدخول فلم نستطع من شدة الزحام، أخبرنا المسئولين عن النظام برغبتنا في السلام على الشيخ فقط

أي فارس شهيم ترجل!

فاعتذروا للجميع بلطف، وواعدونا بتلبية رغبتنا حال انتهائهم من تغسيل الشيخ وتكفينه.

لم يذم الوقت طويلاً عندما فُتِحَ باب المغسلة وسمحَ لنا الإخوة القائمون عليها بالدخول والسلام على الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - .

جاء دوري في السلام على الشيخ فلم أتمالك نفسي، رُحْتُ أنظر إلى هذا الجسد المُسَجَّى الذي صرعه الموت فأهمده، وأخذت أتذكر كيف كان هذا الجسد العفيف الطاهر يُصارع الشدائد في ذاتِ الله تعالى ويُغالب المحن بقوة أسد هصور، لم تَلِنْ له قناة ولم يخفت له صوت منذ أن شبت أظفاره وحتى وفاته يرحمه الله . انحنيتُ على رأسه لأقبلها فَلَانَ لي الشيخُ وانقاد . لم يرفض ولم يُغالبنني كما كان يفعل معي حال حياته، حيث كان رَحِمَهُ اللهُ عصياً عليّ وعلى غيري في هذا الأمر شديد الإباء، طبعتُ على جبهته قبلةً طويلةً حارة حتى كَفَّنِي من خلفي، اعتدلتُ واقفاً وقبل أن أمضي ألقىت على جسد شيخي - يرحمه الله - نظرة فاحصة طويلة وأخذت أردد في نفسي: سبحان الله! [أي صوت مجلجل سكت، وأي شلال هادر توقف، وأي نبع عذب غاض، وأي فارس شهيم ترجل!!] .



كيف وقع الحادث؟

كانت آخر كلمات الشيخ لنا بعد أن أنهى الدرس قبيل المغرب بقليل: (في أمان الله يا إخوان)، ثم انطلق - رَحِمَهُ اللهُ - إلى بيته الثاني ليحمل أهله وبناته مُنطلقاً بهم إلى الدمام، وقد علمت فيما بعد أنه كان قد أوصى بناته أثناء لبس ملابسهن - وهن المحتشمات العفيفات - بقوله: أَكْثَرْنَ من لبس الملابس الساترة الله يستر فالحوادث هذه الأيام كثير.

وفي طريق سفره أجرى الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - عدة مكالمات هاتفية فقبيل أذان المغرب اتصل بالشيخ الرحيمان مُذكراً له بالاهتمام بتحرير خطاب لأحد المحسنين لشراء وقف دار أم معبد لتحفيظ القرآن الكريم، ثم كان من أواخر مكالماته إن لم يكن آخرها على الإطلاق اتصاله بالأخ عبد الرحمن الدوسري زميله في وزارة الشؤون الإسلامية يُوصيه بالاهتمام بأمر معين لمسجد قد أوصاه عليه . وبعد انتهاء المكالمة انتشر خبر وقوع الحادث، ووفاة الشيخ وزوجته وبعض بناته كالصاعقة وسريعاً عبر رسائل الجوال، ليتجاوز حدود المملكة إلى خارجها خلال ساعات معدودة.

ولن يستطيع أحدٌ أن يقطع على سبيل الجزم كيف قضى الشيخ رحمه الله الدقائق الأخيرة قبيل الحادث، ذلك أن الناس قد تناقلت في ذلك قصص شتى، ولكن الذي أخبر به كل من شاهد الحادث مباشرة أن سيارة الشيخ وهي من الحجم العائلي الكبير قد ارتطمت بشاحنة من الخلف لا يوجد بها أي أنوار خلفية تماماً، وقد قرَّ سائقها الهندي الجنسية من موقع الحادث مباشرة كما أخبرني بذلك الأخ عبد الرحمن الفضلي أحد الشهود الذين وصلوا إلى موقع الحادث. ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

وفور انتشار الخبر وكان الأرض قد ارتجت فقد تقاطرت الجموع الغفيرة من مسؤولين وعلماء وطلبة علم وأهل الشيخ ومحبيه يحثون السير في جوف الليل إلى منطقة الحادث، وبذل رجال أمن الطرق ودوريات الأمن العام والإسعاف أبناء تلك الأرض المباركة الطيبة وبتوجيه خاص من أمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - أقصى ما يستطيعون بذله، وقام أبو الوليد صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن طلال - وفقه الله - بجهدٍ مشكور غير منكور في موقع الحادث رغم مغالبتة لجراحه على رُزته في صديق عمره حتى أنه لم يُبارح المكان إلا في التبشير الأولى من الصباح.

شهادة شاهد من موقع الحادث

شهادة شاهد عيان من موقع الحادث:

وأغلب الظن أن الحادث وقع بين الساعة التاسعة والتاسعة والرابع مساءً، وقد وقَّعتُ على رواية لشاهد عيان رأى الحادث بعد وقوعه مباشرة، ونقله في متدييات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وإنني إذ أثبت جزءاً منها أعترف بأنني أختصرتها اختصاراً مُخِلّاً، فقد اجتزأت منها ما يُقارب ثلثيها لاعتبارت خاصة، وإليك ما قاله:

أحمد الله أن أكرمني بأن أكون ممن شارك في [إسعاف الشيخ وعائلته] رحمة الله عليهم أجمعين، ففي مساء يوم الثلاثاء وفي تمام الساعة الـ ٩:٣٠ م وأنا على طريق الرياض الدمام وكنت عائداً من الرياض وقبل محطة ساسكو التي قبل [كُبري] خريص بكيلو مترات معدودة، فوجئت بالكثير من السيارات المحتشدة على يمين الطريق وشاهدت سيارة الشيخ وهي من نوع [فورد اكسبيديشن أسود] مصطدمة بتريلة من نوع سطحة، وقد دخلت مؤخرة التريلة في سيارة الشيخ حتى ضغطت عليه وعلى من معه في الكرسي الأمامي، وأتوقع - والله أعلم - أن الحادث قد وقع قبل ما يُقارب الـ ٢٠ دقيقة أو أقل، وأكثر ما شدني في الموقف عندما رأيت لحية الشيخ وقد تلطخت بالدماء، عندها أسرعرت إلى السيارة يمنا ويسرة

شهادة شاهد من موقع الحادث

لأبحث عن أحياء أنا ومن معي، وتلفتُ يمناً ويسرة فوجدت أن الحضور قد أخرجوا بعض المتوفين وبقي الشيخ وأهله والبعض الآخر، وعندما أتينا من الجهة اليمنى وجدنا أن هناك بعض بنات الشيخ أحياء فحاولنا جاهدين أنا والإخوة الذين معنا جزاهم الله خيراً حتى تمكناً بفضل من الله ومِنَّته أن نُخرجهم وأن يكتب الله لهم النجاة بحكمته سبحانه، وقد كانت الكبيرة تشكو من رقبته ثم أسرع بهم الإخوة - جزاهم الله كل خير - من أمن الطرق والمحتسبين بالإتجاه بهم إلى أقرب مستشفى، وأسأل الله أن يتقبلهم في من تقبل عنده من الشهداء والصالحين وحُسن أولئك رفيقا.

بشرى بحسن الخاتمة

للشيخ يرحمه الله

ومما هون ألم الفجعة ما أخبر به كل من شاهد الحادث من بشرى تدل على حُسن الخاتمة للشيخ حيث شُهد - رَحِمَهُ اللهُ - وقد عقد أصبعيه رافعاً سبابته إشارة إلى نُظْفِهِ بكلمة التوحيد، وقد نَسَب سواكه الذي لم يكن يُفارقه في لحيته التي تضرجت بدمائه الزكية، وسقط مُصحفه الذي كان موضوعاً أمامه على حجره.

خادم الحرمين الشريفين يعزي في وفاة الشيخ

خادم الحرمين الشريفين
يعزي في وفاة الشيخ

وفي وقت لاحق من وقوع الحادث الأليم أجرى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - أيده الله - اتصالاً هاتفياً بالشيخ / محمد الوهبي والد الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - واستمر الاتصال ما يُقارب الخمس دقائق، قدّم فيها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ورعاه خالص العزاء وأصدق المواساة في فقيد المملكة والأمة الإسلامية لوالد الشيخ، ثم استفسر - أيده الله - عن الطريقة التي وقع بها الحادث الأليم، وفي نهاية المكالمة أخبر - حفظه الله - بتوجيهه الكريم إلى المسؤولين بتقديم كل الجهود الممكنة من إمكانات ومساعدات في علاج المرضى أو تسهيل الإجراءات الرسمية.

وقد قام المكتب الخاص لخادم الحرمين الشريفين بعد ذلك بمتابعة ما وجه به - حفظه الله - مع الشيخ محمد الوهبي بعد ذلك.

ومن نافلة القول أن يُقال أن مكالمته - حفظه الله - كان لها الأثر

خادم الحرمين الشريفين يعزي في وفاة الشيخ

الكبير في تخفيف المصاب، فحقاً أن مكالمة المسؤول الأول في الدولة واهتمامه بمثل تلك الأمور على هذا الوجه رغم مسئولياته الجسام، يُشعر بمدى اللّحمة الوثيقة التي يُوليها ولاية أمر هذه البلاد على أكبر المستويات للعلم وأهله، وهذا ليس بغريب على ولاية الأمر لهذه البلاد - وفقهم الله - حيث اهتمامهم بالعلماء وطلاب العلم.



أمير منطقة الرياض يعزي في وفاة الشيخ

أمير منطقة الرياض
يعزي في وفاة الشيخ

وأثناء القيام بتغسيل الشيخ وذويه - رحمهم الله - في مغسلة جامع الراجحي جاء الاتصال الثاني من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - والذي قَدَّمَ فيه واجب العزاء لوالد الشيخ وأخيه، وعرض -حفظه الله - بالمساعدة في أي أمر يخص الشيخ وبناته، مما كان له المزيد من الأثر في تخفيف المصاب.

فتوى اللجنة الدائمة في من
يموت في حادث

وقد سُئِلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السؤال التالي:
بعض الناس يقولون: إن من يموت بسبب حادث سيارة إنه شهيد، وله مثل أجر الشهيد، فهل هذا صحيح أم لا؟

فأجابت: " نرجو أن يكون شهيداً؛ لأنه يشبه المسلم الذي يموت بالهدم، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شهيد " انظر فتاوى اللجنة الدائمة " (٨ / ٣٧٥).

ومبشرات أخرى

ويأبى الله - تبارك وتعالى - إلا أن ينشر الذكر الطيب والثناء العطر لمن رُجى لهم الخير عنده - سبحانه وتعالى -، فمهما بالغ العبد في إخفاء أعماله الصالحة فإن الله مُظهرها ومنميتها له حكمة منه وفضلاً، وقد قيض الله للشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - من يوالي أعماله الخيرة ويقوم عليها أجمل قيام.

والحق أن ما يصدر عن الكرام من مروءات في حاجة ماسة إلى تدوين يُنشر ويُذاع، ليكون دروساً واقعية في الخلق الفاضل والسلوك الحميد، ولا ينفعننا أن نذكر هذا القول دون الإلماح إلى طرف مما قام به هؤلاء مما يملأ النفس إعجاباً وتقديراً، فمن طرف أعمالهم:

❁ البحث عن أشرطة الشيخ وكتيباته المطمورة في زوايا المكتبات وإحضارها وإعادة طبعها، لتكون منهجاً وسطاً للأجيال القادمة.

❁ القيام على دار أم معبد التي كانت قرة عين الشيخ خير قيام، إذ كان أكبر مناه حال حياته - رَحِمَهُ اللهُ - إنشاءً وقفاً يقوم بمصروفات تلك الدار، فقيض الله لها من الفضلاء من أسهم بمساهمة فعالة في هذا الجانب بما يرفع الحرج عن جزء كبير منها، وقد كثر الإقبال عليها بعد وفاته يرحمه الله.

مفارقات عجيبة حول وفاة الشيخ

مفارقات عجيبة حول وفاة
الشيخ يرحمه الله

وقد وقعت بعض المفارقات العجيبة قبيل وفاة الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - أذكر منها على سبيل المثال، ما يلي:

١- إصراؤه رحمه الله على قراءة صحيح البخاري:

❁ كانت رغبة الشيخ جارفة - رَحِمَهُ اللهُ - أن تكون القراءة التالية بعد الفراغ من صحيح مسلم في صحيح البخاري، وقد بذل لأجل هذه الغاية استمالة رأي الغالبية من الإخوة في الدرس وأنا منهم، حيث كلمني سراً رَحِمَهُ اللهُ كي أناصر هذه الرغبة.

❁ ابتدأنا القراءة في صحيح البخاري بكتاب (بدء الوحي) وكان ذلك عصر الاثنين الموافق ١١ / ٢ / ١٤٢٩ هـ وتوفي الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - ونحن في كتاب (بدء الخلق) وذلك ليل الثلاثاء الموافق ٢ / ٦ / ١٤٣٠ هـ.

❁ ابتدأ كتاب بدء الخلق الذي توفي الشيخ ونحن نقرأ فيه بـ [باب ما جاء في قول الله تعالى: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه].

مفارقات عجيبة حول وفاة الشيخ

٢- آخر باب تم قراءته عليه كاملاً (باب صفة الجنة وبيان أنها

مخلوقة):

✽ آخر باب من كتاب بدء الخلق تم قراءته كاملاً على الشيخ يرحمه الله قبيل وفاته هو باب (صفة الجنة وبيان أنها مخلوقة)، وكان ذلك عصر الاثنين ١/٦/١٤٣٠ هـ .

✽ جمع هذا الباب ستة عشر حديثاً تتكلم عن صفة الجنة ونعيمها.

✽ افتتح المصنف الباب بوصف الحور العين وبدأ في ذلك بقول أبو العالية (مطهرة) أي أنهم مطهرون من الحيض والبول والبصاق [أي: الحور العين]، ثم شرع في تفسير آي القرآن الكريم وكان مما جاء في وصف الحور العين (عُرباً أتراباً) قال الشيخ: أي متحبات لأزواجهن .

✽ حول حديث: " لناديل سعد بن مُعاذ في الجنة خير من الدنيا وما فيها " سأل أحد الإخوة الشيخ: ما فائدة الناديل في الجنة إذا كان أهلها لا يمتخطون ولا يبصقون؟ فأجاب - رَحِمَهُ اللهُ - : بأن الناديل قد تستخدم للزينة، وهذا مشاهد من حال بعض الشخصيات العامة.

٣- آخر حديث في الباب قُرأَ علماً الشيخ يرحمه الله :

✽ كان آخر حديث قُرئَ على الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في هذا الباب هو

مفارقاتٍ عجيبَةٍ حول وفاة الشيخ

حديث أبي سعيد الخدري رقم (٣٢٥٦) والذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أهل الجنة يترءون أهل الغرف من فوقهم كما يترءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ".

✽ ثم حديث سهل بن سعد رضي الله عنه رقم (٣٢٥٧) الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: " في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يُسمَّى الرِّيَّان لا يدخله إلا الصائمون ".

١- قدوم أحد الإخوة المنقطعين عن الدرس فجأة:

✽ كان الشيخ عبد الكريم الضراسي وهو من أهل اليمن ومن المقربين إلى الشيخ، قد انقطع عن الدرس قرابة الشهرين في اليمن لأمر خاص، وفجأة وبدون سابق اتصال فوجئنا بدخول الأخ عبد الكريم في نهاية درس اليوم الذي توفي فيه الشيخ، وبعد أن سلّم علينا وتعانق هو والشيخ نجح عبد الكريم في تقبيل رأس الشيخ عنوةً، فقام أحد الحضور بدعوة الإخوان لتناول العشاء بمناسبة قدوم الأخ عبد الكريم فاعتذر عبد الكريم قائلاً: إنه مرهقٌ جداً ويريد النوم وأنه ما قدم للملكة إلا لأداء العمرة، وما قدم للرياض إلا شوقاً إلى رؤيتنا والسلام علينا وعلى الشيخ فقط وليس له في

مفارقات عجيبه حول وفاة الشيخ

الرياض أي عمل آخر، وقد كان حجزه للرياض في اليوم التالي فذهب إلى مطار جدة ومكث يبذل المحاولة بعد المحاولة حتى نجح في ركوب الطائرة، فكانت هذه من المفارقات العجيبة.

هـ- إثارة أحد الإخوان في الدرس لموضوع الوصية:

✽ قبل حوالي أسبوعين من وفاة الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - كنا نقرأ في كتاب (الوصايا) حين دخل الأخ عبد الرحمن الحميزي وهو يحمل في يده مجموعة كبيرة من كتيب عن [الوصية] ثم قام بوضعها أمام الشيخ - يرحمه الله - ليتولى توزيعها بمعرفته، فتناول الشيخ منها كتاباً وقلَّب صفحاته، وبعدها دار نقاشاً علمياً حول موضوع كتابة الوصية من حيث الوجوب أو الاستحباب، ثم أُتبعَ بنقاشٍ وعظيٍّ حول تساهل الكثير من الناس في توثيق ما لهم وما عليهم من حقوق، وبعدها قام الشيخ بتوزيع الكتيبات على الحضور، وقبل أن يمضي بعد انتهاء الدرس أوصى الأخ عبد الرحمن بتصنيف كتاباً جامعاً في الوصية وبترتيب منسق غير تنسيق هذا الكتاب، وفي ثانياً هذا الكتاب صورة لوصيته يرحمه الله.

٦- إخباري للشيخ بروفا ولدي المنذر في الشيخ ابن باز رحمه الله:

✽ كان من ضمن أحاديث كتاب بدء الخلق وفي باب ذكر الملائكة

مفارقات عجيبة حول وفاة الشيخ

عليهم السلام، حديث أبي هريرة رقم (٣٢٠٩) والذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا أحبَّ الله العبد نادى جبريل: إنَّ الله يحب فلاناً فأحبه، [وفي آخره] ثُمَّ يُوضَعُ له القبول في الأرض ".

فقال أحد الإخوة: كنت يا شيخ أقرأ هذا الحديث كلاماً، فرأيتُه واقعاً يسري بين الناس في شخص سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللهُ - فقال الشيخ: صحيح، ثم دار الحديث هُنيئَةً عن سماحة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ وعندها ذكرت له رؤيا كان قد رآها ولدي المنذر لسماحة الشيخ ليلة وفاته ولم يكن خبر الوفاة قد أُعلن بعد وملخصها:

[أن المنذر كان وقت وفاة سماحة الشيخ في الصف الثاني الابتدائي، وقد قام من نومه في الليلة السابقة لوفاته سباحته منتبهاً ذاهلاً ينظر في سقف الحجرة بطريقة مريبة فخفنا عليه، وبعد أن استطعت أنا وأمه من إعادته إلى وعيه سألتُه بما يشعر به، فقال: لقد رأيت القمر بداراً مستديراً وكبيراً ومضيئاً جداً في كبد السماء، ثم أخذ في الهبوط إلى الأرض رويداً رويداً حتى حَطَّ في صحن الكعبة، فاجتمع عليه زحام شديد من المسلمين وأخذوا يصلون ويبكون، وبعد الفراغ من الصلاة عليه أخذ القمر يعلو إلى السماء مرة أخرى حتى غاب في الأفق، ولا زال يا أبي بريق القمر في

مفارقات عجيبة حول وفاة الشيخ

عيني].

وعندئذ رأيت التأثر بادياً بوضوح على حُجيا الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ -، وأخذ يردد: هذه رؤيا عظيمة، هذه رؤيا عظيمة.

٧- ما قصه علياً الشيخ خالد السماري:

✽ أخبرني الشيخ خالد السماري وهو أخو زوجة الشيخ التي توفيت معه [أم محمد] وخال بناته بأن الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - عرض عليه الزواج من أخته يقول الأخ خالد: فوافقت، وتم الزواج والله الحمد، فلما وقع الحادث وتوفي من توفي وبقي من بقي ممن يحتاجُ إلى بعض المواساة، تأملنا الواقعة فكان الله تبارك وتعالى قد هياً زواجي من أخت الشيخ لأكون خال البنات وتكون زوجتي عمتهم فيرفع الحرج في صلتنا لهم والقيام ببعض شأنهم مع جدهم الشيخ محمد وعمهم علي اللذان تحملا الشق الأكبر.

٨- ما قصه علياً الشيخ إبراهيم العمور :

✽ أخبرني الأخ إبراهيم العمور مؤذن مسجد عبد العزيز الحلوان وفقه الله أن الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - كان قد توقف في درس التفسير الذي يلقيه في مسجده قبل وفاته عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾.

رؤيا والده قبل ولادته



❁ رؤيا والده فيه قبل ولادته:

حدثني الشيخ محمد الوهبي - حفظه الله - والد الشيخ بقوله: رأيت في المنام قبيل ولادة عبد العزيز بأيام بأني مُمسك في يدي بسيف قاطع جداً لا مثيل له في نُدرته، غير أن في مقبضه كسرٌ يسير، وقد تذكرت معه سيف دريد بن الصمة، [فقلت للعم محمد: وما قصة سيف دريد بن الصمة؟] فقال: لما أراد ربيعة بن نافع السلمي قتل دريد بن الصمة ضربه بسيفه ضربة لم تغن عنه شيئاً، فقال له دريد: بئس ما سلحتك أمك، خذ سيفي من مؤخر رحلي في القِراب فاضرب به، وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ، فإنِّي كذلك كنت أفعل بالرجال، فقتله بنصيحته وسيفه، يقول والد الشيخ: فذكرني منظر السيف وجماله بقصة دريد فأولتُ الرؤيا بأن السيف هو ولادة عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - وأما كسر المقبض فالله أعلم به، ويبدو - والله أعلم - أن كسر المقبض هي قِصر عمر الشيخ رحمه الله، إذ توفي - رَحِمَهُ اللهُ - وله من العمر ستة وأربعون سنة وثمانية عشر يوماً.

نسبه وولادته

وُلِدَ الشيخ عبد العزيز - رحمة الله عليه - لأسرة نجدية عربية عريقة النسب، عُرِفَ بالدين والتقى ومكارم الأخلاق تمتد جذورها إلى قبيلة بني تميم المشهورة، فاسمه كاملاً / عبد العزيز بن محمد بن علي بن عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الوهاب الوهبي التميمي، وكان مولده - رَحِمَهُ اللهُ - في ١٥ / ٥ / ١٣٨٤ هـ في بلدة القرابين التابعة لمدينة شقراء من أعمال نجد .

وقد أورثه هذا المجد التالذ ثقة واعتداداً في غير كبر، مما جعل الناظر إليه لا يُحْطِيء ما يبدو على صفحة وجهه من مخايل العزة والإباء والترفع عن صفائر الأمور وسفاسها، الأمر الذي جعل له أكبر الأثر بعد ذلك في نجاح دعوته واختراقه إلى شغاف قلوب محدثيه في غير عناء ولا عنت.

واشتهر والده الشيخ محمد بالشهامة والكرم وحسن الخلق والديانة وحفظ الكثير من مسائل الفقه [خصوصاً علم الفرائض] والأحاديث النبوية، إلى جانب تعمقه في رواية تاريخ العرب في ماضيهم وحاضرهم، ورواية أشعارهم ونواديرهم، ولقد جاورتُ الشيخَ محمدَ قُرابة العشر سنين فكان نعم الجار الذي يعرف حق جاره، ولا أذكر أنَّ المؤذن أذُنَّ

يوماً إلا وهو في المسجد فلا أدري أيها سبق الآخر إلا أن يكون مسافراً .
ولم تبعد أمه كثيراً عن أبيه في الديانة والكرم ومكارم الأخلاق على ما تنامى إليّ من أخبارها، فهي تنتمي إلى أسرة الشيخة المعروفة، ولقد رأيت العديد من أحوال الشيخ في مناسبات عدة وتحديث مع بعضهم في مجلس العزاء، فرأيت فيهم الفضل والديانة.

✽ ظهور مخايك النجابة علما الشيخ مبكراً:

في هذا البيت الفاضل نشأ الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - طفولته الأولى في مدينة شقراء، والذي ما لبث والده أن انتقل بالأسرة إلى مدينة الرياض، ليحتضن حي الشميسي القديم سني صبا الشيخ الأولى وليحفر في ذاكرته بعد ذلك أروع القصص وأجمل الذكريات عن تلاحم الأسر النجدية مع بعضها البعض في تلك الحقبة .

وقد بدت مخايل النجابة والذكاء تعلو محياه - يرحمه الله - في سن مبكرة جداً، وكان أكثر سمة بادية عليه شخصيته القيادية منذ الصغر وانصياع أطفال الحي له واثمارهم بأمره، وقد لاحظت عليه ذلك أحد مشايخ الحي وهو الشيخ مساعد الضبيع - رَحِمَهُ اللهُ - والذي كان من

جيران الشيخ عبد العزيز في نفس الحي وكانت له دروس في نفس الحي .
 وعن هذه الفترة يحكي الشيخ فهد بن عثمان الباز - وفقه الله - قائلاً:
 حينما رأى الشيخ الضبيع قوة شخصية الشيخ عبد العزيز وهو غلام صغير
 وسيطرته على أولاد الحارة وتنظيمه لهم أثناء اللعب، قال لطلابه: من يأتي
 بهذا الغلام؟ يقول الشيخ فهد: فتطوعت بإحضاره إلى درس الشيخ،
 وسرعان ما بدا على الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - محافظته على الصلوات
 وقوته في إنكار المنكرات رغم سنه المبكرة، وأذكر أنه في تلك السن أحضر
 بعض الصور البلاستيكية وأخذ يحرقها وهو يردد قول الله جل وعلا:
 ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء، الآية] .

✽ تميز الشيخ - رحمه الله - في صباه :

وقد جُبل الشيخ منذ صغره - رَحِمَهُ اللهُ - على صفات حميدة وخصال
 نبيلة، فلم تكن بداياته مشوبة بما يقترفه الصغار من أمور تناسب أعمارهم،
 فقد روى القرييون من الشيخ أنه في تلك السن كان يتصرف تصرف الكبار
 منذ حداثة سنه، حيث بدت واضحةً عليه سمة الشجاعة والكرم وحب
 الآخرين ونفع الناس وبر الوالدين .

حياة الشيخ الاجتماعية

ويحدثني والده - حفظه الله - بأن الشيخ حين قارب الرابعة عشرة من عمره طلب منه شراء سيارة، يقول والده، فقلت له: بأنك لا زلت صغيراً فسكت، وبعد تلك الواقعة بقليل كان هناك اجتماعاً للعائلة في المزرعة وكانت هناك فرجة تقع بين سيارة لعمه معترضة وزاوية لمبنى في المزرعة فأردت أن أدخل فيها أنا بسيارتي فما تمكنت، فما راعني إلا وعبد العزيز يرحمه الله يدخل هو يقود سيارة خاله ويرفقه أمه وأخواته قد أحضرهم معه من بلدة شقراء وإذا به يدخل في تلك الفرجة دون كلفة وبسهولة ويسر، فقلت له: الآن نشري لك سيارة.

❁ حياة الشيخ الاجتماعية:

توفي الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - عن زوجتين وإحدى عشر بنتاً وولدين.

أما الزوجة الأولى: فهي الأستاذة / نورة بنت محمد السماري - رحمها الله - وكانت تعمل كمديرة محتسبة لدار أم معبد لتحفيظ القرآن الكريم بالبديعة، وهي التي توفيت بصحبة الشيخ في الحادث، ولها من الشيخ ثمان بنات، هن:

١ - ميمونة: وعمرها عشرون سنة وهي طالبة بكلية التربية، قسم

القرآن الكريم وعلومه، وقد توفيت في الحادث وهي صاحبة كتاب (الدرر الميمونية) وكانت فتاة صالحة رحمها الله وغفر لها.

٢- هند: وعمرها ثمانية عشرة سنة.

٣- نوف: وعمرها ستة عشرة سنة.

٤ - عروب: وعمرها أربعة عشرة سنة.

٥- مها: وعمرها إثني عشرة سنة وقد أصيبت بشلل نتيجة الحادث ونسأل الله أن يعجل لها بشفاء من عنده إنه جواد كريم.

٦ - لينا: وعمرها تسع سنوات وقد توفيت في الحادث، رحمها الله.

٧ - فلوة: وعمرها ثمان سنوات.

٨ - الجازي: وهي أصغر البنيات وقد توفيت في الحادث مُحْتَضِنَةً أمها - رحمها الله - وجعلها شفيعة لهما يوم القيامة.

أما الزوجة الثانية للشيخ فهي الأميرة / لطيفة بنت مشاري بن عياف آل مقرن، وهي امرأة ذات خلق وديانة فيما اشتهر عنها، وقد رُزِقَتْ من الشيخ بولدين وبنتين، أمًّا الولدان فهما:

حياة الشيخ الاجتماعية

١- عبد الله، وعمره تسع سنين ويدرس في الصف الثالث بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى بالبديعة، وقد أُثِرَ عنه قوله لأمه بعد وقوع الحادث مباشرة: لماذا منعتيني من الذهاب معهم إلى الجنة؟!.

٢- عبد الرحمن، وعمره خمس سنين.

وأما البنتان فهما:

١- العنود: ست سنوات.

٢- وهيفاء: ثلاث سنوات.

وللشيخ أيضاً طفلة صغيرة اسمها نورة من أم مطلقة عمرها ستان.

✽ الترابط الأسري ونجاح دعوة الشيخ:

وقد كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - ودوداً حسن المعشر مع أهله يراعي نفسياتهم ويُعالج ما يعترين بالحكمة والروية، ومما يجدر التنويه إليه أن الكنية التي عُرف واشتهرَ بها - رَحِمَهُ اللهُ - هي: (أبو محمد) نسبة إلى اسم والده وبها تكنت زوجته الأولى مع أنه لم يُرزق منها بالولد، فلما رزقه الله بابنه عبد الله من زوجته الثانية راعى نفسية زوجته الأولى ولم يفتأ عليها

حياة الشيخ الاجتماعية

بتسميته محمداً على أمل أن يرزقه الله منها بمحمد، وأعانتة على ذلك ووقفت بجانبه وأيدته زوجته الصالحة أم عبد الله.

وكما كان الشيخ غاية في اللطف مع زوجاته كان كذلك وأكثر مع أولاده فهو ييازحهم ويلاعبهم ويلبي رغباتهم كلما أمكن، وقد كان نتيجة ذلك أن نعم الشيخ بحياة عائلية غاية في السعادة والهناء، وضرب أروع الأمثلة والتي قلما أن يكتب لها النجاح بمثل تلك السعادة في ديار كديار نجد والتي يقل بها تعدد الزوجات.

ولقد بدا أثر تلك التربية الصالحة للشيخ مع أسرته جلياً في مواقف كثيرة بعد وفاته - رَحِمَهُ اللهُ -، ومثاله:

❁ **مواقف نبيلة تدل على التلاحم الأسري بين أهل الشيخ:**

فأذكر أنه بعد وفاته - رَحِمَهُ اللهُ - طلب القائمون على دار أم معبد لتحفيظ القرآن والمشرفين عليها من أم عبد الله أن تكمل المسيرة الطيبة للشيخ بتوليها إدارة الدار فأبت أشد الإباء، وحينما أُلحَّ عليها بالمبررات كطلب الاحتساب واستحضار الأجر والثواب لها وللشيخ لم تجد مفرأ من البوح بما يعتلج في مكنون صدرها وأن تبدي عذرها المكتوم والذي يحمل

حياة الشيخ الاجتماعية

في طياته لفتةً حانية غاية في المشاعر الإنسانية قلَّ من يتفطن إليها، إذ قالت: أحشى على مشاعر بنات الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - حين يروني قد أخذت مكان أمهم، ولكنني سأكتفي بالدعم للدار من وراء ستار.

وفي المقابل حين طلبتُ من الأخ علي الوهبي (أخو) الشيخ بضرورة وضع جزء من وصيته - رَحِمَهُ اللهُ - في هذا الكتاب، أتى إليَّ وبصحبه الشيخ خالد السماري أخو زوجة الشيخ التي توفيت معه في الحادث، وقد كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - قد كتب وصيته وهو في مستهل شبابه (وقبل زواجه من أم عبد الله) ثم راح يجري عليها بعض التعديلات الخاصة بالأمر المالية كلما احتاج إلى ذلك، وبالنظر إلى الوصية لاحظ الأخ خالد أن في الوصية عبارةً يسيرةً جداً قد ذُكِرَ فيها اسم أخته، فأصرَّ خالد على أن يُمحيَ اسم أخته من الوصية حين نشرها مراعاةً لمشاعر أم عبد الله.

إنَّ مثل تلك المشاعر النبيلة المتبادلة وخصوصاً بين الضرائر لا تتأتى لإنسانٍ عفو الخاطر أبداً، ولا أراها إلاَّ حُسن قبول للشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - وذكر حسن له، ولن تستقيم لبشر وتنصاع له ما لم يسبقها صلة خفية بينه وبين ربه، ودعاء وتضرع حتى استجاب الله له وأصلح له زوجه.

أعمال تولاهما الشيخ

أولاً: فجا التدريس:

ابتدأ الشيخ عبد العزيز الوهبي حياته العملية بالعمل في حقل التدريس، ففي ٢١/٧/١٤٠٧هـ صدر الأمر بتعيينه مدرساً بالمستوى الخامس - الدرجة الأولى، وقد باشر - رَحِمَهُ اللهُ - العمل مدرساً للعلوم الإسلامية في متوسطة الإمام الشافعي بالرياض في ٢٤/٧/١٤٠٧هـ.

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - أثناء عمله بالتدريس شعلة متقدة من النشاط في الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ رسالته، إذ لم يكن يدع فرصة لإلقاء كلمة أو توجيه نصح إلا اهتمبها، مع مواظبته في تلك الفترة على التحصيل العلمي في حضور دروس كبار العلماء كساحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن جبرين رحمهما الله وغيرهم من علماء ذلك الزمان.

وحدثني كثير من الإخوة الذين درّسهم الشيخ عبد العزيز الوهبي رَحِمَهُ اللهُ وأذكر منهم على سبيل المثال الأخ عصام العبد السلام أن الشيخ عبد العزيز كان مرهوب الجانب فطرياً من ناحية الطلاب فكانت لا تجدي

اعمال تولاها الشيخ

حصته ما يحدث في حصة غيره من بعض الطلبة المشاكسين . ويبدو والله أعلم أن الشيخ كان يعلم من نفسه هذه الصفة فكان يكسر حلتها بكثرة ملاحظته للطلاب ومداعبته لهم . وقد قرأت ما كتبه أحد الذين درّسهم الشيخ عبد العزيز في تلك الفترة قوله: لم يلاقني الشيخ يوماً ما في فناء المدرسة أو في ردهاتها إلا بابتسامته الصافية المحببة وهو يقول لي: (وشلونك يا فلان، وشلون الوالد، سلّم لي عليه) وهو لا يعرف أبي.

وظل الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - يعمل في حقل التدريس ونفسه وقلبه تتوقان للتفرغ للدعوة إلى الله التي كان يتنفسها في حركاته وسكناته، ولم يكن يمر يوم في تلك الفترة إلا وللشيخ بصمة في الدعوة إلى الله تُذكر فتُشكر، فكان - رَحِمَهُ اللهُ - له عين ترنو للعمل بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومائة عين ترنو للتفرغ في الدعوة إلى الله تعالى.

وقد تحقّقت له رغبته الأولى بالعمل في الهيئة ويبدو أنه انتدب للعمل فيها مدة عام واحد، غير أن مُناه الكبير كان هو أن يجد بُغْيته في حقل الدعوة التي كانت نفسه تواقّة إليها.

ولأجل تحقيق هذه الرغبة الملحة حاول الشيخ محاولات شتى وفي كل

اعمال تولاها الشيخ

مرة كانت محاولاته تبوء بالفشل فكان يمضي أسيفاً حزيناً، ولو أراد - رحمه الله - استغلال وجهته وصلته بولاية الأمر وتقديرهم له لتحقيق له ذلك بأدنى كُلفة، ولكن أبت نفسه الأبية إلا أن تطوي الجراح على مضض، حتى يسر الله له ما تهفو إليه نفسه التواقفة في موقف طريف حدث بتقدير الله تعالى وقت أن زار أمير الرياض - حفظه الله - إدارة التعليم، وكان الشيخ يعمل وقتها في متوسطة ابن رجب بالرياض فسهل صدور الأمر بتكليفه بالعمل في وزارة الشؤون الإسلامية وذلك في ٢/٧/١٤١٨ هـ.



اعمال تولاها الشيخ

تكليف الشيخ عبد العزيز للعمل في وزارة الشؤون
الإسلامية حسب رغبته

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : ١٧٧٤٤٦
التاريخ : ١٤١٨/٧/٢

الملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
الإدارة العامة (التعاميم) بمنطقة الرياض
شؤون الموظفين / الذاتية

الموضوع : اخلاء طرف موظف لثقله

الاسم : عبد العزيز محمد الوهبي

الوظيفة : مدرس المستوى / الخامس

المترم

المكرم مدير مدرسة متوسطة ابن رجب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،
بناء على خطاب مدير الشؤون الادارية والمالية بالاوقاف رقم ١٣٩٤٦
وتاريخ ١٤١٨/٧/٢ هـ القاضي بالواقعة على تحقيق الترخيص للمترم اسمع بعالي
رغبت

في التكليف الى وزارة الشؤون الاسلامة والاوقاف والدعوة والارشاد
بناء على اعتماد اخلاء طرف المترم وتوجيهه للإدارة وايضاح التكاليف المترتبة عليه
الالتزامات ..

ولكم تحياتي ..

م/ ابوالمهدى

مدير شؤون الموظفين بالسفينة
عبد العزيز بن محمد الفوزان



ثانياً: فها هينة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

كان الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - شديد الحُب لدينه ووطنه وولاه أمره لذا أولى - رَحِمَهُ اللهُ - جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عناية خاصة جداً لعلمه أنه من أعظم صهامات الأمان للمجتمع المسلم، وأنه مع إقام الصلاة وإيتاء الزكاة من أكبر أسباب حصول الخير والبركة في الأعمار والأرزاق، لذا اشتهر عنه منذ شببته الأولى بأنه كان أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر، وكان - رَحِمَهُ اللهُ - يُكاتب المسؤولين والأمراء ويُناصحهم في جانبه فقد كان يرى القيام به من أكد واجبات ولاية الأمور حيث قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنتُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَبِاللهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج، الآية ٤١].

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - يُمارس هذا الواجب في حياته اليومية شفاهة وكتابة بحيث لا يكاد يمر يومٌ إلا وله فيه مكاتبات لا يطلع عليها أحدٌ إلا الله، وينصر أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويساعدهم ويقف بجانبهم ويدعو لهم، وأذكر أنه دعاني يوماً عند خروجي من المسجد بعد صلاة العصر في إجازة لعيد من أعياد الفطر حيث كانت إحدى زوجاته تسكن أمام منزلي مباشرة وقال لي: (تعال وتقهورى معنا عندنا بعض الإخوة)، فلما

اعمال تولاها الشيخ

دخلت وجدت عنده اثنين من فضلاء طلبة العلم على ما يبدو فأخذ يسألهم عن حال رجال من القائمين على الحسبة ثم عرّج - رَحِمَهُ اللهُ - عن أخبارهم المالية وهل على فلان دين؟، وفلان هل تزوج؟ وفلان هل عليه التزامات مادية؟، فكان يُخبر عن حال كل واحد منهم، فيتألم لحال بعضهم ويدعو لهم، ثم انسل - رَحِمَهُ اللهُ - إلى الداخل وأحضر ربطة من أوراق النقد، وراح يضع في كل مظروف ما مقداره بين الثلاثة إلى الخمسة آلاف ريال ويكتب عليه اسم واحد من هؤلاء الذين سأل عنهم ويقول: أعطوها له وبشروه بالخير.

وقد كان - رَحِمَهُ اللهُ - مع إنكاره للمنكر ومحاولة إزالته بطرقه الستة المشروعة كان كثير الهم لمنكر يراه ويُسر ويستبشر بإزالته، وقد حدثني الشيخ منصور أبو خنجر أن الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - لطالما أيقظه في وقت متأخر من الليل وهو يقول له: [ما استطعت أن أنام لما رأيت، ورأيت !].

فقد كان - رَحِمَهُ اللهُ - يعلم خطورة وهيّ جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المجتمع لما جاء في مسند الإمام أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا

اعمال تولاها الشيخ

ظهرت المعاصي في أمتي عمَّهم الله بعقاب من عنده، قالت: قلت: يا رسول الله! أما فيهم أناسٌ صالحون؟ قال: بلى، قلت: كيف يُصنع بهم؟ قال: يُصيهم ما أصاب الناس " ولما أخرج الإمام أحمد أيضا وغيره من حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر: " يا أيها الناس، إن الله يقول لكم مُروا بالمعروف وانها عن المنكر، قبل أن تدعوني فلا أستجيب لكم، وتستنصروني فلا أنصركم، وتسالوني فلا أعطيكم "، ولما رواه الطبراني من حديث أبي سعيد: " ولا ترك قومٌ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم تُرفع أعمالهم، ولم يُسمع دعاؤهم " .

وقد ظهر عموم نفعه - رَحِمَهُ اللهُ - في مواقف متعددة كان فيها نعم الرجل الحكيم الشجاع، واستطاع بفضل الله وتوفيقه ثم بحكمته وشجاعته الفائقة القضاء على كثير من المنكرات العظيمة التي طارت بخبرها الركبان، وترك معها الذكر الحسن للهيئة لدى المسئولين وولاية الأمور.



اعمال تولاها الشيخ

خطاب شكر من الرئيس العام للهيئة الدكتور السعيد للشيخ
عبد العزيز الوهبي

الرقم : ١٥٦٨ / ٧
التاريخ : ١٤١٧ / ٣ / ٢٠
المراسلات :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرتاسة العامة
لمحة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الإدارة العامة لعلوم الموهبتين

الموضوع : خطاب شكر .

وقته الله

فضيلة الشيخ / عبدالعزيز بن محمد الوهبي
فزع الرئاسة بمنطقة الرياض / التوجيه والتوجيه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

بمناسبة إنتهاء فترة تكليفكم بالعمل في الرئاسة العامة لمحة الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر يسر الرئاسة أن تمرب لفضيلكم عن بالغ الشكر والتقدير لما أبدىتموه من
تعاون كريم وأسهمتم به من جهود مباركة أثناء تكليفكم بالعمل في هذا الجهاز خلال
الفترة من ١٤١٤/٤/١هـ إلى نهاية يوم ١٤١٧/٣/٣٠هـ والتي كان لها الفضل بمد الله في
الرفع من عطائه وأدائه لرسالته .

ساتين المولى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم يوم القيامه وأن يجزل لكم الأجور
والمثوبة ويرزقنا وأياكم الإخلاص في القول والعمل .

والله يحفظكم ويرعاكم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الرئيس العام
لمحة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

د . عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد

الرئاسة العامة لعلوم الموهبتين
فزع منطقة الرياض
١٤١٧ / ٣ / ٢٠
١٤١٧ / ٣ / ٢٠
١٤١٧ / ٣ / ٢٠

خطاب شكر من مدير عام فرع الرئاسة العامة للهيئة الدكتور
المسعود للشيخ عبد العزيز الوهبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لما سر : ٢٨ / ١٠ / ١٤٠٨
التاريخ : ١٤ / ٥ / ١٤١٥ هـ
للرفقات : —



خطاب شكر

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فروع منطقة الرياض
عقدة توعوية وتوجيه

حفظه الله

صورة لمعالي الرئيس العام

حفظه الله

صورة لفضيلة وكيل الرئيس العام

حفظه الله

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :-

نظراً لما تقومون به من جهد دعوى في مختلف القطاعات الحكومية والأهلية وزياراتكم للمسؤولين فيها
ومناقتهم حول الأخطاء ومظاهر القصور عليهم أو على أداياتهم ونظرتهم حسنة لهم من الهيئة
ودفع مالد بهم من شبه أو اشاعات مما كان له كبر الأثر في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فيطلب لي شكركم على هذه الجهود الطيبة وأسأل الله العلي القدير أن يكملها بالآخلاق والقبول
وأن يريكم ثمرتها في الدنا قبل الأخره فذلك طاجل بشاره المؤمن .

كما أكرر شكرى الجزيل على الزيارات التي بذلتوها حال تكليفنا لكم بها لبعض الجهات لمعالجة
مكرات لد بها . والله يحفظكم وينفع بكم ويزيدنا بآياكم من فضله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

مدير عام

فرع الرئاسة العامة بمنطقة الرياض

د . عبد العزيز بن أحمد المسعود

ثالثاً: فني وزارة الشؤون الإسلامية:

وما إن وطئت قدما الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - وزارة الشؤون الإسلامية حتى انطلق يقطع الأرض جيئة وإياباً داعياً إلى الله عز وجل كطائر انطلق من محبسه بعد أن تحققت له أعلى أمانيه - رَحِمَهُ اللهُ - فكنت تراه ينطلق في دعوته انطلاق المخلص الحريص على هداية الناس.

وبالتأمل في نشاطه الدعوي بعد انتقاله إلى الوزارة تجده ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - القسم الأول: محاضرات ودروس منتظمة: وهي كالتالي توفي عنها وهي قائمة، كدرسه في منزله بعد العصر يومياً عدا أيام العطلات وأيام سفره، وهو قراءة في كتب السلف كصحيح البخاري ومسلم وبعض التعليقات عليها، ودرساً في مسجد البواردي بحي العزيزية في الرياض وذلك في ثالث جمعة من نهاية كل شهر عربي وكان في التفسير بعنوان (وقفات مع آيات) ومحاضرة أسبوعية في مسجد جامع عتيقة وذلك ظهر الأربعاء من كل أسبوع وكان الشيخ يولي هذه المحاضرة اهتماماً بالغاً وحرصاً شديداً وذلك لكثرة الحضور للصلاة على الجنائز، ودرساً في

مسجد الأمير خالد بن سعود وذلك عشاء السبت من كل أسبوع في التفسير، ودرساً في جامع عبد العزيز الحلوان قبل عشاء يوم الجمعة من نهاية كل شهر عربي، هذا بجانب خطبة الجمعة بجامع الأمير خالد بن سعود بالبديعة.

٢- محاضرات ودروس مؤقتة: وهي التي كان يُدعى إليها من قبل المؤسسات والمصالح الحكومية وأئمة المساجد أو التي كان يُلقبها في خارج المملكة حين تكلفه الوزارة بزيارة بعض الدول، أو مشاركاته في إذاعة القرآن الكريم، وبعض القنوات الفضائية أو في مواسم الحج وغير ذلك، وقد كانت هذه النوعية من دعوته كثيرة جداً بحيث لا يمر أسبوع إلا وله أربع أو خمس مشاركات متنوعة ما بين محاضرة أو درس أو مشاركة في لقاء.

٣- كلمات ومواعظ: وهي التي تأتي عفو الخاطر كأثناء خروجه للترويج عن النفس مع بعض الإخوة في البرية أو حضور بعض المناسبات التي يكثر فيها اللغظ والخوض الآسن، أو في مجالس الصلح ولا أذكر أننا خرجنا مع الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في بر أو مناسبة ولم يتخللنا بالموعظة إلا في أقل القليل، وقد كانت موعظته من هذا النوع خفيفة شيقة لا تتعدى الخمس دقائق إلا إذا كان الموقف يستدعي التطويل أحياناً.

اعمال تولاها الشيخ

خطاب شكر من الشيخ بن باز للوهبي على انتهاء دورة دعوية

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ
عبد العزيز بن محمد الوهبي سلمه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فنظراً لقرب انتهاء فترة الجدول التنظيمي وندوات الجامع الكبير
 بالرياض التي شاركت فيها بمجهود مشكور في مجال الدعوة إلى الله بالمحاضرات
 والندوات والوعظ والإرشاد والتوعية في سبيل الله .

وإننا إذ نقدر لكم جهودكم ونشكركم على تعاونكم في هذا السبيل
 نحب أن تعلمكم بانعقاد المجلس للدورة القادمة في مساء يوم الإثنين ليلة
 الثلاثاء بعد صلاة العشاء الموافق ١٣/١١/١٤١٩هـ في منزلنا إن شاء الله
 تعالى للتعاطي في الموضوعات المهمة والتشاور في اختصاص كل مشارك بما
 يلتزم به من الموضوعات والأوقات المناسبة . . أتياكم الله وكتب لكم الأجر
 والمثوبة إنه سميع قريب . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء



اعمال تولاها الشيخ

خطاب شكر من الشيخ آل الشيخ للوهبي على انتهاء دورة دعوة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام

من عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ /

سلمه الله

عبد العزيز بن محمد الوهبي

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد :

لنظراً لقرب انتهاء فترة الجدول التنظيمي وندوات الجامع الكبير بالرياض التي شاركم فيها بجهد مشكور في مجال الدعوة إلى الله بالمحاضرات والندوات والوعظ والإرشاد والتوعية في سبيل الله .

وإننا نقدر لكم جهودكم ونشكركم على تعاونكم في هذا السبيل لمحبة أن تعلمكم بالعماد المجلس للدورة القادمة في مساء يوم الإثنين ليلة الثلاثاء بعد صلاة العشاء الموافق ١٤٢٢/١١/١٤هـ في منزلنا إن شاء الله تعالى للتعلم في الموضوعات المهمة والتشاور في اختصاص كل مشارك بما يلتزم به من الموضوعات والأوقات المناسبة .
وفتكم الله وكب لكم الأجر والثوبة إنه يسمع قريب .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء



الفصل الثاني

صفاته ومواقف من حياته

- ✽ شي. من صفاته الطيبة والظبية .
- ✽ مواقف من شجاعته يرحمه الله .
- ✽ مواقفه مع الجود والكرم .
- ✽ حبه للشجاعة وصور من شجاعته .
- ✽ قصص من وفاء الشيخ يرحمه الله .
- ✽ مواقف طريفة من مداعباته يرحمه الله .
- ✽ مواقف مختلفة من حياته يرحمه الله .

شيء من صفاته الخلقية

كان الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - مملوح الوجه تكسو وجهه مهابة مع نضرة وإشراق، لا يُخطئ الناظر إليه تشرب هذا الوجه بنور كنور الفجر الصادق الذي لا يكذب، واسع العينين جداً صافيهما كماء النмир في مجرى البلور مع طول في أهدابها، أبلج الحاجبين غزير شعرهما، أشعر بادي غزارة شعره من يديه وساقيه، ذو لحية طويلة كثة تضرب إلى السواد حيث كان - يرحمه الله - يخبض بالحناء والكتم والقرنفل المضاف إليه الليمون الأسود، وكان لا يحدد لحيته لأنه يرى أنَّ ما على الخدين هو من اللحية، رقيق الشارب محده، ذو قسمات واضحة جادة، تنطق العافية من جميع جوانبه، ذو جسد رياضي ربعة لا هو بالطويل ولا بالقصير البائن.

وكان يَدُلُّكَ عِظَمُ هامته واتساع جبينه ونظرته اللامعة على ذكاء خارق مع قوة خَلْقِيَّة مستحكمة فيه، وهذه القوة على ما فيها كانت قوة هادئة مسالمة فهي لا تَظْهَر ولا تستعلن إلا حين يحين وقت الجد هناك عند منكر يراه، عندها تعلم جيداً أن وقت الفصل قد استبان، ويظهر لك أسداً هصوراً في ثياب إنسان لا يخشى في الله لومة لائم.

شيءٌ من صفات الخلق

لأجل ذلك فقد جمعت شخصيته - رَحِمَهُ اللهُ - شيئاً من المتضادات فهي شخصية سابقة الهيبة بادية الحنان، يفتنك هدوءه كما يروعك اصطخابه، وقد حدث فيما يُشبه الإجماع بين كل من التقى به أو تعامل معه بأن شخصيته تُذكرك فيما تقرأ وتسمع بشخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه وأرضاه - . إذا نظر إليك وأنت تتكلم ازدحمت في نفسك الأفكار وذهبت بك الظنون كل مذهب، بينما هو ينظر إليك بهدوء وسكينة نظر المشفق الحريص الذي يود أن يراك مُصيباً لا مُخطئاً.



شيءٌ من صفاته الخلقية

شيءٌ من صفات الشيخ الخلقية
ومواقف من حياته

استحکم الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - في جملة من الأخلاق الفاضلة استحكاماً جعلته موضع العجب العجاب، بحيث لو قُسمت صفاته وأخلاقه على عدة رجال، لافتخر كل رجلٍ بما حازه من خلقٍ واحد منها، فكيف وقد تجمعت فيه محتشدة.

وتلك الأخلاق وإن هتفت بها سجيته المجبولة عليها إلا أنه قد غدتها ورعتها وجعلتها احتساباً اقتدائه بأخلاق نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم الذي كان يحرص الشيخ كل الحرص على اتباع سنته وتتبع خطاه فيما يقرأ ويسمع، حتى لتكاد ترى فيه وصف عائشة رضي الله عنها لأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بأنه: "كان خُلِّقَ القرآن". ثم بعدُ أيضاً ترسمه لسير أسلافٍ كرامٍ لطلما ترنم بذكرهم - يرحمهم الله - في مجالسه ومحاضراته، مما يؤكد أن في تراث الإسلام ما يسمو بالمرء ويذهب به بعيداً إلى همم سامقة يطاول بها نجوم السماء.

شيءٌ من صفاته الخلقية

أثر أخلاقه عليها برنامجه اليومي:

ولو تأملت برنامج الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - اليومي منذ بزوغ شمسهِ إلى موعد نومه لوجدت أخلاقه تسير معه أينما حلَّ وارتحل، فمن صبر على زيارات الدوائر الحكومية والمسؤولين صباحاً، أو ذهابه للشفاعة لأحد الضعفاء - حتى درس العصر كان ممزوجاً بكثير من الشفاعات - إلى أخلاق تسير معه في المساجد التي يتنقل بينها ما بين المغرب والعشاء لإلقاء الكلمات، أو زيارة بر لوالديه، أو صلة رحم لأقاربه، أو صلة صديق في الله، أو إصلاح بين متخاصمين، وبعد العشاء إما لقاء دعوي أو حضور وليمة مدعو لها، وغالباً ما كان يستغل حضور الولايم في إلقاء الكلمات التوجيهية والتأثير على الحضور بحسن تعامله وطيب أخلاقه.

وإني وإن كنتُ لأقتبس من أخلاقه المعهودة - رَحِمَهُ اللهُ - نماذج يسيرة جداً فإني على يقين تام بأن ذلك سيغضب الكثيرين من محبي الشيخ وهم يعلمون أن هذه النماذج لا تمثل إلا أقل القليل من سيرته العطرة يرحمه الله، إذ أستطيع أن أجزم صادقاً أنه لن يستطيع أحدٌ مهما بلغ التصاقه بالشيخ عبد العزيز أن يُحصي كل أعماله الخيرية، ولا نفعه المتعدي للناس، ولا مواقفه المحمودة، لا كلها ولا نصفها ولا حتى عشرها، فما يعلمه أحدٌ لا

شيءٌ من صفاته الخلقية

يعلمه الآخر، وقد يظن الظآن أنه هو الوحيد القريب من قلبه وأنه هو الفريد الأثير لديه، وأنه يعلم عنه كل شيء لمجرد تودد الشيخ له بعبارة جميلة أو كلمة ود، أو استشارة يتألفه بها، وما علم المسكين أنه لن يستطيع أن يسبر أغوار هذا الجبل وأن مرتقاه صعب المنال.

فالمشهور البين عن شخصية الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - أنه كان من أصحاب النفوس الكبيرة التي تتخفى خلف أعمالها ولا تتفاخر بها ولا تبرزها ولا تنسبها لنفسها البتة، فقد تجده خلف إزالة منكر كبير ولا تعلم من السبب في إزالته، وقد تجده خلف إنشاء مؤسسة خيرية ولا يعلم مديرها والعاملون فيها من السبب في إنشائها، وقد تجده خلف إنشاء مدرسة تحفيظ للقرآن ولا يُذكر له فيها اسم.

وحاصل الأمر أن الكلام عن الجانب الأخلاقي للشيخ عبد العزيز وحصر مواقف حياته يصعب جداً استقصاؤه على الفئام من الناس اللصيقين به، وإذا كان أبوه وقد كان الشيخ له الابن البار والذي لم يكن ينفك عن التقائه عدة مرات في اليوم الواحد، وبينهما من الأسرار ما لا يعلمه إلا الله - عز وجل - لم يعلم عن إتمام حفظه لكتاب الله تعالى، فكيف بغيره من الأصحاب والخلان.

شيءٌ من صفاته الخُلُقِيَّة

ولذلك وقبل التطواف بين تلك المواقف والقصص أود الإلماح إلى أمرين:

الأول: الاعتذار لمحيي الشيخ عن قلة المواقف بقول القائل: (يكفي من القلادة، ما أحاط بالعنق) و (رب إشارة تكفي عن عبارة) .

الثاني: أنني قمتُ بترقيم تلك المواقف مما قصصتهُ أو حكاه غيري وحتى نهاية الكتاب، كي يسهل تمييزها عن غيرها من الكلام .

والله المسؤول أن يسد الخلل، ويغفر التقصير .

وإلى نماذج من تلك المواقف:



أولاً: الشجاعة والإقدام

لا يختلف اثنان في أن شجاعة الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - الفطرية والنادرة المثال قد لعبت دوراً بارزاً في تبلور شخصيته والتفاف القلوب حوله وحبها له، فالشجاع كما تقول العرب: (محبوبٌ حتى من عدوه، والجبان مبعوضٌ حتى من أمه)، وكأني به وهو يسير في حياته سير الأبطال من شجعان الصحابة كأمثال خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص وأي عبيدة وغيرهم - رضي الله عنهم - الذين فتحوا البلاد شرقاً وغرباً، يردد قول قطري بن الفجاءة التميمي:

أقول لها وقد طارت شعاعاً	من الأبطال ويحك لن تُراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم	على الأجل الذي لك لن تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً	فما نيل الخلود بمستطاع
وما ثوب الحياة بثوب عز	فيطوى عن أخي المنع البراع
سبيل الموت غاية كل حي	وداعيه لأهل الأرض داع
ومن لم يغبط يسأم ويهرم	وتُسلمه المنون إلى انقطاع
وما للمرء خير في حياة	إذا ما عُدد من سقط المتاع

الشجاعة ومواقف من شجاعته

وشجاعته - رَحِمَهُ اللهُ - كانت وسطاً كما كانت حياته وسطاً، فقد توسطت منزلة بين الإحجام والتهور، ومما زاده محبة في قلوب الخلق والتفاف القلوب حوله أن شجاعته - رَحِمَهُ اللهُ - لم تكن من النوع المذموم الذي يُستخدم في عصبية أو جاهلية مقبته، بل لم تُستخدم إلا في نصره الحق وقمع الباطل، ورأس ذلك الدعوة إلى تعبيد العباد لرب العباد، وإليك بعض المواقف من شجاعته - رَحِمَهُ اللهُ - :

مواقف من شجاعة الشيخ عبد العزيز الوهبي رحمه الله

[١] جسارته فيما مقابلة أتباع قبر الكُبَّاشي بالسودان:

يقص الشيخ يوسف السوداني [وهو داعية مشهور من دعاة التوحيد في بلاد السودان] عن شجاعة الشيخ عبد العزيز النادرة في مناظرة وقعت له مع بعض الصوفيين في بلاد السودان فيقول:

نما إلى علم الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - تعلق قلوب الآلاف المؤلفة من أهل السودان بقبر رجل في مسجد كبير يُدعى (الكُبَّاشي)، يذهب إليه أتباعه ويصرفون له عباداتهم من دعاء ونذر وذبح وغيرها من

الشجاعة ومواقف من شجاعتهم

الشركيات، وأتباع هذا الكبّاشي هم من أشرس رجال الصوفية بأساً في بلاد السودان وأكثرهم عناداً واعتقاداً في هذا المقبور.

فلما نما خبره إلى الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - قال لنا: لا بد أن نذهب إليهم وندعوهم لتبرأ الذمة، فقلنا له: يا شيخ! إن هؤلاء القوم ليسوا بأي قوم إنهم قوم أشداء وعلى استعداد أن يفتكوا بأي شخص ينفي عن الكبّاشي ما يعتقدونه من جلب النفع أو كشف الضر، وليس بالبعيد أن يطعنوك بسكين أو ينفذوك بسيف ولا تدري وسط هذه الجموع من الغوغاء من قتلك؟، فرد علينا الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - بقول الله - تعالى - على لسان موسى عليه السلام: (ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون، وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) . فترددنا فلما رأى - رَحِمَهُ اللهُ - ما نحن فيه من الخيرة والتردد قال: أوصلوني إليهم فقط ودعوني وشأني.

فلما علمنا إصراره - رَحِمَهُ اللهُ - وأنه ذاهب إليهم لا محالة أخذناه إلى هذا المكان فلما دخلنا اندسنا نحن السودانيين الذين معه وسط الجموع الكثيفة وكاننا لا نعرفه، فتقدم - رَحِمَهُ اللهُ - إلى هذه الجموع الغفيرة بثقة وثبات شديدين وتكلم فيهم بكلمة مؤثرة بليغة، بدأها بحمد الله تعالى ثم

الشجاعة ومواقف من شجاعته

الصلاة والسلام على نبيه الكريم، وبعدها أثنى وأطال الثناء على طيبة الشعب السوداني وكرمه وحبه للإسلام، ثم بين مكانة أولياء الله الصالحين عند الله - عز وجل -، حتى ارتاحت نفوس الحضور إليه وتميأت لقبول كلامه وكأن على رؤوسهم الطير؛ عندها ثنى - يرحمه الله - بالكلام على الحكمة من خلق الإنسان، ثم دخل في توحيد العبادة دخولاً رقيقاً ممتعاً مبيناً أنها لا تجوز إلا لله الواحد الأحد لأن ذلك يُنافي الحكمة من خلق الإنسان ووجوده في هذه الحياة، وأطال في ذلك بسرد الأدلة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والناس تستمع بإنصات بالغ.

وهنا قاطعه رجل من سدنة القبر مُتحدّاً عليه وأخذ يجادل الشيخ يرحمه الله في جواز التوسل بالأولياء، والشيخ يرد عليه بسرد الأدلة بهدوء وسكينة، والرجل يحتد ويبرق ويزبد، فقال له أحد الحضور من أتباع الكُباشي وممن تأثر بكلام الشيخ: (اصبر واستمع لأدلة الشيخ ثم بعدها ناقش)، فرد عليه الرجل مُغضباً ومستهزئاً: (أنا لا أصبر، ولو كنت صبرت لصبرت في بطن أمي)، فرد عليه الشيخ عبد العزيز يرحمه الله بشجاعة وثقة قائلاً: (ليتك صبرت في بطن أمك إلى يومك هذا بدلاً من هذه العقيدة الفاسدة، بل ليت أمك لم تلدك)، فبُهِت الرجل وأُجْم من

الشجاعة ومواقف من شجاعته

شجاعة الشيخ وثباته ولم يستطع أن يرُد.

يقول الشيخ يوسف: بعد أن فرغ الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - من كلامه وعند خروجنا وذهابنا إلى السيارة لحقنا جمع كبير من أتباع الكباشي ممن تأثروا بكلام الشيخ وما كانوا يتوقعون أن برفقته أحد، فلما علموا أننا معه أكثروا فينا الملامة والعتاب وقالوا لنا: لماذا لم تأتوا وتعلمونا هذا الكلام؟ لماذا لم نراكم قبل هذا اليوم أبداً؟ هذا الرجل السعودي أرجل منكم، جاء غريباً، ولم يأت لمثل هذا المكان إلا اليوم، وأنتم أهل البلد وأهل القرية تحافونهم!، فلم نستطع أن نرد عليهم إلا بقولنا: ذاك رجل تمكن الإيثار من قلبه.

[٢] شجاعته في محطة القطار بمدينته:

ويقص الأخ إدريس [وهو طالب علم من أهل المغرب ومقيم في أسبانيا وله فيها جهود دعوية] موقفاً من مواقف الجسارة والشجاعة في شخصية الشيخ عبد العزيز يرحمه الله فيقول: هو موقف لا أنساه أبداً ...

إذ أتى إلينا الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - في أوروبا في وقت عصيب على المسلمين كان المسلم يتخفى فيه بإسلامه، وحينما وصل - رَحِمَهُ اللهُ -

الشجاعة ومواقفت من شجاعته

إلى المركز الإسلامي بمدريد فوجئ بأن في الدور الأسفل من المركز كمية كبيرة جداً من الكتب المطويات المترجمة باللغة الأسبانية ملقاة فيه، فغضب - رَحِمَهُ اللهُ - غضباً شديداً وقال لي: اذهب لإحضار السيارات يا إدريس، فجنناه بسيارتين واحدة كبيرة و أخرى صغيرة ملأناهما عن آخرهم بالكتب والمطويات.

بعد ذلك أمرنا - وكنا ثلاثة - أن نطلق إلى منطقة مزدحمة بالناس فذهبنا به إلى منطقة [خيطافي] عند محطة القطار بضواحي مدريد، وهناك طلب منا الشيخ أن نقف في مدخل بوابات الدخول والخروج لمحطة القطار وكان ذلك وقت خروج العمال من عملهم، فقام الشيخ بتوزيعنا على الأبواب وأمام كل منا كمية من الكتب والمطويات، وكان هو بلباسه السعودي في مقدمتنا يوزع بيديه - رَحِمَهُ اللهُ -، فكان الكثير من الأسبان يتلقفون الكتب مدهوشين من الموقف وشاكرين، أما بعضهم الآخر فكان يأخذ المطوية وينظر فيها ثم يرميها على الأرض فكان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - يلتقطها من على الأرض ويُعطيها لآخر وهو يقول لي: ترجم لهم يا إدريس وقل لهم: بأن لا يلقوها على الأرض لأن فيها كلام الله، وبقينا نوزع تلك المطويات حتى بدأ المطر ينهمر بقوة فعدنا إلى المسجد.

السباعة ومواقف من سباعته

[٣] مناظرته لأهل الفرق المنحرفة فيما أسبانيا:

ويُكمل الأخ إدريس حديثه فيقول: وفي يوم آخر سألني الشيخ: ما هي أكبر الفرق المنحرفة هنا في أسبانيا؟ فقلت له: الصوفية، فقال لي: خذني لأحد مساجدهم، فذهبنا بعد أن أخذنا له موعداً من المسؤولين عن المسجد لإلقاء درس فيه . وهناك وجدنا عدة أشخاص من تلك الفرقة، فكلمهم الشيخ عن عقيدة السلف وأبطل ما دونها من العقائد كعقيدة الحلاج وابن عربي فوجد إقبالاً شديداً من العامة و معارضة من المسؤولين الذين كانوا يتمون إلى أحد الفرق الصوفية المغربية مما يسمى بجماعة العدل والإحسان، وقد أراد أحد كبرائهم مناظرة الشيخ فرد عليه الشيخ وأراد إقناعه ولكنَّ الرجل لم يقتنع، فقال له الشيخ: أنا في المركز الإسلامي تعال لنتناقش أنا وأنت، فجاء هذا الرجل فعلاً بعد يومين وأوضح له الشيخ فساد عقيدته، وذلك بعدما كنت قد قدمت للشيخ بعض كتب مرشدهم عبد السلام ياسين فقرأها الشيخ في ليلة واحدة، حتى لم ينم حتى صلَّى الفجر وقال لي في الصباح: لقد أشغلتني يا إدريس بكتب هذا الخرافي، وقال: إن كان هذا الرجل يعتقد ما في كتبه فهو على خطرٍ عظيم.

[٤] اعتزازه بهيئته ولباسه في قلب أوروبا:

ويحكي الدكتور عبد المحسن بن عثمان الباز - حفظه الله - عن شجاعة الشيخ فيقول: قبل ثمان سنوات كنا في جولة دعوية خارج المملكة مع بعض الدعاة، في دول أوروبا الشرقية، وزرنا إحدى العواصم، واستقبلنا الإخوة في المركز الإسلامي وأخبرونا بوجود دورة شرعية لأحد الدعاة في المركز، وحين وصلنا للمركز فوجئنا بقدوة الدعاة الشيخ المسدد أبي عبد الله الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - وكان بلباسه المعتاد بالثوب والشماغ والمسلح، وكان يخرج في الطريق العام بهذه الهيئة ويرفع سبابته ويقول بابتسامته المُشرقة وبصوته الجمهوري المعتاد مخاطباً للمارة: (قولوا لا إله إلا الله تُفْلِحُوا) بكل شجاعة وإخلاص، فتعجبنا من شجاعته رغم عدم استقرار النواحي الأمنية خاصة للأجانب أمثالنا حيث كان الدعاة باللباس الأجنبي، أما هو فجعلنا نخجل على أنفسنا وأعطانا درساً في أن نعتز بديننا وأن لا نخاف إلا ملك الملوك جل وعلا.

[٥] إلقاؤه محاضرة بمكبر الصوت لإحدى سيارات الشرطة :

وعن شجاعته وحسن تصرفه يقص الشيخ عبد الرحمن الحميري وفقه الله هذه الواقعة التي يرويها عن الشيخ بسند عال، وكان ذلك في مجلس

السباعة ومواقف من سباعتهم

الشيخ عبد الرحمن الفران - رَحِمَهُ اللهُ - فيقول:

أُعلِنَ عن مُحاضرة للشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - في هجرة نائية من البادية، ولما كانت المنطقة من المناطق التي لا يُوصَل إليها إلا بمشقة وكلفة شديدة لقلّة ذهاب الدعاة إليها كان الحضور كثيفاً جداً حتى أن المسجد لم يتسع للحضور فامتلات بهم الساحات حول المسجد، مما جعل الشيخ يرحمه الله يتأثر تأثراً بالغاً ويشعر في نفسه بالتقصير تجاه تلك القلوب المتشوقة لسماع ذكر الله عز وجل، غير أنه قبيل دخوله المسجد لبدء المحاضرة انقطعت الكهرباء عن القرية بأجمعها وعمّ المنطقة ظلام دامس، فعزّ على الشيخ يرحمه الله هذا الحضور الجلل أن يرجع صفر اليدين، فانطلق من فوره إلى مركز الشرطة التابعة له هذه القرية وطلب مقابلة الضابط المسؤول، وبعد أن عرفه بنفسه - رَحِمَهُ اللهُ - وبالمهمة التي جاء من أجلها طلب من الضابط أن يُرسل معه سيارة دورية تنطلق معه لتُضيء بكشافاتها لهذا الجمع حتى يتسنى له إلقاء المحاضرة، وقد تجاوب الضابط - وفقه الله - مع الشيخ متفهماً موقفه النبيل له، فأرسل معه سيارة دورية، ليلقي الشيخ عبد العزيز الوهبي محاضرة - أظنها الأولى من نوعها - تحت أنوار كشافات سيارة دورية الشرطة وبواسطة مكبر الصوت الخاص بها.

[٦] موقفه مع المضيضة في الطائفة:

ويقص الشيخ منصور أبو خنجر عن شجاعة الشيخ الوهبي فيقول:

في عام ١٩٩٠م وكان عُمر الشيخ عبد العزيز الوهبي في السابعة والعشرين تقريباً حين أرسلنا الشيخ عبد العزيز ابن باز - رَحِمَهُ اللهُ - في لجنة مشكلة إلى دولة باكستان، وعادة إذا كنا جماعة وفيها الشيخ عبد العزيز الوهبي جعلنا إمرتنا فيه تقديراً له يرحمه الله، ثم أيضاً هو صعب الانقياد لك في كل الأمور، فلما وضعنا أقدامنا في الطائفة وكانت تابعة للخطوط الباكستانية وجدنا أن قائدها قد أدار صوت موسيقى صاخبة داخلها لخلل في الساعات الخاصة بالركاب، ولما كنت أنا الوحيد من بين المجموعة الذي أستطيع التعامل باللغة الإنجليزية نوعاً ما، قال لي عبد العزيز: اذهب وقل لهم يغلقون هذه الموسيقى، فذهبت فوجدت المسؤولة والتي يسمونها ب (السوبر فايزر) امرأة باكستانية أربعينية لا تفقه شيئاً في اللغة العربية، وبعد محاولات شتى معها رفضت إغلاق الموسيقى البتة، فرجعت فقلت له: يقولون، إن شاء الله يغلقونها، فقال - رَحِمَهُ اللهُ -: اذهب ونادي لي المسؤول عن الطائفة وسأقول لك كلاماً وترجمه له، فذهبت فأحضرت له تلك المرأة فتكلم عليها بكلام حازم وقوي، فأخذت

السجاعة ومواقف من سجاعته

أنقح كلامه وأغربله حتى أخرجته بعد الترجمة ضعيفاً هزلياً، وعلى الفور ذهبَت المرأة وأغلقت صوت الموسيقى، وعند نزولنا من الطائرة شكرت للمرأة حسن صنيعها واعتذرت لها بلُطفٍ، فقبلت اعتذارنا ثم قالت لي: أبلغ صاحبك أن كلامه له تأثير قوي على مُحدثه، ولقد خشيت إن لم أنفذ له رغبته أن يقوم بأمرٍ آخر، وللقصّة تكملة أخرى لا ينتهي منها العجب.

[٧] تأديبه لأحد القوادين فيما بلد عربيا:

ضمنا مجلس يوماً مع الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - وبعض الإخوان فجاء ذكر أحدى البلاد العربية فكان الشيخ لم يستحسن السفر إليها وقص لنا رَحِمَهُ اللهُ أنه زارها مرة واحدة في حياته بصحبة أحد الإخوة، ولما كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - لا يتخلى عن زيه السعودي في أي بلد يذهب إليه فقد تعرض له رجل من القوادين لديه بسطة في الجسم وذو شارب يتدلى من جانبه فأخذ يعرض على الشيخ أمور الفحش والحنا . يقول الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - فقلت له: ألا تستحي أن تتاجر بأعراض بنات بلدك؟، أما لك وازع من حياء إن لم يكن لك رادع من دين؟، فلم يُحرك الرجل ساكناً ثم لا زال يُطاردنا من مكان إلى مكان وأنا نُمسك بأعصابي على مضض، وفي شارع مزدحم بالمارة قال لنا الرجل كلمة أخرجتني عن مشاعري إذ أخذ يعرض

الشجاعة ومواقف من شجاعته

علينا الفجور بطريقة قبيحة فجة جداً، فما كان مني إلا أن صفعته صفقة أطاحت به أرضاً، وعند ذلك تجمع علينا عدد كبير من المارة أنا وصاحبي حينما عرفوا أننا غرباء إذ كنا بزينا السعودي، وعلى الفور قلت لهم: يا أهل الشام! أنتم أهل قبائل معروفة وفيكم شهامة ومروءة وغيره، وهذا الرجل يطاردنا من مكان إلى مكان يعرض علينا بناتكم وصبيانكم لفعل الفجور والخناء، فهل ترضون بهذا؟ فتجمعوا على الرجل فمنهم الضارب ومنهم الشاتم، ومنهم الراكل بقدمه، فمضينا وحمدنا الله تعالى.

وقصص الشجاعة في حياة الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - أكثر من أن تُعد أو تُحصَى، إذ قد يتكرر منه في اليوم الواحد أكثر من موقف يحكي فيه سير أهل الإقدام والجسارة مما يُستصعب على غيره، وذلك لشجاعته المركوزة خليقة في شخصيته والتي أعانته عليها صفة أخرى لصيقة بها وهي صفة الجود والكرم.



ثانياً: الجود والكرم

وللجود مذاقٌ هنيءٌ عند هذا الصنف من البشر الذين تأبى عليهم همتهم النبيلة أن يتسرب إلى أنفسهم شيء من وضاعة أو لؤم أو دناءة أو جبن، وهي صفات من توابع البخل ولوازمه كما قالت العرب، أما الشيخ فقد كانت تأنف نفسه تلك الطباع وتأباها، حيث كان - رَحِمَهُ اللهُ - جواداً كريماً شهماً نبيلاً، وقد أثبتت أن المبلغ المرصود لإقرائه لضيوفه أسبوعياً كان يُراوح ما بين الأربعة إلى الخمسة آلاف ريال.

وقد تعودت الناس أن تُثني على الرجل الكافر أو الفاسق إذا جمع بعض الخصال الحميدة، فقد أثنوا على ابن جدعان لجوده وكرمه حتى ظنوا أنه سيكون نبياً كما ورد في بعض الآثار، كما أثنوا على حاتم الطائي ونُسب إليه الكرم لأنه كان فارساً وشاعراً، فكيف إذا كان الكريم الجواد مُسْلِماً، فكيف إذا كان كرمه ديانةً واحتساباً:

والناس أكيس أن يمدحوا رجلاً ما لم يروا عنده آثار إحسان



الكرم ومواقف من كرم

طلبه - رحمه الله - لذكر قصص الكرم:

وقد كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - لجوده المعهود يطرب كثيراً لذكر قصص الكرم والسخاء والجود وكان يُردد على ألسنا دوماً آثار النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الميامين - رضي الله عنهم - في البذل والعطاء، ولن أعدو الحقيقة لو قلت: إنني سمعت منه مرات عديدة قصة وقوف حكيم بن حزام - رضي الله عنه - على صعيد عرفات وقد أخرج معه مائة من عبيده ليُعتقهم حين تتصف شمس يوم عرفة، وقد كنتُ أرى التأثير باديًا على عيائه - رَحِمَهُ اللهُ - وهو يذكر تأثر أهل الموقف حين يضجون إلى الله بالبكاء قائلين: اللهم هذا عبدك حكيم قد أعتق عبيده، فاعتق رقابنا من النار.

بُغْضُ الشَّيْخِ - رحمه الله - للبخل وأهله:

ومع حُبِّه للكرم وأهله فقد بَغِضَ - رَحِمَهُ اللهُ - البُخْلَ وأهله، وظني أنه - يرحمه الله - ما كره حُلَّةً قط كُرِهَ للبخل، وذلك لسلامة فطرته وأصالة انتباهه، والبخل - كما هو معلوم - يمحق مكارم الأخلاق ويمحو محاسن الرجال، والمثل الشعبي يقول: (البخل عدو الرجل) فمهما يفعل البخيل

الكرم ومواقف من كرم

من تخشع ووداعة وتجمل فإنه يظل كريهاً بغيضاً إلى القلوب، لأن التنن الشديد لا يفيد معه رش الكثير من العطر، وكما قال أحدهم:

أمن دار الكلاب تروم عظماً لقد حدثت نفسك بالمحال!

وقد يكون الرجل ذو جاه ويسار لكنه مريضاً مرضاً مُزمناً بداء البخل، فتحمله تلك الخصلة الذميمة على ارتكاب بعض المخالفات الشرعية على حسن عبادة فيه، فإذا كان صاحب جاه فهو لا يشفع لمحتضر في شربة ماء ولو كان المحيط يجري بين يديه، وأما إذا كان ذو مال فقد يبلغ به الحرص مبلغاً أن لو جُعِلت له وصاية على بني آدم لجعلهم يتنفسون من منخرٍ واحد.

فكان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - لجوده وسخاوة نفسه يُبغض في هذا الصنف من البشر تلك الخصلة بغضاً شديداً، ولطالما يحاول إصلاحهم باللين تارة وبالشدّة أخرى ولكن هيهات فما قال الشاعر:

ولا ترجو الساحة من بخيل فما في النار للظمان ماء



من مواقف الكرم في حياة الشيخ عبد العزيز رحمه الله

[٨] موقفه مع رجل في إحدى دول الخليج :

يحكي الشيخ منصور أبو خنجر قائلاً: في عام ١٤١١ هـ استضافتنا بعض الجهات في إحدى دول الخليج لإلقاء بعض المحاضرات الدعوية هناك فذهبنا مع الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - وبعض الإخوة، وبعد أن ألقينا محاضراتنا أراد الشيخ عبد العزيز أن نفرد بأنفسنا وأن لا نرهق الجهة المنظمة للملتقى كون الحضور كبيراً ومن معظم دول الخليج، ولكن أحد الإخوة من أهل ذلك البلد ومن مُنظمي الملتقى أصرَّ على استضافتنا للعشاء هذه الليلة، وبعد إلحاح ولأي شديدين انطلقنا مع الرجل، وكان والحق يُقال رجلاً بسيطاً - أثابه الله - فوقف بنا عند بوفيه بسيط يعمل به أحد العمال من الجنسية الهندية، وطلب لنا بعض [الصاندويتشات]، ولما كان هذا الموقف فيه بعض الغرابة نوعاً ما لمخالفته لعادات أهل الخليج المعروفة سكت الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - ولم يتكلم، وعندما جاء دفع

الكرم ومواقف من كرم

الحساب فوجئنا بالرجل يتكلم مع العامل بلغة غير العربية فتبسم الشيخ، وقال للرجل بعد أن شكره وأثنى عليه ودعا له: ضع [الصانديتشات] في كيس يا الحبيب لتناولها في السكن إن شاء الله، ففعل.

وما إن ودعنا الرجل ووضعنا أقدامنا في سيارتنا حتى قال لنا الشيخ عبد العزيز: والله الذي خلق السماوات السبع إنكم لتتعشون اليوم على ذبيحة وعلى حسابي، ولقد مررنا على كثير من المطابخ في تلك الليلة لنشتري ذبيحة نبر بها قسم الشيخ فما وجدنا، فاشترينا من هذا صدر ذبيحة ومن الآخر فخذاً حتى جمعنا ما يشبه الذبيحة تعشينا عليها.

[٩] موقفه مع صاحب البناء:

ويصف الشيخ فيصل بن محمد العمر إمام جامع الأمير فهد بن سعد بالرياض الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - بطائي عصره وله معه الكثير من المواقف في الشجاعة والكرم والمروءة وصدق الدعوة إلى الله وستجد هذا مبسوطاً في كلمته التي خصصنا بها عن الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - في آخر هذا الكتاب، لكنه يحكي موقفاً لا ينساه للشيخ عبد العزيز مع أحد الإخوة فيقول: كان هناك أحد الإخوة يبني منزلاً لسكنائه، وكان الأخ قليل

الكرم ومواقف من كرمه

ذات اليد، فكان الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - كلما مرَّ به مازحه قائلاً: تريد أسمنت؟ فيصمت الرجل، فيُخرج الشيخ خمسة آلاف ريال فيعطئها له، ثم يمر به أخرى، فيمازحه: تريد حديد؟ فيصمت الرجل، فيخرج الشيخ خمسة آلاف فيعطئها له، وأخرى: تريد بُلْك؟، وهكذا فلا زال الشيخ يتعاهده بالعطاء حتى أتمَّ الرجل بناء منزله .

[١٠] بين الشيخين عبد العزيز الوهبي ومصطفى العدوي:

الشيخ الفاضل مصطفى العدوي - وفقه الله - نحسبه والله حسيبه من خيرة طلبة العلم المُبرزين في علم الحديث والعاملين بعلمهم، ونشاطه المشكور في القنوات الفضائية هو والشيخ أبي إسحاق الحويني له أثره الملحوظ، وقد كان الشيخ العدوي من حبه للشيخ الوهبي لا يدع أي فرصة تسنح له بزيارته حين يقدم مدينة الرياض إلا اهتبلها، وكان الشيخ عبد العزيز الوهبي يحبه ويحله كثيراً، وأذكر أنه إذا وافقت زيارة الشيخ العدوي للوهبي انعقاد الدرس، كان الشيخ الوهبي يُفصح له في المجلس ولا يُجلسه إلا على يمينه، ويُحيل عليه بعض المسائل تقديراً وإجلالاً له.

ويحدثني الأخ الحبيب في الله أمير السر سعيداً بقوله: في يوم من أيام

الكرم ومواقف من كرمه

شتاء الرياض الشديدة البرودة أصبحنا والجو دافئاً يميل إلى الحرارة على غير العادة، مما حدا بالكثير من الناس بالتخفف من ملابسهم الشتوية ولبس الملابس الصيفية الخفيفة، وكنت يومها في زيارة الشيخ الوهبي رحمته الله بعد العصر لأمر ما حين انقلب الجو فجأة إلى صقيع لا يُحتمل فتدثرنا بالكثير من الملابس الشتوية.

يقول الشيخ أمير: وبينما هم بالخروج لغرضنا إذا بالبواب الشيخ الوقور مصطفى العدوي قد قَدِمَ لزيارة الشيخ الوهبي، وبعد أن تعانقا لاحظَ الشيخ الوهبي أثر الصقيع الشديد على الشيخ العدوي نتيجة لبسه الملابس الصيفية والذي يبدو أن موجة البرد خدعته مباغتة له في الطريق، فما كان من الشيخ الوهبي - رحمته الله - إلا أن قام بتزج بشته الصوف (أي العباءة) الذي يلبسه وألبسه الشيخ مصطفى العدوي، فرفض الشيخ مصطفى العدوي رفضاً شديداً إلى أن تدافع الشيخان العباءة بأيديهما، فما كان من الشيخ الوهبي إلا أن قال: (والله الذي لا إله إلا هو إن هذا البشت هدية لك يا شيخ مصطفى ولن يعود مرة أخرى)، فقَبِلَهُ الشيخ مصطفى وهو في أشد التأثر وهو المعروف بالحياء الشديد.

[١١] موقفه مع أحد طلبة العلم في الدرس:

الأخ مارش العامري من طلبة العلم من أهل اليمن وهو من محبي الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ -، ومن المنتظمين في درس الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - وقد قرأ عليه بعض المتون العلمية أذكر منها: متن الرحبية كاملاً، والأجرومية كاملة، وجزء من كشف الشبهات، وجزء من بلوغ المرام، وقرأ عليه أيضاً كتاب القواعد الفقهية وإرشاد أولي البصائر والألباب كلاهما للشيخ عبد الرحمن بن سعدي - رَحِمَهُ اللهُ - والأخير أذكر أنه قرأه مرتين.

ويقص لي الأخ مارش عن أول مقابلة له مع الشيخ الوهبي رحمه الله فيقول: سمعت عن الشيخ قبل قدومي إلى المملكة وأنا في اليمن وكيف أنه يجب طلاب العلم، فلقد أوصانا الشيخ مقبل الوداعي - رَحِمَهُ اللهُ -: بأننا إذا دخلنا السعودية أن نذهب إلى الشيخ عبد العزيز الوهبي لأنه جَمَعَ بين العلم، والدعوة، والشفاعة.

وفعلاً حينما دخلت إلى السعودية اتصلت بالشيخ عبد العزيز الوهبي - رحمه الله - وطلبت رؤيته فقال لي: افطر معي المغرب وكان الاتصال في آخر رمضان، فقلت له: قد لا أستطيع أن أفطر معك يا شيخ لأنني بعيد عنك وليس عندي مواصلات، فقال لي: إذا كنت لن تفطر معي فلا تأتني، فقلت له: سوف أتيك إن شاء الله، أنهيتُ المكالمة بعد أن وصف لي الشيخ

الكرم ومواقف من كرم

- رَحِمَهُ اللهُ - المكان، وقمت فاكرتيت سيارة أجرة منطلقاً إليه، وحينما وصلت إلى المكان صادف وصولي وقت خروجه من صراف الراجحي القريب من بيته فسلمتُ عليه وعرفته بنفسني قائلاً: أخوك مارش الذي اتصل بك قبل قليل، فرحب بي ترحيباً حاراً وكأنه يعرفني من قديم وكأني غبت عنه منذ مدة طويلة، ثم ناولني ألف ريال وقال لي: حاسب (التاكسي) فقلت له: لقد حاسبته يا شيخ، فقال لي - رَحِمَهُ اللهُ -: إذن ضعها في جيبيك، فما خرج من الجيب لا يرجع أبداً.

[١٢] موقفه مع شاب يريد الزواج:

كان في الشيخ عبد العزيز الوهبي - يرحمه الله - عادة فريدة، فمن عادته إذا أتاه طالب حاجة أن يستوثق منه بالمستندات التي تعضد كلامه، فإذا أتاه الرجل بها وصادف وجود أحد من الحضور في المجلس التف الشيخ بيده في جيبه وكأنه يُصلح ما فيه ثم يُخرج مبلغاً من المال يدهسه وسط الأوراق بحركة بديعة لا يتفطن لها طالب الحاجة فكيف بالحضور.

وقد حدثني الشيخ الرحيبان نقلاً عن الشيخ خالد الغليص أنه شفع لشاب يريد الزواج عند الشيخ الوهبي لمساعدته، وقد عُرف عن الشيخ رَحِمَهُ اللهُ حُبُه لمساعدة الشباب على إعفاف أنفسهم، يقول خالد: لما قدمنا

الكرم ومواقف من كرم

إلى مجلس الشيخ الوهبي وسلمنا على من به من الحضور تقدم الشاب للشيخ بالمستندات التي تؤيد كلامه، فأخذ الشيخ ينظر فيها ويُقلبها وهو يُشارك الحضور الحديث باهتمام بالغ ولم يقطع حديثه معهم، وأثناء حديثه ناول الشاب الأوراق وهو يدعو له بالبركة ولم يتكلم في أمر المساعدة، فكان الشاب حَمَلٌ في نفسه بعض الشيء ورمقني فاستأذناً وانصرفنا، وفي الطريق أبدى لي الشاب عن استيائه من هذا الموقف، ورغم ما وقع في نفسي أيضاً إلا أنني أخذت أتمس العذر للشيخ بعض الشيء لأهديه من نفس الرجل، وأثناء تقليب الأوراق ما هالنا إلا مبلغاً كبيراً مدسوساً وسط المستندات في موقف أثر في نفوسنا تأثيراً بالغاً فرحمه الله وعفا عنه.

[١٣] مواقف مع بعض الفقراء وأصحاب الحاجات:

وأذكر أنه كان هناك أحد الإخوة الوافدين الفقراء وقد كان للرجل أسرة كبيرة تقارب اثنا عشر نفساً أغلبهم من النساء، بجانب أمه قبل أن تموت وبعض من أخواته البنات وكلهم ينفق عليهم هذا الرجل، وكان الرجل - أحسبه والله حسيبه من المتعفين -، فكان الشيخ يتعاهده في غالب أموره من أرزاق وإيجار وشفاعات، ثم لا زال به حتى اشترى له منزلاً شعيباً صغيراً بمائة وخمسين ألف ريال كي يتحرر قليلاً من ضغط

الكرم ومواقف من كرمه

أصحاب الإيجارات عليه.

وآخر ليس بعيداً عنه كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - يساعده في إيجار المنزل وبعض مصروفات البيت، ولا زال الشيخ معه حتى أراد له أن يستغني بنفسه فقام بمساعدته في شراء سيارة [باص] متوسطة الحجم له لنقل الطالبات والمعلمات، وليجعل له وسيلة دخل أخرى يستعين بها على معيشة هذه الأسرة الكبيرة.

[١٤] موقفه مع أسرة داعية توفي فيها أسبانيا:

وحكى لي الأخ إدريس أن الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - حينما قَدِمَ إلى أسبانيا علم بموت أحد الدعاة السلفيين من أهل المغرب في حادث سيارة وقد خَلَّف وراءه أسرة مكونة من أطفال صغار وأمهم ولا معيل لهم في دار الغربة إلا الله - عز وجل - فتأثر الشيخ لحالهم تأثراً شديداً وقال لي: خذني إليهم، يقول إدريس: فأخذته فكَلَّمَ الأم من وراء حجاب ووعظها وصَبَّرَها وذكَّرَها بِقَدْرِ الله - عز وجل - وأوصاها بحسن تربية الأبناء وأن ترجع بهم إلى المغرب على وجه السرعة ولا تمكث في أسبانيا، ثم أخرج مظروفاً ناولها إياه من خلف الباب، وقال لها: أرقام هواتفني مع إدريس لو نَقَصَ عليكم شيء من أمر الدنيا فأنا حاضر.

[١٥] موقف محرج للشيخ مع أضيافه وحسن تخلص:

دعا الشيخ عدداً من المشايخ وطلبة العلم - كعاداته - لتناول طعام العشاء في بيته العامر، ولما كان جاره الشهم أبي فهد محمد بن شلهوب هو الذي يتولى أمر ذبائحه من مزرعته الخاصة، وذلك لطول صحبة وقديم ود ومواقف رجولة بينهما، فقد اتصل الشيخ به وأخبره بموعد العزيمة وعدد الذبائح، ولكن أبو فهد أخلف عاداته في تلك المرة، فما الذي حدث؟.

جاء وقت الوليمة وقد امتلأ مجلس الشيخ عن آخره بالضيوف فاتصل - رَحِمَهُ اللهُ - بأبي فهد فوجد جواله مُغلقاً فأرسل إلى بيته يسأل عنه فأخبر أنه ذهب إلى المزرعة منذ العصر ولم يعود، فأخذ - رحمه الله - يُكرم أضيافه بما جرت به العادة من القهوة والتمر والبخور والطيب ويؤانسهم بالأحاديث الممتعة، وبين الفينة والفينة يُعاود الاتصال بأبي فهد ولكن ما من مجيب، فلما تجاوزت الساعة العاشرة مساءً والجوال لا زال مغلقاً أرسل الشيخ مجموعة من الإخوة إلى المطابخ القريبة من يحضر ما يستر به ماء وجهه في هذا الوقت المتأخر، فلم يجدوا إلا ذبائح غير مكتملة، فاشتروا من هذا صدرأ ومن هذا فخذأ، وسدوا الخلل بكمية من الدجاج.

وفي حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً وقف الشيخ عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ

الكرم ومواقف من كرمه

بوجه يقطر حياءً وخجلاً يدعو أضيافه إلى العشاء، قائلًا: حياكم الله جميعاً، وما هذا بعشاكم، وكلنا أحد الإخوة بالذبائح وما ندرى وش صار عليه، لكن [إنعوضكم] اليوم الفلاني إن شاء الله والذي لا يبقى لي على مودة يتخلف عن هذا الموعد إلا من عذر مقبول، فأخذوا جميعاً يلاطفون الشيخ ويداعبونه تسرية له ولعلمهم بكرمه المعهود.

بات الشيخ ليلته مُتغير المزاج من الواقعة قلقاً في نفس الوقت على صديقه الشهر، وعند صلاة الفجر تصادف دخول والد الشيخ المسجد مع دخول أبي فهد، فلما أُخبرَ أبو فهد منه الخبر دُهِشَ على البديهة دهشة يُعلم منها أنه كان ناسياً فقال: ... والله ما تذكرت إلا هذه الساعة، ثم التفت فإذا بالشيخ يُصلي ركعتي السنة، فخرج أبو فهد ثم ذهب وصلى في مسجد مغاير، وبعدها أغلق جواله وانقطع في مزرعته، فلما مضى على الواقعة ثلاثة أيام، وبينما الشيخ يرحمه الله مُطرقاً يستاك انتظاراً لإقامة صلاة الفجر إذا بشخص يمسك برأسه من الخلف فيقبلها، فرفع - رَحِمَهُ اللهُ - رأسه فإذا بصديقه المحب ينظر إليه نظراً يكفي اعتذاره عن كل عتاب.

[١٦] موقفه مع صديق له من أهل وابغ:

حكى لي الشيخ عبد العزيز البواردي - حفظه الله - وهو من محبي

الكرم ومواقفت من كرم

الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - قائلاً: كان هناك صديقاً للشيخ من أهل رابغ يعمل في حقل التدريس بمنطقة في شمال المملكة، وكان بينهما اتصالات وزيارات أسرية، وفي أحد الاتصالات بينهما وكان ذلك في أواخر عام ١٤٢٩ هـ سأله الشيخ عن برودة الجو في الشمال ليقارنه ببرودة جو الرياض، فقال له الرجل: الطقس عندنا شديد البرودة التي لا تُحتمل، إذ تصل درجة الحرارة أحياناً إلى أربعة وستة تحت الصفر، ثم أتبع الرجل كلامه قائلاً: ورغم ذلك يا شيخ فهناك من الطلاب من يأتون بثياب صيفية بيضاء لقلة ذات اليد، يقول الرجل: فما دريت في اليوم التالي إلا والشيخ - يرحمه الله - يتصل عليَّ قائلاً: لقد شحنت لك سيارة كبيرة تحمل ملابس شتوية ثقيلة وغتر بمقاسات مختلفة لتوزيعها على الطلاب.

ومثل هذا كثير من شاحنات التمور والمواد الغذائية والملابس التي كان يرسلها - رَحِمَهُ اللهُ - إلى مناطق مختلفة في المناسبات وغير المناسبات.

ولقد تعدى جوده إلى ملابسه الخاصة، فيحدثني الشيخ عبد العزيز البواردي أنه في إحدى سفراته خارج المملكة قام الشيخ يُعطي طلبه العلم الفقراء من غتره حتى أنه لم يرجع إلا بغتره يلبسها ليصدق فيه قول القائل:
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتقي الله سائله

ثالثاً: الشفاعات وقضاء الحوائج

كان الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - من أصحاب الشفاعات، وتنازع المرء نوازع شتى وهو يتذكر نُبلَه حين يُنصت بحرص شديد لأنات الضعفاء وزفير المتوجعين، وربما هاجت النفسُ بأسئلة تبحث عن إجابة شافية مفادها: أتى له بكل هذا الصبر على احتمال هذا السيل المتدفق على بابه يومياً من المعوزين والفقراء وأصحاب الحاجات؟!.

ألا سُكِبَتْ على قبرك الرحمات يا قلباً سما بكرم وبذل بسخاء، لقد كانت تأبى عليه نفسه الكريمة أن يرجع قاصده مكسور الخاطر أو مجروح القواد، وكم من مرة وافاه طالب الشفاعة وهو يهيمُ بدخول منزله فبعد أن يستمع الشيخ إلى موضوعه ويستوثق ويتثبت من أمره، يُغلق بابه مرة أخرى ويقول له: اركب الآن نذهب إليه ونسعى في إنهاء موضوعك.

ولم تجد الشيخ عبد العزيز - يرحمه الله - مستنير الوجه مسروراً؛ سروره بقضاء حوائج المحتاجين وزفُّه البشرى إليهم بانتهاء الأمر الذي سعى إليهم فيه على أكمل حال وهو يقول له: أبشر يا فلان لقد انتهى موضوعك . فقد خصص الفترة الأولى لدرس العصر لسماع حوائج الناس

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

والسعي في قضائها، وكان دفتره الخاص لا يكاد يمكث أسبوعاً حتى ينتهي ليبدأ في غيره . وأحياناً كان الشيخ يعلم في قرارة نفسه من كثرة شفاعاته أن المشفوع عنده قد لا يقبل شفاعته ومع ذلك يشفع - رَحِمَهُ اللهُ - رجاء أن ينال أجر الشفاعة المأمولة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء).

لقد وُفِّقَ الشيخ عبد العزيز وسُدِّدَ للوقوف بجانب الضعفاء حين أدرك أن فوق قانون الغلبة قانون الرحمة، فأكثر من الشفاعة وقت أن أحجم عنها الكثير من أرباب الوجاهات الذين لا تنبض قلوبهم إلاَّ للمصلحة، ولا تهتف أصواتهم إلا للصاعد في سُلَّم الغلبة.

مواقف وصور من شفاعات

الشيخ يرحمه الله

[١٧] شفاعته فجا إنشاء مدرسة تحفيظ لم تقبل فيها ابنته:

حكى لي الشيخ عبد الله الرحيمان بأن الشيخ تسبب في إنشاء مدرسة بنات لتحفيظ القرآن الكريم في حيّه الذي يسكنه بعد أن سعى سعياً حثيثاً لها، ودارت الأيام دورتها وأراد إلحاق إحدى بنياته بتلك المدرسة فرفضت

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

مديرتها قبولها - وهي لم تعرفه - متعلقة بعدم وجود أماكن فيها، فلم يتكلم - رَحِمَهُ اللهُ - بأي كلمة ولم يتفوه ببنت شفة، بل راح يستشفع بمدير التعليم لإدخال ابنته في مدرسة كان هو السبب الرئيس في إنشائها، وحينما اعتذرت له مديرة المدرسة عن ما بدر منها حيث لم تعرفه قام بتغيير الموضوع عن وجهته ببراعته الشديدة - كما هي عادته - في تلك المواقف يرحمه الله، ولكنه نصحها بالاهتمام بكتاب الله واحتساب الأجر في تعليم البنات ونفقيهن.

[١٨] شفاعته لحجاج أمريكيين أسلموا حديثاً:

وحكى لي بعض الإخوة الذين حضروا هذه الواقعة وكان ذلك في أواخر شهر ذي القعدة من عام ١٤٢٧ للهجرة وكان الحجاج يتجهزون وقتها لأداء فريضة الحج فقالوا: أثناء انعقاد درس هذا اليوم تلقى الشيخ مكاملة من خارج المملكة على جواله، وكان المتصل رجل سعودي، وبعد أن عرّف نفسه إلى الشيخ بأنه يعمل في أحد المراكز الإسلامية في إحدى الولايات الأمريكية قال: يا شيخ! نستشفع بك من أجل قرابة الخمسين شخصاً من الجنسية الأمريكية الأصليين والذين أسلموا خلال هذا العام، وقد تآقت أنفسهم شوقاً وحنيناً للحج هذا العام، فلما ذهبنا إلى

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

السفارة لنحصل لهم على تأشيرة الحج أخبرنا الموظفون بأن الإجراءات الخاصة بمنح التأشيرة قد انتهت لدخول وقت الإجازة ولترتيبات خاصة بالعاملين في السفارة، وقد فشلت جميع محاولتنا في الحصول لهم على التأشيرة، فيا ليت تشفع لهم يا شيخ.

وعلى الفور قام - رَحِمَهُ اللهُ - بالاتصال بالأمير خالد بن طلال - حفظه الله - وأخبره الخبر وحثه على الاهتمام بقوله: الله، الله في هؤلاء المسلمين يا أبا الوليد، وما هي إلا دقائق معدودات حتى تلقى الشيخ البشرى من الأمير خالد بن طلال يُبشّره فيها بتوفيق الله تعالى في نجاح مساعيه وأن عليهم التوجه إلى السفارة سريعاً لأخذ التأشيرة، ولا تسلب بعد ذلك عن مدى فرحة الإخوة القائمين على المركز الإسلامي وهم يتصلون بالشيخ يلهجون له بالدعاء وللأمير ويصفون مدى سعادة هؤلاء المسلمين الجدد بعد أن كادوا أن يفقدوا الأمل في ذهابهم للحج هذا العام، فرحمه الله رحمة واسعة ونور له في قبره إنه جواد كريم.

[١٩] كتابته شفاعته داخل صفحات جواز سفر:

وفي إحدى زيارات الشيخ لأوروبا وكان برفقته داعية آخر حين

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

تعرض له أحد الأشخاص من إحدى الجنسيات العربية المشهور أصحابها بالحدة وسرعة الانفعال والمقيم أغلب أصحابها في أوروبا وقال للشيخ: يا شيخ! كنت مُقيماً بالسعودية إقامة نظامية ولا زالت إقامتي سارية المفعول، وقد خرجت من المملكة بتأشيرة خروج وعودة وانتهت مدة التأشيرة ولم أعد والآن أريد العودة إلى المملكة وهذا جواز سفري وبه التأشيرة المنتهية دليلاً على صدق كلامي.

ويعد مناقشة مع الرجل عن السبب الذي حملّه على عدم عودته في أثناء مدة التأشيرة، ساق الرجل بعض المبررات والتي يبدو أن الشيخ لم يقتنع بها، فقال للرجل: أرني جواز سفرك، وبعد أن قَلَّبَ صفحاته وصبَّ النظر في تأشيرة الخروج والعودة أخرج قلمه من جيبه وكتب بجوار التأشيرة وفي الصفحة المقابلة لها هذه الجملة أو قريباً منها [سعادة سفير المملكة العربية السعودية، نشفع لحامله في تمديد مدة التأشيرة ولكم أجر الشفاعة] ثم خَتَمَ هذه الجملة مُعرفاً باسمه وعمله وذلك وسط دهشة الحضور.

بعدها مباشرة أخذ الرجل يُحملق في الشيخ كثيراً وكأنّ الفعل لم يُعجبه إلا أنه قَبِلَ الأمر على مضض، يقول الراوي: فقلت للشيخ بعد أن مضى

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

الرجل: لِمَ الشفاعة وأخشى أن يكون قد ارتكب شيئاً مُخالفًا؟ فأجاب الشيخ: إن كان وضعه سليماً فأرجو أن تُقبَل شفاعتي وعندها نكون قد نُننا أجر الشفاعة إن شاء الله، وإن كانت الأخرى فقد أوصلناه إليهم بنفسه والحمد لله.

وشفاعاته - رَحِمَهُ اللهُ - مشهورة معروفة، ويحدثني الشيخ عبد العزيز البواردي - حفظه الله - أنه كان بصحبة الشيخ في زيارة منطقة ما من أنحاء المملكة يقول: فما استطعت أن أحصي ما فعله من شفاعات، فأذكر أنه شفع لهم في إعادة بناء وتوسعة مسجد، وشفع لهم وبمشورته في إنشاء وقف بمسمى (دار الفتاة) وشفع لمركز الدعوة هناك في شراء سيارة، وشفع في تعيين إمام مسجد كان يؤم الناس محتسباً، وشفع في علاج امرأة غير سعودية بمستشفى التخصصي كانت تعاني آلام سرطان القولون، وشفع في إجراء عملية لطالب جامعي في عينيه.

وإليك - أخي القاريء - نماذج قليلة جداً من صور شفاعاته رَحِمَهُ اللهُ، وما تم إتلافه منها يساوي مئات الأضعاف مما بقي فرحمه الله رحمة واسعة، والله أسأل أن يبلغه شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعته

[٢٠] مدين جمع له الشيخ ٤٠٠٠٠٠ ألف ريال ويشفع في المتبقي من الدين



ABDULAZIZ BIN M. AL-WAHIBI

Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia
Tel. Resi. 4256963
Fax 4258974
Car 4101988
Shop 01-5449659
Farm 01-6222429

عبد العزيز بن محمد الوهبي

الرياض - الملكة لقرية العمدة
٤٢٥٦٩٣ منزل
٤٢٥٨٣٧٤ فاكس
٤١٠١٩٨٨ سيارة
٥٤٤٩٦٥٩٥٩ عمل
٦٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢ مزرعة

Date ١٩٤١٩ هـ / ٧ / ٢٨ / ١٤٢٨

حفظه الله تعالى

الشيخ /

بسم الله الرحمن الرحيم
نرفع لك ما جاء في
الصحاح والسنن من فضائله والصلح والإستقامة على وجه البتة
تحميد والشكر لله على ما أفاض علينا من نعمه وبرحمته
وغيره ليرى فضل ما فعله من إحسانه وأفضاله
وقد جمعنا له من مناقبه وأخباره ما لم ندر
فعلنا لك كتبه من كتبنا في فضائله وأخباره
فمنع الله عنا عنك كتاباً
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد
عبد العزيز بن محمد الوهبي
١٤٢٨ هـ / ٧ / ٢٨



الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

شفاعته - رحمه الله - إلى بعض الجهات لطلب مساعدات للمحتاجين من طلبة العلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مركز الدعوة الإسلامية
بمكة المكرمة
الرياض
المنطقة الشرقية
المنطقة الغربية
المنطقة الجنوبية

الرقم :
التاريخ : ١٤٢٧ هـ / ٩ / ٢٤
الشفاعات :
الموضوع : شفاعة

موضوع الشفاعة

السيد الفاضل /

بسم الله الرحمن الرحيم وصحة الشريعة كما نرجو

من فضلكم وفقكم الله عز وجل وبعده طرأ علينا علم مسدد يعنى عدم الاستال وهم
بما حبه ما سة وسيتمون الشكاه ينعوم الهيا على بيانه حلوم وعضيتانهم
لمدربنا نطالعكم وفقكم الله لقيومونه في هذا السبيل بما ترونه مناسبا
جعل الله فيكم من عملنا فيكم من ضامننا للجميع الذي هو الثوبة ما لا يمكن
نينا انفقوه انه خير مستحق باسم الله وصحة الشريعة كما نرجو

محمد
عبد العزيز الوهبي
عضو الدعوة الإسلامية
١٤٢٧ هـ / ٩ / ٢٤

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

[٢٣] طلب شفاعة من الشيخ بالتدخل لإزالة

منكر عند مصلى العيد

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ / عبد العزيز الوهبي سلامه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ففيكم بأنه لوحظ في هذه الأيام تجمع الشباب في مصلى العيد
 الواقع بشارع اللباج وما يحصل في هذه المكان من مخالفات للتشريع
 الاسلامي ومادات وتقاليد مجتمعنا الحميدة كطعب للسرور والتدخين
 والسرور على التيسر وغيرها مما يندفع الله جل جلاله .
 ولا شك ولا ريب بأن المصلين هم السبب وحرمة كما انتم بذلك
 جمع من العلماء ، وتم توجيه الشباب وارتدادهم بأن مكان علمهم ومصلى
 للعيد والاستسقاء وكانه دون معرفة ، حيث ما زالت الجلسات تاتى
 والمنكرات موجودة فيها .
 لنا نأمل من الله ثم منكم الرجوع بمصر من لغنا الامر الى الجهات
 المختصة لتسريده ومنع مثل هذه الامور من الجلسات وغيرها .

والحمد لله الاجر والشراب ...

تأليفه
 توفيق بن محمد العاصم
 ١٤٢٥

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

[٢٤] شفاعته لرجل عليه دين وتوثيق الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين للشيخ الوهبي رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منحه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:-

حيث انصم اخواننا

منهم

والشيخ الوهبي

التيه بخرطوم باقر والصلاح والبرسقا على ربه بشركه في تعليمه
ان تظن كاهله قدوة سقانة الفارسية ومن جمع له مبلغ مائة وخمسة الف ريال
ربيع عليه بعية المبلغ فلعلكم تتصورون ان جرنه اقاله عندته وتفرغ
كربته (وصدق) عندهم كربة خرج له عنه كربة من كربات يوم ابياد
والله يظنكم ويرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد

عضو لجنة الدعوة والارشاد والادب

عبد العزيز بن محمد الوهبي

١/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ (عبد العزيز بن محمد الوهبي) ثقة معروف

عندي. كتبه من الصالح (الشيخ) في ١٩٥٠/١٤١٨ هـ

عبد الوهبي

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

[٢٥] شفاعة الشيخ ابن جبرين لدى الشيخ الوهبي في علاج مريضة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

فضيلة الشيخ عبد العزيز الوهبي حفظه الله تعالى
: وبعد :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شفي الفاضل عندي أبتني تبغف من العمر سنة وخمسة أشهر هات مولودها
عنى ثمانية أشهر في مستشفى الولادة في تجرات وأخبروني الأطباء بأن عنوا
عيبه قلقي وهي لا يوجد لها فتحة الشرج وقتها جبراء العمليه الأولى
وهي في البطن في نتطبع إخراج البراز من جانب البطن في مستشفى الملك
فالده الجامعي بالرياض ثم همت بإجراء العمليه الثانيه وهي فتح فتحة
الشرج ثم بعدها قمتنا يتوسعت فتح الشرج وهي إذ قاله يد غير الشرج وبيت
الآن من تجرات أريد تسكير الفتحة التي في جانب البطن وأذ قلتي المتشبه
يوم الجمعة تاريخ ٧/٧/٤٨ هـ تم تعب عندها الصدر في عسايه
دقالات الأطباء نعطيك موعداً فهو في ١٨/٨/٤٨ هـ ولنا سنه
ونتحن نغاتي الصدر هانريد منك يا الشيخ مساعدتي في استطيع علاج
أبتني لأن الشرح عليها شاقه يتنظرهن للغيار وإختلاف الجود نأفزدت
هلوك نعالج صدرها فأكسبها هانريد والله يكتب لك الأبرو أروا
شيقا في الرياض في موعد العمليه لأننا في الشقه لا نعرفن للغيار قامرنا
بمراك الله خير

مقدم الممرض

أفول في الله

الشيخ عبد العزيز الوهبي عليه
السلام في يوم الأربعاء ١٤/٨/٤٨ هـ
الرجاء أن تكتبه في الذكر ما ترونه
به في حبه من محمد
قاله عبد الله بن عبد الرحمن البرعيني
٢١٢٤٨١٨٠٢

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

[٢٦] شفاعته لدى قائد قوات الحج في طلبه السماح للداعية

الأمريكي يوسف أستس بالذهاب إلى الرياض لزيارة مكاتب الدعوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ
 الْمُبِينُ

الرقم : ١٤٥٥
 التاريخ : ١٤/٩
 المفعول :
 الموضوع : طلب زيارة

السلامة قائد قوات الحج بالجزائر استوفيت
 منكم على كل خير ورحمة لهدى بركاته وبعده

نفتح لكم عهد مفتاحي استضافت الداعية الأمريكية المعروفة
 نيردفا آستس وابنتها سنية والتي يعينهم أهل زوجها بالرياض
 مدروس للشفاعات جميعاً فيما نريد الخير والصالح زيارة بعض
 العلماء ومكاتب الدعوة . وفقكم الله وسدد خطاكم
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عصموا الدعوة والرياسة بالرياض

عبد العزيز محمد الوهبي



الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

[٢٧] شفاعة الشيخ محمد جميل زينو لدى الشيخ الوهبي
لأحد طلبة العلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وعلى اله وسلم

من محمد بن جميل زينو الي اخيه في الله.

فضيله الشيخ / عبدالعزيز الوهبي

حفظه الله ووفقه لكل خير

ونفع به الإسلام والمسلمين. آمين

وبعد يا اخي نحييكم بتحية الإسلام : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبهجة .

نعيطكم علماً بأن الطالب من اخواننا طلاب العلم عن

درس على ايدي المشايخ المعروفين كالشيخ مقبل الوداعي في اليمن وحالياً يدرس على

مشايخ الحرم وفي تحفيظ القرآن الكريم ، وهو حسن السيره والسلوك ومن الموثوق

بهم ، نحسبه كذلك والله حسيبه ولا ازكي على الله احداً ، وهو يسعى في انشاء مركز

علمي في منطقته . فاحيه : لو إِب لنشر السنه والعقيده الصحيحه والدعوه الي

الله بالكتاب والسنه على فهم سلف هذه الامه ولتعليم الناس الفقه والحديث وغيرها

والمنطقه بحاجة ماسه لهذا المركز العلمي مع الإستجاباه المطلوبه لديهم وحب الخير ولو كان

لديهم قدره لبناوا المسجد علي نفقتهم ولكنهم غير قادرين .

ويرفق خطابي هذا صور تزيكات من مشايخ اليمن منهم شيخ اهل السنه في اليمن

الشيخ مقبل بن هادي الوداعي وصوره من وقفه الأرض التي سبيني عليها المركز ومخطط

انشاء المركز مع تكاليف المشروع ، فنرجو منكم التعاون معهم والسعي لإنشاء هذا

المشروع ، ونسأل الله ان يجعل انشاء هذا المشروع علي ايديكم جعلها الله في ميزان

حسناتكم ووقفكم لما فيه الخير للإسلام والمسلمين

وصلّى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم .

اخوكم / محمد بن جميل زينو

١٩/١٠/١٤١٨ هـ

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

[٢٨] شفاعة الشيخ سعد بن عبد الله الحميد لدى الشيخ

الوهبي لأحد طلبة العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مسعد بن عبدالله بن عبدالعزيز الحميد
SAAD ABDALLAH A. ALHEMAIED
KING SAUD UNIVERSITY
جامعة الملك سعود

حفظه الله ورعاه

إلى فضيلة الشيخ/ عبد العزيز الوهبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإنطلاقاً من قوله ﷺ: « اشفعوا تجزوا »، فقد طلب من أئمتنا
به لديكم بقصد مساعدته في زواجه .

وأفيد فضيلتكم بأنى أعرف أئمتنا للذكور معرفة جيدة بحكم حضوره الدروس عندي، وهو بماني
الجنسية، وحرص على الخير، فلعلك تساعدني بما تيسر، حفظك ربي من كل سوء ومكروه، وجعل ذلك
في موازين حسناتك، ونفع بك الإسلام والمسلمين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه أخوك/ سعد بن عبد الله بن عبد العزيز الحميد

١٤٢٨/٥/١٤

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

[٢٩] شفاعة الشيخ عدنان بن محمد العرعور لدى الشيخ

الوهبي لأحد طلبة العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ ١٦١/٤/١٤٢٧هـ

عدنان بن محمد العرعور

الوقت: / /

هاتف: ٤٧١٥٥٤

مقطع الـ

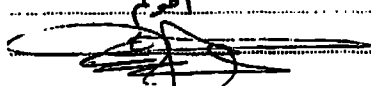
الشيخ الفاضل عبد العزيز الوهبي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أجابني

فإن الشيخ الشيخ
عندما بعثت العقيدة، وبعثت المنهج، وبعثت الدعوة إلى الله بالحكمة
والموعظة الحسنة - فحسبه كذا ولا تنكره الله أهلاً وقد عمل يوماً
كثيرة في سبيل الدعوة إلى الله كتوزيع الكتب والأشرطة، ولا يستطيع
سداها

فأرجو منكم التكرم بمساعدتي ما استطعتم
والله أسأل أن يكتب لكم الأجر والثواب، وأن يجعله مؤيداً
مسانداً يوم القيامة

والله يحفظكم ويغنيكم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفندي


عدنان بن محمد العرعور

الشفاعات ومواقف وصور من شفاعته

[٣٠] شفاعته الشيخ أبو الحسن الماربي لدى الشيخ الوهيبي
لأحد طلبة العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى

دار الحديث

للأصل العنبرية والطرم الشرحية

فون - مارب - وادي حبيبة

عدد المرافقت

التاريخ: ١٠ / ٤ / ١٤٢٦ هـ
الرقم: ١٨ / ٥ / ٢٠٠٠

حفظه الله وسدد خطاه

إلى صاحب الفضيلة الشيخ / عبد العزيز الوهيبي

ومن أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بإني أسأل الله عز وجل أن يحفظكم من أذى غيري، مطابق شره، وأن يفرج بكم كربة المكروبين،
أما بعد : فقد سبق وإن مثنا لكم بخصوص الأخ الشيخ / - حفظه الله - فيما يتعلق بأحواله التي لا
تغنى عليكم ومبرور عندنا وعندكم بحب الدعوة السلفية والدوام عنها وعن علمائها، وله جهود مباركة في نشر السنة
وخدمة أهلها، وحمل الجلاء في ذلك - ولا أزكركم على الله تالي - وكما تلمذون فهو قائم على
نشر الكتاب والشروط التي يتعدان أهل السنة والمساعدة واستعمل جهده ووقته وأمله في سبيل نفسه
والله حسبه.

وقد تحمل دعوة كبيرة من جراء إصطائه فطالبة العلم دعا إلى أجل مسمى، مما أدى إلى تدهور حالته المادية
لاختيار حالة طلبة العلم، وعجزهم عن الأمان، وقد اضي هذا بدوره إلى تحمله دواجا كبيرة وغيرها تريد على
مخاضة آف وبال سعوي، واجتمع مع ذلك مرض أحد أفراد أسرته والشكرى إلى الله عز وجل، مع تحمله أعباء أسرة كبيرة
تعيش في المدينة لا في البادية، وقد عجز عن سداد إيجار بيته لأكثر من سنتين، وتعرض ومرض في سبيل ذلك كله
إلى شدائد متوالية واجتمع هذا وقتك وقتك عليه فأصبح في حالة بنوسة شديدة، ولم أعلم عنه ما لا يطبه كثير من الناس.
فالمرجو منكم أن تمدوا له يد العون والمساعدة وأن تشعروا له عدد من تعرفونه من أهل الخير، فبسي أن فرج الله كرب هذه
الأسرة التي حدثت شسبا للخير - ولا أزكركم على الله - على ألبكم، وتكون هذه الشفاعة من جملة منكم التي أتم
أسق بيا وأهلها - ولا أزكركم على الله تالي - سأل الله أن يبارك في جهودكم وضع بكم الإسلام والمسلمين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بحكم في الله

أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى



الشفاعات ومواقف وصور من شفاعاته

[٣١] خطاب شكر من أمين مكتبة الشيخ ابن باز للشيخ الوهبي
لدعمه مركز ابن باز لتحفيظ القرآن الكريم بالسودان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم: ٢٧٨ / ٢٧٧
التاريخ: ٤ / ٨ / ١٤١١ هـ
المعلومات:

مركز سماحة الشيخ
سماحة ابن باز لتحفيظ القرآن الكريم
الولاية الشمالية - مصر
تحت إشراف جمعية الكتاب والسنة للولاية
بالقاهرة

حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي
حفظه الله ورحاه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وبعد
متك الله بالصحة والعافية وذلك من الإيمان والتقوى وبارك فيكم وفي
جهودكم الطيبة .
في بداية خطابي هذا أحب أن أهنئ فضيلتكم بقرب حلول شهر رمضان
المبارك أسأل الله العليّ التقدير أن يبلغنا ويبارك صيامه وقيامه .
ثم أذكر فضيلتكم بما تبرعتموه لنا العام الماضي وهو مبلغ ألفان وستمئة
ريال لدعم مركز سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله
ولا يخفى على فضيلتكم فضل الصدقة والإحسان لا سيما في مثل هذا الشهر
الكريم إذا قلنا أمل في أن تستمر عنايتكم للكرامة لهذا المركز المبارك إنشاء
الله لتزودي رسالتها على أكمل وجه مع العلم بأن ميزانية المركز السنوية
ثلاثين ألف هذا ونسأل الله عز وجل لكم التوفيق والسداد وأن يجزل لكم
الأجر والمثوبة وأن يجزىكم خيراً على ما تنفقون في هذا السبيل ولما تله
وأن يخلف عليكم بخير الخلف إنه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،،

صلاح الدين عثمان احمد
أمين مكتبة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله
والمشرف على المركز



مركز سماحة الشيخ
سماحة ابن باز لتحفيظ القرآن الكريم
السودان - الولايات الشمالية - مصر

رابعاً: المروءة والوفاء

لكل صديق مرتفعات راقية، ومنحدرات هاوية، وإذا توفر لصديق أن يكون جانب المسرة فيه أوفى من جانب المساء فهو الصديق الموفائي، وإلا ما كان صديقاً يُشتاق إليه ويُتَحَسَّرُ على فقده، وقد كان جانب الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - مسرات راقية يندر فيها جانب المساء، فقد كان وفياً ذا مروءة وشهامة وله في ذلك مواقف لا تُعد ولا تحصى، يعرف ذلك كل من اقترب منه أو تعامل معه، فمن قصص وفائه - رَحِمَهُ اللهُ - :-

من قصص الوفاء في حياة الشيخ يرحمه الله

[٣٢] وفاقه مع من كان سبباً في هدايته :

حكى الشيخ فهد الباز - وفقه الله - فقال: من وفاء الشيخ الوهبي رَحِمَهُ اللهُ أن الشيخ مساعد الضبيع الذي كان سبباً في هدايته - رَحِمَهُ اللهُ - قد أصيب بمرض عضال [ولذلك قصة تطوى ولا تُروى] فكان الشيخ عبد العزيز الوهبي يرحمه الله رابع أربعة ممن يحرصون على دوام زيارته ورقبته وتعهد

حاله بالنصيحة وغيرها على كثرة ما ألمَّ به من أشغال، وظل الشيخ عبد العزيز على هذه الحال حتى حانت لحظة احتضار الشيخ مساعد فانطلق الشيخ عبد العزيز يرحمه الله مُسرِعاً إلى مستشفى التخصصي وظل بجواره حتى كان هو الذي لقنه الشهادة، وفاء منه لهذا الرجل الذي كان سبباً في هدايته، يقول الشيخ فهد الباز: كان الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - - كلما قابلني قال لي: متى أنت عن مساعد؟.

[٣٣] ووفاءه مع الشيخ عبد الله الصالح وفقه الله:

بين الشيخين عبد العزيز الوهبي وعبد الله الصالح صحبة ومودة خاصة دام صفوها قرابة العشرين عاماً، وقد كان الشيخ عبد العزيز الوهبي لحبه لهذا الدين يُقدر كثيراً العاملين إليه في صمت ودون ضجيج، ونحسب الشيخ عبد الله الصالح - والله حسيه - من هذا الصنف المتخفي خلف عمله شأنه في ذلك شأن صاحبه ورفيقه في الدعوة، ولطالما شكى الشيخ عبد العزيز لصديقه تغير الكثير من رفقاء الدعوة وتأثرهم بالبريق الإعلامي الطاغوي والذي أشبه ما يكون بدجال العصر.

ويحدثني الشيخان: الحميزي والرحيان بقولهما: ألمَّ بالشيخ الصالح في

الوفاء ومواقف من وفاء

فترة ما مرضُ شديدٌ أقعده عن العمل وطال زمانه، فكان الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - يداوم على زيارة صاحبه ويرقيه ويدعو له، وفي إحدى الزيارات تأمل الشيخ عبد العزيز الوهبي وجه صاحبه فرأى شحوب المرض بادياً عليه، فانطلق إلى الخارج ثم عاد بعد قليل وهو يحمل جالوناً مملوءاً عسلاً وقام يقرأ فيه آيات الرقية، فلما تأثر الشيخ الصالح بفعله، قال له كلمة اهتز لها وجدان الصالح كثيراً، إذ قال والأسى يكسو حياه: والله يا شيخ عبد الله، لو أن العافية تُعطى لأعطيتك من عافيتي.

[٣٤] وفاقه رحمه الله لمن كان سبباً في إنقاذه في البرية:

حكى الأخ الفاضل فهد البكري فقال: خرجنا أنا والشيخ يوماً إلى شغل لنا وكان الوقت ليلاً، وفي الطريق كان علينا أن نجتاز منطقة صحراوية كبيرة فما كان إلا أن غاصت بنا السيارة في الصحراء، وحاولنا إخراجها بكل السبل ولكن في كل مرة لم تزد إلا غوصاً في الرمال حتى باتت الرمال إلى القريب من نصفها، فنزلنا وأخذنا نحاول المرة تلو الأخرى ولكن كان الأمر أكبر من طاقتنا بكثير، فوقفنا نتنظر أحد المارة لعله يساعدنا في إخراج السيارة حتى مر علينا قرابة الأربع ساعات ونحن على تلك الحال في نفود الصحراء، وفي الهجيع الأخير من الليل إذا بالشيخ

الوفاء ومواقف من وفائه

عبد العزيز يتنحى ويتيمم ويشرع في الصلاة على الرمال، وكنت أنا جالساً على مقود السيارة أضغط زر الإنارة بين الفينة والأخرى.

وبعد قليل رأى إشارة أنوار السيارة أحد سكان البادية من رعاة الإبل فاتجه إلينا على الفور، وقام بسحب سيارتنا بسيارته حتى أنقذنا من هذا الموقف، وهنا أمسك الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - بيده وطلب منه أن يطلب ما يشاء من أمور الدنيا، فتمنع الرجل وبعد إلحاح شديد من الشيخ قال له الرجل: لدي موضوع كذا متعثر في أحد الوزارات منذ فترة طويلة فإن استطعت أن تساعدني فيه فجزاك الله خيراً، فما كان من الشيخ إلا أن أخذ المعلومات وبعد رجوعنا إلى الرياض ظل الشيخ يتابع موضوع الرجل مستشفعاً له بالمستولين والوجهاء من أهل الخير حتى أنهاه له على أكمل وجه مما أثار شجون الرجل وسروره معاً.



من مداعبات الشيخ

كان الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - خفيف الروح، عذب الحديث، دقيق الملاحظة، حاضر البديهة، ذا حديث لا يُمل، وقد اعتاد مجالسوه أن يسمعوا منه مליح الطرف من نوادر الأفاكية التي تجري في مجلسه أو سفراته كترويح للنفوس بمقدار الملح على الطعام كي لا تمل النفوس وتسام، وكان من عادته - رَحِمَهُ اللهُ - أن يختزن دعابته حين يجيش بها صدره إلى أن يتحين لها الوقت المناسب لإلقائها، لأن ما يُستطاب من النادرة في وقت قد يُستهجن في وقت آخر، فإذا حان وقت إلقائها ألقاها بأسلوب ميم سهل لا تكلف فيه، وأنا الآن أحاول أن أشحد الذاكرة لأتذكر بعضاً من المواقف الطريفة التي عشناها معه أو حكاها لنا يرحمه الله:

[٢٥] رؤيا النبي صلحا لله عليه وسلم أم عنتر بن شداد؟:

حكى لنا الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - أنه في إحدى محاضراته الدعوية في السودان وكان بصحبة الشيخ أبو زيد رئيس جماعة أنصار السنة بالسودان - على ما أظن - حين قام أحد الحضور من السودانيين وقال للشيخ أبو

زيد: يا شيخ لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال معظم الحضور: ما شاء الله، فقال له الشيخ أبو زيد: صف لي صفة الرسول صلى الله عليه وسلم التي رأيتها في منامك يا بني، فقال الرجل: رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قتل شارباً طويلاً، وله عضلات كبيرة كعضلات المصارعين، وقبل أن يسترسل الرجل في أوصاف أخرى استوقفه الشيخ أبو زيد قائلاً: هذه يا ولدي ليست صفة الرسول صلى الله عليه وسلم، لعلك رأيت عنتر بن شداد.

[٣٦] مرهماً لمن تفطرت قدماه من قيام الليل:

في إحدى الرحلات البرية بصحبة الشيخ أراد الأخ محمد بن غنام أن يدخل السرور على قلب الشيخ فألقى بين يديه - وَعَلَى اللَّهِ - طرفة عن رجل مصري قال فيها: تناقل الناس يا شيخ خبر رجل مصري دخل صيدلية من صيدليات الرياض وسأل الصيدلي بصوت مرتفع عالٍ يسمعه جميع الحضور [وهنا حاكى الأخ محمد اللهجة المصرية المشهورة] قائلاً: هل أجد عندك مرهماً جيداً لمن تفطرت قدماه من قيام الليل؟!.

وما إن لامست تلك الكلمة أذان الحضور حتى ضج المجلس بالضحك ومعنا الشيخ يرحمه الله، وبينما نحن نضحك من هذا الرجل

من مداعبات الشيخ

الذي يعلن على الملأ عن تفرط قدميه من قيام الليل إذا بالشيخ رَجَلَانَهُ يقطع ضحكته ويقول: والله لو كنت مكان الصيدلي لأعطيته كمية من أجود أنواع المراهم هدية له.

[٣٧] اليوم محمد يوزع كمادات خيرية:

يقول الأخ محمد الغامدي: حضرت للدرس عصر اليوم الذي هبت فيه العاصفة الترابية على مدينة الرياض وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٠/٣/١٤٣٠ هـ، وكنت أتوقع أن الدرس لن يُقام هذا اليوم بسبب سوء الأحوال الجوية، فلما حضرت وجدت الشيخ وبعض الطلاب، فلما أكملنا الدرس قمتُ بتوزيع (كمادات طبية) على الحضور، فقال الشيخ مداعباً: العادة محمد يوزع أشرطة اليوم جايب كمادات.

[٣٨] إدهن بالتراب:

كان الشيخ - يرحمه الله - يُكرم طلبته بين الفينة والأخرى برحلة برية تتنوع بين القراءة المفيدة، والموعظة الهادفة، والترفيه المباح، وفي إحدى تلك الرحلات كان الشيخ قد استضاف الجميع على وجبة من لحم الضب، وبينما كان الشيخ - رحمه الله - يقوم بذبح مجموعة من الضبان وتقطيعها

من مداعبات الشيخ

قال له أحد الإخوة: يا شيخ لو عَلِمَ أهلي أنني أكلت من لحم الضب لقالوا لي غَسَّلَ فمك سبع مرات، فأجابه الشيخ - رحمه الله - على البديهة مُداعباً له بقوله: إحداهن بالتراب.

[٣٩] هذا عمي [إبليس] المغربي:

قال لي الأخ إدريس المغربي كنت جالساً أنا والشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في مكتبته الخاصة فدخلت علينا طفلة الصغيرة (فلوة) وكانت وقتها صغيرة لا تحسن الكلام جيداً، فقال لها الشيخ مداعباً: هذا يا بنتي عمك إدريس من أهل المغرب، ثم انتظر برهة وسألها قائلاً: من هذا؟ فقالت الطفلة: هذا عمي إبليس من أهل المغرب، فضحك الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - ضحكاً طويلاً وقال: تعرف يا إدريس أن فطرة الأطفال سليمة وأنهم لا يعرفون الكذب.

[٤٠] قوأن هندية:

وحكى لي الأخ عبد الله الرحيان قائلاً: كنت لتوي خرجت من عند الشيخ وذهبت بصحبة أحد أقاربي لمكتب توعية الجاليات بسلطانة نبحت عن مصحف كلماته مترجمة للغة الهندية، فلما دخلنا المكتب ما راعني إلا والشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في وجهي وكنت تركته في بيته منذ قليل، ففاجأني بقوله

من مداعبات الشيخ

وهو يتسم: وش عندكم هنا؟ فأجبت بشيء من الارتباك: نريد يا شيخ قرآن هندي، فضحك رحمه الله وقال: الله يهديك يا عبد الله، هو فيه قرآن هندي!.

[٤١] حاج يجامع زوجته فيا عرفه ومزدلفة ومنها:

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - يضحك طويلاً وهو يقص علينا في الدرس قصة حاج طاعن في السن - قد قدم للحج من خارج المملكة - أتاه مستفتياً أثناء ليالي التشريق في الحج والشيخ في سيارة الوزارة بصحبة أحد الدعاة من المنطقة الغربية، فقال الحاج وكان من ناحية الداعية الآخر: يا شيخ وقعت على زوجتي وجامعتها في صعيد عرفات، يقول الشيخ يرحمه الله: فعقدت الدهشة ألسنتنا، وقبل أن نناقشه في المسألة فإذا به يقول: وجامعتها ثانية في مزدلفة، فنظر إليه الداعية الآخر بغضب وقال له: أين حصلت لك مكان وسط زحام عرفه ومزدلفة؟ فقال الحاج: لأ، وجامعتها مرة تالثة في منى، وهنا بلغ الغضب بالشيخ الداعية، وقال له مُغضباً: أنت ما أنت جاي للحج، أنت جاي (.....).

يقول الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - : فغالبت الضحك في نفسي وكتمته ثم

دعوت الحاج فأتاني وأخذت أناقشه فعلمت أنه كان معقوداً عن زوجته منذ سنين طويلة، وأنه وجد همة قوية في نفسه لم يستطع لها دفعاً في صعيد عرفات ومزدلفة ومنى، فكان ما كان وهو جاهل بالحكم، فأفتاه الشيخ بما يجب فعله في مثل حالته، فكان رحمه الله يضحك طويلاً وهو يتذكر رد زميله الداعية على هذا الرجل حيث ذكر الاسم الصريح للفعل ولم يُكني.

[٤٢] وحاج جاهل ينصح الشيخ بخشوع وورع:

وأخرى لا تقل عن سابقتها يقول الشيخ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كنت أسعى بين الصفا والمروة حين سقط ردائي من على عاتقي فانكشف أعلى صدري [وكان الشيخ - رحمه الله عليه - غزير شعر الصدر جداً] يقول فنظر لي: شيخ كبير يظهر عليه وقار طلب العلم وتضرب لحيته البيضاء إلى سرتة، ثم أشار لي بأصبعه السبابة وهو يقول بصوت خفيض متخشع: استر عورتك، فقلت له: إن عورة المسلم من السرة إلى الركبة، فييتسم الشيخ وهو يقول: فقال لي بصوت أخشع من الأول: برضه استر عورتك.

وقصص مداعباته كثيرة رحمه الله رحمة واسعة وأدخل عليه السرور في جنات النعيم جزاء ما قدم لهذه الأمة.

مواقف متفرقة من حياة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ

[٤٣] موقفه الفريد فيما حدث ولدي المنذر:

وأبدأ بأقرب المواقف لي معه وأشدّه تأثيراً على نفسي، فقد حدث أن غلبني الإخوة - وفقهم الله - على الذهاب معهم إلى مخيم لهم في البر يبعد عن مدينة الرياض قرابة المائة كيلو متر لقضاء يومين فيه فذهبت معهم، ومضى اليوم الأول ممتعاً جميلاً، ثم حدث في اليوم الثاني أن اتصل علي ولدي المنذر يخبرني بأن طفلي الصغيرة ارتفعت عليها الحرارة فذهب بسيارتي مضطراً لإحضار خافض للحرارة لها من صيدلية على الشارع فوقع عليه حادث تصادم مع أحد المواطنين.

ولمّا كنت أقدر ضعف موقف ولدي، فقد حاولت أن أتفاهم مع الطرف الآخر وأن أتعهد له بإصلاح سيارته بغض النظر عن من هو المخطيء فأبى أن يكلمني أو يتفاهم معي، بل إنه تمادى في غيه فتهاسك مع ولدي بيديه وانتزع منه جواله بالقوة وضربه بالأرض فحطمه، وهنا أصرت على الإخوة بالرجوع إلى الرياض سريعاً، وهنا تنحى الأخ عبدالله

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

الرحبان - وفقه الله - جانباً واتصل بالشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - شارحاً له الموقف، ثم اتصل بالأخ الفاضل إبراهيم العمر - وفقه الله - الذي هرع سريعاً إلى مكان الحادث .

وفجأة اتصل بي الشيخ بصوته الجميل واثقاً مطمئناً مبتسماً وهو يقول: لا تقلق، خلك عندك وأنا الآن متجهٌ إلى المنذر ودقائق وأكون عنده إن شاء الله، ثم اتصل - رَحِمَهُ اللهُ - بأحد المسؤولين في المرور فأرسل دورية لتتولى الحادث، ووقف الشيخ طيلة مدة الحادث، وقد تكلم على الرجل بكلام شديد قوي بتطاوله على ولدي، حتى قام الرجل يعتذر بأنه مريض وعنده الضغط والسكر، والشيخ يرحمه الله يقول له: هذا لا يبرر لك تطاولك على الناس بأي وجه من الوجوه . وهنا اتصلت على الشيخ - يرحمه الله - وقلت له: يا شيخ أخشى أن يأخذوا المنذر إلى التوقيف لأنه ليس لديه رخصة، فقال لي رَحِمَهُ اللهُ : هداك الله، أنا أدخل التوقيف مكان المنذر! ولم يدعني - رَحِمَهُ اللهُ - حتى جعل الضابط يكلمني بنفسه مُطمئناً لي بأن الأمر انتهى على خير، وأنه سيقوم بتوصيل ولدي إلى المنزل بنفسه .

وكم كان الموقف شديداً على نفسي مؤثراً فيها حين علمت بعد ذلك أن الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - كان صائماً في هذا اليوم وكان يُعاني من صداع شديد

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

ولديه اجتماع مهم بأحد المسئولين فقطعه لذلك الأمر:

إننا افتقدناك والأفهام حائرة والبدر في الليلة الليلاء يُفتقد
فردد الغيل والأشبال ناظرة خلا مكانك فيها أيها الأسد
وأنني مرسل طرفي إلى رجل يسد ركنك في قلبي فلا أجد

[٤٣] عدم محاباته لأبيه فيما أهد المساهمات:

وحكى لي الأخ إدريس وفقه الله، أنه في ليلة من ليالي الرياض الشديدة البرودة وكان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - أمام موقد الحطب للتدفئة يغذيه بالحطب وكان والده الشيخ محمد يتدفاً حول النار حين اتصل على الشيخ من يستفتيه عن شركة من شركات المساهمات، فأفتاه الشيخ بما يُدين الله به بأن تعاملها ربوي، وحين أغلق السماعة أخبره والده بأنه سمع من الشيخ فلان بأنها ليس فيها شي وأنه قد ساهم فيها بمبلغ من المال، وهنا ظهر الغضب على وجه الشيخ - رحمه الله - وخاطب أبيه قائلاً: يا أبت عفا الله عنك، يا أبت هداك الله، هذه الشركة تتعامل بالربا، لماذا لم تستشيرني قبل وضع المبلغ غفر الله لك، وهنا أطرق والد الشيخ بطيبته المعهودة وأدبه الجم صامتاً، وعلى الفور اتصل الشيخ بمن هو موكل بإدارة أموالهم واحتد

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

عليه كيف ترك أبي يساهم في أمثال هذه الشركات؟ أما كان لك أن تستشيرني قبل؟ اسحب المبلغ الذي وضعه والدي على الفور، فقال له الرجل: لو نصبر للغد فسوف ترتفع الأسهم إن شاء الله، فرد عليه الشيخ قائلاً: اسحب المبلغ الآن فوراً وبدون زيادة هللة واحدة.

[٤٤] رقيته لطفك صغير فجا أسبانيا:

وحكى لي إدريس أيضاً أنه في أثناء رحلة الشيخ إلى أسبانيا قام باستضافته أحد الإخوة الجزائريين، وفي أثناء جلوسنا أطل علينا من الباب طفل صغير هو ابن لصاحب الدار، وحينما أراد الدخول أغلق على أصابع يده باب المجلس بقوة حتى سال الدم من يده، فكاد أن يُغشى على الطفل، وعلى الفور انطلق صاحب الدار إلى داخل الدار فلبس ملابسه للإسراع به إلى المستشفى لإسعافه، ولشُدَّ ما كانت دهشته شديدة حين دخل المجلس مُسرِعاً ليجد الطفل في حضن الشيخ يضحك والشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - يقرأ القرآن وينفث على يده، حتى تعجب صاحب المنزل بشدة، وهو يقول للشيخ: ماذا فعلت له يا شيخ؟! فقال الشيخ: هو القرآن الذي لو أنزل على جبل لتدكدك، ثم عاجلوا الجرح ببعض الضمادات، وقضى الطفل طول الجلسة يداعب الشيخ والشيخ يلاعبه ويلاطفه رَحِمَهُ اللهُ.

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

[٤٥] رقيته للشيخ عبد الله الصالح:

ومثل هذا الموقف حصل أيضاً عندما زار الشيخ عبدالله الصالح حفظه الله حال مرضه، فيقول الشيخ الصالح: كنت يوماً أعاني المأ في بطني أقعدني عن الذهاب إلى العمل، ولم يُفد معي أي دواء وحينما زارني الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - وقال كلمته المشهورة التي هزتني من أعماق نفسي، قام يقرأ علي القرآن وينفث فما قام من مجلسه حتى استطلق بطني وقمت كأن لم يكن بي ضرر.

[٤٦] موقفه مع الممثل يونس شلبي:

أصيب الممثل يونس شلبي - رحمه الله وعفا عنه - بعدة جلطات متتابعة احتاج معها إلى تغيير جزء من شرايينه مع بعض العمليات المصاحبة لها كالقسطرة وغيرها، وقد كان من أكبر المهتمين به والمواسين له في محنته حين قَدِمَ إلى المملكة للعلاج الشيخ عبد العزيز الوهيبي - رَحِمَهُ اللهُ -، فقد كان كثيراً ما يلاطفه ويداعبه ويُذكره بمدى رحمة الله بعباده عند البلاء خاصة، وأذكر أن يونس قد تعلق قلبه بحُب الشيخ عبد العزيز حباً صادقاً فكان لا ينفك عن الاتصال به والتحدث إليه طويلاً عندما تتكرر نفسه عليه فكان يجد في حديث الشيخ الراحة والأنس والسعة.

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

ولا أنسى عبارة يونس شلبي لي وهو يصف الشيخ عبد العزيز الوهبي بعفويته وتلقائته المعهودة: (شيخكم هذا شيخ لذيذ)، فقد كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - يتسع صدره للاستماع إلى مكالمات يونس طويلاً ويُناصحه ويؤانسه ويصبره حتى بعد رجوعه إلى مصر مقدراً نفسه ومرضه رغم مشاغله الكثيرة.

أما أكثر المواقف تأثيراً في نفس يونس - رَحِمَهُ اللهُ - فكان عندما دخلنا المسجد لصلاة العشاء، وقد كان يونس يرتدي وقتها جلباباً أبيض وقد تغير وجهه قليلاً نتيجة المرض عما هو معروف عنه، فأخذ بعض الشباب الصغار يصوبون إليه النظر مدهوشين، وحينما علموا أنه هو الممثل يونس شلبي أقبلوا يسلمون عليه ويقبلون رأسه ويدعون له بالشفاء في موقف بالغ التأثير اهتز له وجدان يونس جداً حتى هملت عيناه بالدموع.

وفي تلك الليلة انطلقنا للعشاء في بيت الشيخ رحمه الله، وأذكر أنها كانت ليلة ممتعة تناول الحديث فيها مواضيع شتى وأطال فيها يونس الحديث عن أسرته، وكيف أنه حرص على اختيار زوجته من خارج الوسط الفني وحرص على تعليم أولاده في الأزهر وتحفيظهم القرآن الكريم، وأن تمثيله كان نظيفاً، غير أنه لم يكن يسلم بين الفينة والأخرى من تعليقات

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

الشيخ الذكية عليه والتي كان يطرب لها يونس كثيراً، وكم كان الموقف مُضحكاً جداً حينما قُدم لنا العشاء وأراد الشيخ أن يُوقف يونس عن الاسترسال في أكلة الحنيني المشهورة والتي استلذّها يونس كثيراً جداً تاركاً باقي المأكولات الموضوعية وهو يقول له: هداك الله يا يونس، كل من هذا أو ذاك، غداً عندك عملية قسطرة في القلب والسكر عندك مرتفع، والحنيني كله سمن وعسل، فلا يهتم يونس بكلام الشيخ ويُسر لي قائلاً: يريد أن يستأثر بالحلو لنفسه.

٤٧] وقيته لمريضة بها صب فيها جزيرة فرسان:

ذكر لي الشيخ عبد العزيز البواردي أنه كان بصحبة الشيخ في زيارته الدعوية إلى جزيرة فرسان، قال: وكنا قد هممنا بالخروج بصحبة بعض المشايخ هناك لأمر تخص الدعوة حين رأينا رجل وقف يطلب المساعدة في علاج مريضة له مصروعة في السيارة وقد نطق عليها جان، فاعتذر له المشايخ بلطف قائلين له: عندنا ضيف من الرياض ولعلك تأتينا في وقت آخر، فما كان من الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - إلا أن قال: أين المرأة؟ فقال في السيارة، فانطلق إلى السيارة وأخذ يقرأ على المرأة والجني بصرخ والشيخ يقرأ ولا يبالي بكلامه وتعهده بالخروج فمكث قرابة الساعة كاملة يقرأ عليه

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

حتى قامت المرأة وما بها من ضر، ثم نصحتها الشيخ رحمه الله تعالى بالمحافظة على الأوراد والأذكار والحجاب.

[٤٨] عفوه عن مدير مركز صحيا :

وأذكر أنه قبل وفاته - رَحِمَهُ اللهُ - بقرابة الشهرين ذهب إلى (أحد المراكز الصحية) لإزالة غرز خياطة من ذراع ابنته الصغيرة، فوجد مكاتب المركز شبه خالية، لا في الاستقبال ولا في الضماد ولا في أكثر المكاتب، وبعد بحث في ردهات المركز قابل - رَحِمَهُ اللهُ - صيدلانياً فأخبره أن الموظفين يتغدون فذهب إليهم فخرج له مدير المركز واشتبك مع الشيخ رَحِمَهُ اللهُ وتلاسن بالكلام.

وفي لحظة غضب من الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - قام بالاتصال بمدير الشؤون الصحية بالرياض وأبلغه بالواقعة، فطلب منه مدير الشؤون الصحية تحرير الواقعة وإرسالها له ليتخذ فيها القرار المناسب، ورجع الشيخ ذلك اليوم وهو متكدر الخاطر، وكَلَّفَ أحد الإخوان بصياغة الواقعة ثم وقع عليها على أمل أن يرسلها الشيخ من الغد، ثم مر شهر وشهرين على هذه الواقعة وهو يسألنا متبسماً بين الفينة والأخرى لماذا لم يُتَّخَذَ إجراء في شكوانا؟ فيُعلل كل واحد من الحضور الأمر بتعليل

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

مختلف، وكم كانت المفاجأة بعد وفاته - يرحمه الله - حين وُجِدَت أصل الشكوى بين أوراقه حيث تبين أنه لم يرسلها من الأصل، فقد آثر رَحِمَهُ اللهُ ألا ينتقم لنفسه، وتلك شيم النفوس الكبار.

[٤٩] وميمونة رحمها الله تعفو عن اللص وتدعو له :

وقريباً من هذا الموقف حصل مع ابنته ميمونة - رحمة الله عليها وعليه - فقد كنا بصحبة الشيخ في إحدى الليالي مع بعض الإخوان حين اتصلت عليه زوجته وهي منفعلة وتخبره أن رجلاً تتبع ابنته ميمونة بعد خروجها من الصراف القريب من منزلهم، وكانت قد صرفت مبلغاً من المال حوالي ألفي ريال، وعند نزولها من السيارة إذا بالرجل يدفعها من الخلف بقوة لتسقط على وجهها ويقوم بسحب شنطة يدها من كتفها قبل أن ينطلق هارباً بسيارته، الأمر الذي أصابها ببعض الكدمات والجروح مع الترويع الشديد لها، وقد بدا التأثير واضحاً على الشيخ يرحمه الله تعالى وهو يكلم ابنته ويهديء من روعها، ثم أنهى الجلسة سريعاً عائداً إلى بيته وفي الطريق أخذ يحدثني عن ميمونة ويقول لي بالحرف الواحد: فتاة صالحة يا أبا المنذر من أهل قيام الليل، وقد علمت فيما بعد بأنها ساحت هذا الرجل، وقالت: لا أريد أن يُعذب أحد بسببي، وسألت الله له المغفرة.

[٥٠] عدم استطاعته النوم فيها السودان :

كان الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - متواضعاً يأكل ما يتيسر له من الطعام وينام حيث اتفق له المكان دون كلفة ولا عنت، ولقد تواتر عنه من عدة أخبار أنه - رَحِمَهُ اللهُ - لم يكن يجب أن يسكن الفنادق الفخمة في سفرياته الدعوية المكلف بها من قبل الوزارة أو غيرها، وفي كلمة الأخ إدريس عن زيارته إلى أسبانيا حكى فيها كيف أنه رفض الإقامة في الفندق الذي تم حجزه له من قبل المركز الإسلامي في مدريد، وقام بوضع فراشاً على الأرض في غرفة تابعة للمركز نام عليه طيلة إقامته في أسبانيا .

ويحدثني الأخ عبد الرحمن الفضلي - وفقه الله - بقوله: كنت مع الشيخ وأحد الدعاة في زيارة للسودان، وما إن علم أحد كبار تجار السودان بقدم الشيخ ومن معه حتى قام بحجز غرفة لكل واحد منا في أفخم فنادق السودان ولفترة طويلة، وبعد أن دخلنا الفندق بصحبة الرجل فوجئ الشيخ بمظاهر الفخامة والترف الزائد عن الحد بادية على الفندق، عندها أصر الشيخ على الرجل أن نجتمع في غرفة واحدة وأن يقوم الرجل بإلغاء حجز باقي الغرف لتقليل الكلفة عليه، ولكن الرجل رفض ذلك وأصر على بقاء كل واحد منا في غرفة وعلى نفقته طيلة بقائنا في السودان.

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

وفي الليل طرق الشيخ علي باب غرفتي فلما دخل قال لي: ما استطعت أن أنام، فبتنا في الفندق ليلة واحدة وما إن تقابلنا مع الشيخ عثمان حبوب بعد يومين وكان الشيخ بيت في غرفة عنده إذا نزل السودان، فقال له: غرفتك التي في بيتك أحب إلينا من هذا الفندق فجهزها لنا لننتقل إليها، هذا فندق يُقَسِّي القلب.

(٥١) إلقاءه محاضرة في أوروبا على شخص واحد:

كان منهج الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - في الدعوة إلى الله تعالى منهج العازف عن الشهرة والزاهد فيها، فبينما انبهر طائفة من الدعاة ببريق الإعلام الحديث أدار الشيخ عبد العزيز ظهره لهذا كله، وإذا كان الشيء بالشيء يُذكر، فأذكر موقفاً لأحد الدعاة الذين كُسوا ريشاً جميلاً من زخرف القول ومعسول الكلام حين دعاه الشيخ ماجد الزامل لإلقاء محاضرة في أحد المساجد، فما كان من الداعية إلا أن قام يسأل عن مساحة المسجد وعدد الحضور وعن وعن...!! ثم اعتذر لأن المسجد صغير والحضور سيكون قليلاً، وأما الشيخ عبد العزيز فأليك موقفه:

حكى لي الأخ إدريس قائلاً: قبل قدوم الشيخ إلى أسبانيا كنا قد نشرنا حملة دعائية مكثفة في مساجد مدريد تستهدف تجمعات العرب إعلاناً

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

بقدم الشيخ عبد العزيز الوهبي وعن المحاضرات التي سيلقيها ومواعيدها وأماكن إلقائها.

وقد حدث أن ذهبت معه قبيل المغرب أنا وسائق المركز الإسلامي إلى أول مسجد سيلقي فيه أولى محاضراته في ضاحية من ضواحي مدريد، وما راعنا حين دخلنا المسجد وقد اقترب وقت الأذان إلا أننا لم نجد غير المؤذن في المسجد فكدت أذوب خجلاً وحياءً من الشيخ، فانتهزت فرصة الدقائق الباقية على الأذان وانسلت إلى الخارج أدعو المسلمين من العرب في محلاتهم وأطرق عليهم منازلهم مذكراً لهم بموعد المحاضرة، وأخذت أنتقل بسرعة شديدة من مكان إلى مكان إلى قبيل إقامة الصلاة، ثم رجعت إلى المسجد فصلى بنا الشيخ المغرب ونحن ثلاثة نفر: أنا والمؤذن وسائق المركز، وبعد الصلاة مباشرة خرج المؤذن يتبعه سائق المركز وبقيت أنا والشيخ فقط وأنا أتكسر حياءً من الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ -، وبعد أداء السنة الراتبية نظر إليَّ الشيخ مبتسماً وقال: أين الحضور يا أدريس؟ فقلت له: والله يا شيخ لقد وزعنا الإعلانات، وذكرناهم في أوقات متعددة من الصلوات أقربها بالأمس ولا أدري ما أقول لك، عندها قال لي الشيخ: لقد أتيت لإلقاء المحاضرة، فاجلس يا إدريس لألقي عليك المحاضرة وحدك.

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

يقول الأخ إدريس فجلست أمام الشيخ وجلس الشيخ يلقي علي محاضرتة في موقف بالغ التأثير جداً حتى مضى ما يُقارب النصف ساعة، بعدها بدأت جموع المسلمين تتقاطر على المسجد، ولقد رأيت البشر والسرور علا محياه يرحمه الله حين قارب الحضور على بلوغ نصف المسجد، وأذكر يومه أننا قد أخرجنا إقامة صلاة العشاء أكثر من ساعة نزولاً على رغبة الحضور الذين تنوعت أسئلتهم واستفساراتهم والشيخ يرد بكل رحابة صدر في موقف قل أن يذهب من ذاكرتي.

[٥٢] إلقاءه موعظة فجا عرض البحر:

حدثني الشيخ عبد العزيز البواردي - حفظه الله - قائلاً: كنت بصحبة الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في رحلته الدعوية إلى جزيرة فرسان، وعندما ركبنا الباخرة التي ستقلنا إلى الجزيرة وبعد تحركها مباشرة رأيت في وجه الشيخ رغبته في استغلال هذه المناسبة وهذا الحضور ليذكرهم بنعم الله عليهم في آياته، ولم أمكث كثيراً حتى قال لي الشيخ: لو تستأذن لنا من قائد الباخرة في إلقاء كلمة على هذا الجمع، فذهبت وكلمت قائد الباخرة وعرفته بالشيخ فوافق بدون تردد على أن لا يتعدى زمن الكلمة عن الخمس دقائق، فنقلت الخبر للشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - فسرَّ بذلك وقال: فيها البركة إن

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

شاء الله، ثم نزل - رحمه الله - وقبل أن يمسك بلاقط الصوت نظر في ساعته وبدأ حديثه وما إن استرسل قليلاً في موعظته بصوته الأخاذ حتى رأيت الإنصات البالغ على وجوه كل من في الباخرة عدا ناحية منها، فقد لاحظت أن أهلها يتحدثون مع بعضهم البعض وقد ألح لي - رَحِمَهُ اللهُ - إليهم فذهبت ناحيتهم فوجدت أن مكبر الصوت ناحيتهم به خلل، فكلمناهم حتى أصلحوه، وفي نهاية الكلمة أقبل الناس على الشيخ - يرحمه الله - مسلمين وداعين.

[٥٣] إرساله لي في البرية في رحلة علاج:

ألم بي مرضٌ علم به الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - عن طريق أحد الإخوة وكان قرأ كتيبتي [المرض بلاء وعطاء]، ولما كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - قد قرأ في كتاب زاد المعاد أن في أبوال الإبل وألبانها علاج لهذا المرض بإذن الله تعالى فقد رتب لي مع رجل من أهل البادية أمر مكوثي عندهم في البرية لمدة أربعين يوماً كاملة أشرب من ألبان الإبل وأبوالها فعارضت الأمر معارضة شديدة، لكنه أخذ - رَحِمَهُ اللهُ - يغريني بالأمر ويقول لي: إنها فرصة لتختلي بنفسك وتراجع محفوظك من كتاب الله - تعالى - ولا زال يغريني حتى غلبني على أمري فوافقت حياةً منه بعد جهد جهيد، فقام رَحِمَهُ اللهُ وجعل

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

لأسرتي سائقاً خاصاً يقوم على شئونهم، وأوصى مرافقي في البرية بي خيراً، وأن يجعل طعامي طعامي الرئيس هو أبوال الإبل والبانها، وأن لا يدعني أأكل أي طعام آخر فيما عدا شيء من خبز البر مع العسل وبعض الخضار المسلوق بالماء، والحق أن الأخ الفاضل محمد الرشيد [أبو مناحي] وهو من محبي الشيخ والذي صحبني في البرية كان نعم الصاحب الكريم المضياف، وقد بذل معي - جزاه الله عني كل خير - جهداً غير منكور لأجل إقناعي في البداية بتقبل شرب القليل من أبوال الإبل المخلوطة في الحليب بعد أن قام هو بشره أمامي صافياً، ولكن حياة أهل البر جافة لمن لم يعتادها ولأهل كل بلد طباعه وعاداته.

مضت بي أيام قليلة في البرية كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - يهاتفني فيها في اليوم الواحد أكثر من مرة بمكالمات ملؤها المداعبة ولكنها أشبه ما تكون بمسكنات الصداع، ولما شعر بعزمي على الرجوع وقطع البرنامج فوجئت به في عصر ذلك اليوم يأتيني وبصحبتة أناس أذكر منهم والده - حفظه الله - والشيخ عبد الله الرحيمان، ولما علم أناس من أهل تلك المنطقة وكانت حول (رماح) أصروا على استضافة الشيخ ومن معه، فأحضروا قدورهم وذبائحهم وطباخاً وطبخوا العشاء في تلك الليلة في البرية.

مواقف متفرقة من حياة الشيخ

ولما كان غرض هذه الزيارة مفهوماً لي تماماً، وكنت قد عزمت على الرجوع، غافلت الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - وبمؤازرة من والده - حفظه الله - ووضعت حقيتي في السيارة، فلما انتهى السمر وحن وقت رجوع الشيخ كنت أول من قفز داخل السيارة من الخلف، ولم يستطع الشيخ أن يفعل شيئاً - رَحِمَهُ اللهُ - حيث وقف بصفي والده، فرحم الله الشيخ عبد العزيز وأسكنه أعلى منازل الجنان.

[٥٤] اعتذاره رحمه الله من أحد العمال:

حكى لي الأخ محمد بن غنام فقال: كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - كلما زارنا في مخيم لنا يوجه أحد العمال من الجنسية اليمنية بكيفية التعامل مع الناقة ويعلمه كيفية حلبها، ولكنه في كل مرة يسيء إليها ولا يحسن حلبها ولا التعامل معها، وفي إحدى المرات رآه الشيخ يسيء إلى الناقة فاحتدَّ عليه مما حَزَّ في نفس العامل، وعندما همَّ الشيخ بالعودة أخذ ينظر ثم تحين لحظة لا يراه فيها أحد وحازى العامل وأخرج له مبلغاً من المال ثم اعتذر إليه رَحِمَهُ اللهُ مما ترك في نفس العامل أثراً طيباً وحُباً للشيخ.



من بنات الشيخ رَحِمَهُ اللهُ

و حَقَّ لِي فِيكَ أَنْ أَعَزِّي الْقصورا وَأَهْتِي بِكَ الشرى والقبورا
والدي الغالي....

كم تأملت لفقدك فأنت مُعلمي الأول في هذه الحياة وموافقك العظيمة
معي لأتُنسى فقد كنت ترى فيني مهارة الحفظ وتحثني على اغتنام
أوقاتي في حفظ ما يفيدني ...

ولا زلت أذكر تلك اللحظات التي كنت أسمع لك فيها [لامية ابن
تيميه] وتثني علي وبعدها، شجعتني على حفظ (وصية الألبيري) وكنت
دائماً ما تسألني عن ما حفظته بقولك: (كم حفظتي يا بنيتي؟) وتسمعه لي،
وتشجعني على حفظ ما بقي من أبيات، فقد كنت نعم الأب، ونعم المرُبي
فجزاك ربي عني خير الجزاء ...

وغفر لك وأسكنك فسيح جناته ووالدي وإخواني ...

ابنتك / مها الوهبي



بسم الله الرحمن الرحيم

يجزيك ربي ما جرت أنهار فوق الربوع وما شدت أطيّار
يجزيك ربي يا أبي بجنة عند الإله تحفها الأزهار

أكتب الان والأفكار مزدحمة في مخيلتي فلا أدري ماذا أكتب لأنني لا
أظن بأن كتابتي لبعض هذه السطور ستفيه حقه أو ستعبر عن فقدته،
ولكنها قد تبين عن بعض من مواقفه فقد كان رحمه الله ولوالدي واخواتي
شديد الحرص على إتقاننا لحفظ القرآن الكريم فكان يمسك المصحف في
بعض الأحيان ليسمع لنا بعضاً من الآيات، وقد كان يغضب حينما يرى
بعض الأخطاء لتفريطنا، وقد كانت نصائحه دائماً ما تترنم في أذني وفي
داخلي، ففي إحدى المرات قال لي: (نوف وانا ابوك! عليك بالقرآن، إن
حفظته حفظك الله، وإن ضيعته فإنت على خطر عظيم).

أسكنه الله فسيح جناته ووالدي واخواتي، وجمعنا بهم في أعالي جنانه
في جمع سرمدي لا يُعكره موت ولا فراق، فكم أثرت فينا تلك الكلمات
دون شعور منه على مدى هذا التأثير. وصلى الله على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم.

ابنتك / نوف الوهبي

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا اقول...!! أم عن ماذا أتحدث!؟

منذ أن خرجت إلى الدنيا وأنا أتعلم منه في كل يوم درس جديد، حتى بعد وفاته لازلت أتلقى الدروس . والدي - رَحِمَهُ اللهُ - لم يكن شخصاً عادياً!! فمنذ صغري عهدته شديد الحرص على تربيتي ودائماً ما يحثني على حفظ القرآن الكريم، عرفت فيه الغيرة الشديدة حتى إنه أمرني بلبس العباءة حين بلغت السابعة من عمري ...

كان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر في كل أوقاته، لا يجلس قرابة الشهر في المنزل أكاد أجزم أنها كلها في مجال الدعوة والنصح الى العقيدة السليمة ... لا أستطيع نسيان كلماته عندما توفيت جدتي رحمها الله:

(الحمد لله على ما قضاه، هذا طريق كلنا سالكيه، اصبري يا بنتي واحتمسي ما ندري مين اللي عقبها!!! المؤمن يصبر ويحتسب ويرضى على ما قدر الله وهذي امانة لله وخذها ... نزل اذا ربي خذ امانته؟) .

كأن كلماته عزاءً لي فبعدها بخمسة أشهر كان هو أول من فارقنا ...

أيقنت بعد موته أنه على الإنسان ترك أثر طيب بعده، فأنا الآن كلما

هزني الشوق إليه سمعته يقول في محاضراته: (قال الله تعالى، وقال رسوله)
 نعم! رحل ولكن صوته لم يرحل فحمداً لله على قضائه... ولنعلم جميعاً أن
 الله أمهلنا ولم يهملنا ختاماً: جزاك الله عني خير الجزاء وغفر الله لك
 ولوالدي ولحبيباتي والمسلمين أجمعين... والله أسأل أن ينزلكم منازل
 الشهداء والصالحين.... اللهم لا تجعل آخر عهد لي بهم في الدنيا، اللهم
 اجمعني بهم في دار لا فراق فيها... وهنا يحضرنى قول الشاعر:

عليك سلام الله ما اهتر شوقاً إليك ورضواناً من الله أكبر

ابنتك / هند الوهبي



أبتاه.. بحق أنت إنسان عظيم في حياتك... ويعد ممتاك... والآن
 لا يسعني الا الدعاء لك... عذرا أبتاه كلماتي لن توفيك حقك.. غفر الله
 لكم وجمعنا بكم في أعالي الجنان.....

ابنتك / عروب الوهبي

الباب الثاني

طلبه للعلم
ومنهجه في الدعوة

الفصل الأول

طالبه للعلم

- ❁ مراحل طالبه للعلم .
- ❁ صور من مراسلاته لأهل العلم
- ❁ وضوح تأثيره بمنهج شيخه ابن بازه رحمه الله .
- ❁ فوائد مستملحة بخط يده .
- ❁ نماذج من تزكيات العلماء له رحمه الله .
- ❁ نماذج من تقييداته على كتبه .
- ❁ منهجه في التدريس .
- ❁ نماذج من تعليقاته على دروسه .
- ❁ ماذا كتب الوالد عن ولده؟! .

أولاً: طلبه للعلم

أولاً: طلبه للعلم

للنبوغ علامات تلوحُ بشائرها على مُجيا الناشئ الصغير، إذ يدلُّ الزهر
النابت على رؤوس الأشجار بما يؤمل فيه من حصاد وافر للثمار عند اكتمال
نضوجها، وقد لمح والد الشيخ عبد العزيز على ولده مبكراً ما يُنبئ له بمجد
تليد في حداثة سنه، فكان إن اهتمَّ بتعليمه اهتماماً زائداً قبل بلوغه سن
التعليم النظامي، وبذلك تقسم التحصيل العلمي للشيخ - يرحمه الله -
على ثلاث مراحل هي كالتالي:

❁ دراسة نظامية شملت ما قبل السن النظامي للتدريس، ثم في
المدارس والمعاهد والجامعات.

❁ دراسة فردية خاصة.

❁ دراسة على المشائخ في حلقات العلم في المساجد وهي أقواها
وأكثرها علماً ونفعاً وبركة.



أولاً: الدراسة النظامية:

ما إن بدأ الشيخ عبد العزيز - يرحمه الله - يشب عن الطوق حتى ألحقه والده في مرحلة الروضة بمعهد العاصمة بالرياض، ليتلقى أصول القراءة والكتابة وبعض مبادئ الحساب والقصار من سور القرآن الكريم كما جرت به العادة في تلك المرحلة العمرية، ثم ألحقه في المرحلة الابتدائية بمدرسة طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - بحي الشميسي القديم بالرياض، ثم المتوسطة في مدرسة الأوزاعي بنفس المنطقة أيضاً.

وفي هذه المرحلة كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - قد تحددت وجهته الدينية تماماً حيث كان مميزاً بين أقرانه مُحافظاً على صلواته، وبدا - كما حُكِيَ لي - أبعد ما يكون عن صبوات الشباب إلا فيما ندر، وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاب المحافظ في تلك المرحلة بقوله: " يعجبُ ربك من شاب ليس له صبوة ". وقد حدثني الشيخ عبد الله الرحيمان نقلاً عن أخيه عبد الرحمن وكان من زملاء الشيخ في المرحلة المتوسطة أن الشيخ كان أكره ما كان لديه حصة الرياضة البدنية فكان كثيراً ما يتغيب عنها فإذا أُجبر على حضورها لبس يرحمه الله سروالاً طويلاً حتى لا يبدو شيء من عورته، وكان يصبر على ضحك زملائه عليه حين يرونه بهذا اللباس .

حفظه لكتاب الله عز وجل:

استهل الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - حياته بحفظ كتاب الله تعالى، فحفظ ثلثي القرآن الكريم صغيراً على يد الشيخ عبد الرحمن المفيريج يرحمه الله كما حدثني بذلك ابن عمه الشيخ عبد العزيز الوهبي الذي كان رفيق دربه في الحفظ في تلك الفترة، ثم تولى الشيخ إتمام حفظ ما بقي من كتاب الله بنفسه، وقد حدثني الأخ إدريس المغربي بنفسه بأنه سأل الشيخ في إحدى سفراته سؤالاً غير مباشر عن ختمه للقرآن الكريم فأجاب الشيخ عفو الخاطر بأنه أتم حفظ القرآن الكريم مبكراً.

موقف يدل على إخلاص الشيخ في حفظه للقرآن الكريم:

ومما يدل على إخلاص الشيخ وورعه وحرصه على إخفاء عمله حتى عن والده أنني سألت والده عن شيخه الذي حفظ على يديه القرآن الكريم فقال: لا أدري، وأظن أنه لم يُتم حفظ القرآن الكريم، فعجبت حيث كنت أعلم جيداً من قرائن حاله ومن بعض الإخوة الذين شافهم بذلك أن الشيخ يحفظ كامل القرآن الكريم، وأن آخر مراجعة لحفظه يرحمه الله كانت قبل وفاته بأشهر، ولعله راجعه بعدها مرات ومرات حيث توفي يرحمه الله والقرآن في حجره، ولطالما سمعته يوصي طلبة العلم بالابتداء بحفظ كتاب

الله، يقول لي الأخ إدريس: قال لي الشيخ يوماً، يا إدريس فرغ وقتك وجهدك لحفظ كتاب الله ثم بعدها ستلين لك بقية علوم الشريعة وتنقاد.

في المعهد العلمي وكلية أصول الدين:

بدأ التأصيل الشرعي للشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - بعد التحاقه بمعهد إمام الدعوة العلمي بالرياض، وإذا كان من العسير على أي إنسان مهما كان قُربه من الشيخ عبد العزيز أن يتتبع منه أي معلومات تظهر فيها شخصيته بأي وجه كان خاصة في الأمور الدينية التي يُبتغى فيها وجه الله كتحصيل العلوم الشرعية وأمور العبادات، فإن كل ما سَيُتَقَلُّ في هذا الباب هو محض استنتاجات صرفة مما ظهرت فيها حصيلته العلمية كدروسه ومحاضراته ومناظراته لأهل الباطل، وما وُجِدَ مدوناً بخط يده في تعليقاته على كتبه حيث كان ينسب رحمه الله كل تعليق إلى قائله من أهل العلم الذين تلقى عنهم، وأخيراً من فم أقرانه الذين رافقوه دروس العلم في وقت الطلب.

العلوم التي دوسها الشيخ في تلك المرحلة:

ومن المعلوم أن الدراسة في المعاهد والكليات الشرعية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود دراسة تأصيلية تتناول جميع فروع الشريعة حيث يُفترض أن يتخرج الطالب منها وقد أتم حفظ أغلب كتاب الله تعالى، مع

أولاً: طلبه للعالم

دراسة كتاب في تفسير القرآن الكريم، وكتاب في الحديث وعلم المصطلح، وفي العقيدة: يدرس الطالب كتاب التوحيد مع شرحه، والعقيدة الواسطية، وفتح رب البرية شرح العقيدة الحموية، وشرح نبذ في العقائد الإسلامية، وفي الفقه وأصوله: شرح زاد المستقنع، وشرح عمدة الأحكام مع حفظ متن في الفرائض، ودراسة مذكرة في أصول الفقه، وفي اللغة وعلومها: يدرس الطالب شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو، بجانب دراسته للبلاغة بأقسامها الثلاثة، والعروض الشعرية .

اتجاه الشيخ للدراسة الشرعية كان للقصد والفائدة:

وإذا كان يوجد من بعض الطلبة في تلك الكليات والمعاهد من دخلها ودرّس علومها الشرعية نزولاً على رغبة أحد الوالدين خصوصاً في تلك الفترة الزاهرة بحلق العلم ووجوده في هذه الديار التي توقر العلماء، أو لتحصيل الوظيفة ذات الوجاهة كالقضاء وغيره، إلا أن الكثير بفضل الله ومنته هم من أهل الفضل الذين درسوا هذه العلوم للقصد والفائدة ورغبة بعد توفيق الله تعالى ومنته في رفع الجهل عن نفسه وعن الناس من خلال الدعوة إلى الله تعالى . ومن هؤلاء النخبة كان الشيخ عبد العزيز - يرحمه الله تعالى - أحسبه كذلك ولا أزكي على الله أحداً من خلقه .



ثانياً: القراءة الفردية المستبصرة

وقد اختط الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - في طريق طلبه للعلم خطة فريدة وهو بعد في مقتبل عمره كان من أهم دعائمها القراءة الفردية المتأنية المستبصرة، وقد أخبرني الشيخ منصور أبو خنجر - وفقه الله - أن الشيخ في تلك الفترة كان أحرص ما يكون على الوقت، فكنا إذا زرناه وذهب ليحضر لنا القهوة كان كتابه في يده، وأذكر أنه قرأ في تلك الفترة معظم كتب ابن القيم - رَحِمَهُ اللهُ - وفناوى شيخ الإسلام . كما بدا لي من تعليقاته التي دونها على كتبه أنه قرأ صحيح مسلم كاملاً قراءة فردية متأنية ويبدو والله أعلم أنه في تلك القراءة كان يحرص على حفظ المتون فيها أو على الأقل استظهارها، كما قرأ الكثير من الكتب في العقائد والفقه .

وقد بدا أثر تلك القراءة في تلك الفترة واضحاً من تعليقاته التي دونها على كتبه، وأيضاً من حرصه على ملاقات أهل العلم وسؤالهم عما استشكل عليه، وبمراسلتهم إن تعذر اللقاء .

ومما يدل على ما أقول أنني وقعت على رسالة مرسلة له من الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في ١١/٦/١٤٠٢ هـ وهو إذ ذاك طالب في

أولاً: طلبه للعلم

المعهد العلمي وعمره لم يتجاوز الثامنة عشر ربيعاً، يرد له فيها على بعض الاستفسارات الفقهية التي وجهها له الشيخ عبد العزيز، ومن الأسف أن فُقدت أصل الرسالة ولكنني وجدت مطروفاً في داخل أحد الكتب، وقد أخبرني أخوه علي أنه سبق ورأى أصل الرسالة بعد وفاة الشيخ رحمه الله .

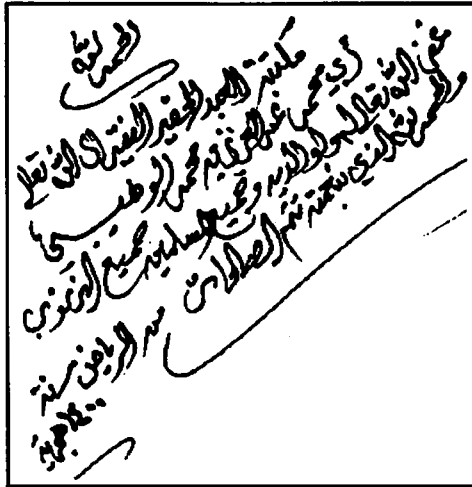
رد من فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في ١٤٠٢/٦/١١ هـ على بعض استفسارات الشيخ الوهيبي الفقهية وهو إذ ذاك طالب بالمعهد العلمي



ج: في المساجد مع شيخ بن باز

ثالثاً: بين يدي العلماء في حلقات المساجد

ولم يكف الشيخ عبد العزيز في تلك السن اليافعة بالدراسة النظامية فحسب فقد بدأ في الخامسة عشرة من عمره وتحديدًا عام ١٣٩٩ هـ - على ما ذكر لي أحدهم - وربما قبلها بملاحقة كبار العلماء وتتبع دروسهم لينهل من علمهم وليروي غلته المنهومة، فوقع له في تلك الفترة وما بعدها أن حصّل علوماً كثيرة في شتى الفنون كما رُوي لي وكما بدا من تعليقاته على كتبه، وساعده على ذلك ذاكرة حافظة قوية وهمة عالية طموحة .



وبالتأمل فيما دونه على غلاف كتابه فتح الباري وذلك في عام ١٤٠٠ هـ وهو إذ ذاك في السادسة عشرة من عمره من تحقير نفسه في جنب الله تعالى تبين لك أمرين: الأول أنه قد سبق طلبه للعلم هذا الزمان بمراحل طويلة،

والثاني: أنه كان أبعد ما يكون عن صبوات الصبا ومزالق الشباب.

أولاً: طلبه للعلم

بين يدي شيخه ابن باز رحمه الله

وقد تبين لي يقيناً من تعليقاته على كتبه أنه قد تلقى العلم وقرأ على كثير من مشائخ عصره قبل أن يستقر به الأمر بملازمة شيخه ابن باز^(١) يرحمه الله، فقد أُعجب الطالب النابه بإمام عصره سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله أئماً إعجاب ورأى فيه - وهو ربيب البيئة الدينية - مثلاً أعلى لطالب العلم الطموح الذي لديه غاية نفيسة وهمة عالية، ولم يدفعه إعجابه بشيخه إلى ملازمة دروسه وتتبع جلساته في بيته ومكتبه فحسب، بل حدا به وهو في تلك السن المبكرة إلى تتبع الخطى في كل ما يفعله شيخه حتى في لباسه المميز الذي ظل الشيخ الوهبي يلبسه طوال عمره يرحمه الله.

(١) هو الإمام العالم الصالح الورع التقي الزاهد، بقية السلف الصالح في لزوم الحق واتباع السنة، علامة زمانه سماحة مفتي عام الديار السعودية شيخنا/ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز رحمه الله، وُلد في الرياض في ١٢/١٢/١٣٣٠ للهجرة، كان آية في قوة الذاكرة، والذكاء المُفرط مع إغفال عن مباحج الدنيا وزينتها، تولى رحمه الله القضاء، ثم رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم رئيساً لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، ثم صدر الأمر بتعيينه مفتي عام المملكة عام ١٤١٤ هـ وتوفي رحمه الله يوم الخميس ٢٧/١/١٤٢٠ هـ وهو على رأس هذين المنصبين.

ج: في المساجد ومع شيخم بن باز

ويتضح من طول تلك الملازمة أن الشيخ عبد العزيز قد حصلَ علماً وافراً من شيخه كما يستبين ذلك من تعليقاته على كثير من كتب الفقه والحديث والتي نسبها إلى الشيخ ابن باز، وأيضاً أكسبته طول تلك الملازمة مع ما كان يتمتع به الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - من خصال نادرة من قوة شكيمة وشجاعة فائقة أن نال الخطوة والمكانة الأثيرة لدى شيخه بما لم يتوفر لغيره من بعض طلبه العلم في ذلك الزمان، الأمر الذي دفعه أن يُرسله برسائل دعوية خاصة قد تكفل لبعضها النجاح إلى رؤساء بعض القبائل وبعض أمراء دول الخليج.

وإذا كان الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - قد تاه إعجاباً بشمائل شيخه في الجود والكرم والشهامة وحب الناس وبذل الشفاعات وهو بعد في مقتبل صباه فإنه حذا فيها حذو شيخه في تلك السن المبكرة فتراه يشفع مثلاً في أمور عظام وهو في العشرين من عمره، ثم لا زال هذا دأبه إلى أن صارت له خليقة وسجية وقت أن تنفس به العمر، حتى غدا رجلاً ذا شأن وهو بعد لم يخرم الثلاثين من عمره.

والناظر في تعليقات الشيخ عبد العزيز يرحمه الله يلحظ أنه كان شديد التعلق بشيخه وأنه منذ انتظامه به لم يمنعه عن دروسه إلاّ عذر من مرض

اولاً: طلبه للعالم

أو سفر ولقد تتبعت حضوره لدروس شيخه فوجده يؤرخ لكل درس باليوم والتاريخ ثم رأيته يرحمه الله شديد العناية في تدوين هذه التعليقات إذ كتبها بخط حسن جميل، وقد رَقَّم لكل تعليق في المتن والحاشية ثم ذيلها

بكتابة اسم الشيخ تحت التعليق، يصنع كل هذا بدون كلل ولا ملل ومنذ بداية دروسه على الشيخ وحتى وفاته يرحمه الله.

وتأمل تعليقه على شرح زاد المعاد وقد دون فيه وفاة شيخه - رَحِمَهُ اللهُ - وكانت وفاته في ١٤٢٠ / ١ / ٢٧ هـ وقد كان معه الليلة التي توفي فيها كما هو واضح بخط يده، بل إنه - رَحِمَهُ اللهُ - كان من ضمن المجموعة التي تولت تغسيل الشيخ، وسوف أحاول إن شاء الله تعالى إفراد هذه التعليقات في أجزاء منفردة لكل كتاب لما فيها من عظيم الفائدة، إن كان في العمر بقية .

ليلة الخميس ٢٣ / ١ / ١٤٢٠ هـ
 مع ترميز الشيخ
 للمصحح رقم برهيه
 في هذه السنة وفاته
 رحمه الله ليلة الخميس
 الـ ٢٣ / ١ / ١٤٢٠ هـ
 في بطاقتك ولقد سمع
 تلك الصلاة على وفاته
 رحمه الله من حضرة
 مصطفى بن عبد الوهبي
 م. م. م.

ج: في المساجد ومع شيخنا بن باز

ومن العلماء الذين درس عليهم الشيخ عبد العزيز الوهبي وقرأ عليهم وتأثر بهم الشيخ العلامة عبد الله بن جبرين^(١) يرحمه الله فقد لازم دروسه فترة طويلة وقرأ عليه بعض المتون. وقد أخبرني الشيخ منصور أبو خنجر أن الشيخ قد انقطع فترة عند الشيخ محمد بن صالح العثيمين^(٢) ويوجد بعض المناقشات العلمية المسجلة بينهما رحمهما الله تعالى، كما قرأ على الشيخ

(١) هو الشيخ العلامة الفقيه شيخنا/ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين ولد رحمه الله سنة ١٣٥٢ هـ في إحدى قرى القويعة وابتدأ بالتعلم في عام ١٣٥٩ ثم انطلق رحمه الله متبحراً في مختلف العلوم الشرعية. وآثاره العلمية كثيرة أشهرها تحقيق شرح الزركشي على مختصر الخرقني، وتنقل رحمه الله في كثير من الأعمال حتى انتهى عام ١٤٠٢ هـ إلى عضو إفتاء، له طلبة كثر كان يغص بهم مسجد الراجحي.

(٢) هو الشيخ العالم الفقيه الورع محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان الوهبي التميمي، وجده الرابع عثمان أطلق عليه عثيمين فاشتهر به، ولد في ٢٧ / ٩ / ١٣٤٧ هـ في مدينة عنيزة وتلقى العلم على العديد من المشايخ أشهرهم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي. رحمه الله. فهو شيخه الذي تأثر بمنهجه وطريقة تدريسه، تولى الكثير من الأعمال منها عضوية هيئة كبار العلماء، وتميز رحمه الله بملكة عظيمة لتعزيز الدليل واستنباط الأحكام، وهو في هذا المجال عالم لا يشق له غبار في غزارة علمه ودقة استنباطه وسعة فقهه ومعرفته بأسرار اللغة العربية وبلاغتها، وتوفي رحمه الله يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة ١٤٢١ هـ.

أولاً: طلبه للعالم

عبد العزيز الشعيبي - رَحِمَهُ اللهُ - وقد قرأت بخط الشيخ عبد العزيز الوهبي أنه قرأ عليه بعض المتون كما هو واضح في كتابته على متن كتاب

زاد المعاد، وقرأ أيضاً على الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد يرحمه الله، وقرأ على الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود يرحمه الله.

وربما تكرر قراءة الكتاب الواحد أكثر من مرة وعلى عدة مشايخ كما حدث في بعض كتبه .

أقرأه الشيخ عبد العزيز الشعيبي
نصف ليلة الثلاثاء
١١/١٩/١٤٠٤ هـ



نماذج من تقييدات العالم وقت الطلب

نماذج من تقييدات الشيخ
للعلم وقت الطلب

والتأمل في تعليقات الشيخ عبد العزيز الوهبي على كتبه يجد همته العالية في طلب العلم منذ حداثة سنه - رَحِمَهُ اللهُ - فهو يُقيد التعليقات والفوائد على حاشية كل كتاب يقرؤه داخل المتن، ثم يضع فهرساً مرجعياً عاماً مستغلاً في ذلك أغلفة الكتاب الخارجية والداخلية، وينسب كل تعليق يقيده إلى قائله لا يترك منه شيئاً، وإن كان التعليق من الذي استحسنته من مقرئيه فيذيله بكلمة (أبو محمد)، وبعض الكتب تجد على الصفحة الواحدة أكثر من تعليق منسوب لأكثر من شيخ، كونه قرأه أو حضر درسه على الشيخ الفلاني، ثم يتكرر ذلك مرة أخرى على شيخ آخر، ثم يقيد ما استحسنته هو من قراءته الفردية.

وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد قرأ زاد المعاد قراءة فردية مستبصرة مرة، وقرأه على الشيخ عبد العزيز الشعبي مرة، وعلى الشيخ ابن باز مرة، وقرئ عليه مرة، وكان القارئ الشيخ عبد الله الرحيمان، ويتكرر ذلك في كثير من الكتب، فقد قرأ صحيح مسلم ثلاث مرات وغير ذلك من

أولاً: طلبه للعلم

الكتب.

وتجد مثل ذلك على كتاب التوحيد وكتب الفقه، وحُكي لي أنه فُقدت نسخته الخاصة بكتاب (رياض الصالحين) الذي كان يقرأ منه على جماعة مسجد الأمير خالد بن سعود وبه تعليقاته وقت الطلب فحزن عليه، وقال: وددت أني فقدت آلاف الريالات ولم أفقد هذا الكتاب .

تقييده القراءة على ظهر المجلد الأول من زاد المعاد

١٣٠٠
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا الكتاب هو من كتب
الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله تعالى رحمه الله
١٤٠٥ هـ
بمعونة تعالى وتوفيقه تم الجزء الأول من

زاد المعاد في هدي خير العباد
وبليه الجزء الثاني
وأوله

فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الصدقة والزكاة

تم في الثاني أيضاً
بسم الله الرحمن الرحيم
في يوم الثلاثاء ١٤٠٤
والله أعلم بالصواب



نماذج من تقييداته للعام وقت الطلب

نماذج من الفوائد المستملحة في التعليقات على كتبه
ويخط يده برحمه الله

تلاها لتمامي وكهد الأضال
يا ليت بأربع ما سلطت في الدار قبل دنقها على يدك
يا ليتي ولديتار نفسي بالروح في كيف الخاير من كلام أعلامي
أبر محمد



أبيات يا من يرى مد البعوض جناحها

يا من يرى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل ليبرم نزليل
ويرى مينا طاعمر حقا في حرها
والتي في تلك لعظام النحل
أضنه على بيوتة كحوبها
ملاكانه مني في الزمانه بوزيل

أولاً: طلبه للعام

تقييمه القراءة على ظهر المجلد الثالث من زاد المعاد

تم الفتح من قراءة هذا المجلد المبارك
على شيخنا سماحة لهامة
عبد العزيز بن محمد البربر
ليلة الخميس ٢١٤٤ هـ
في المنطقة الذوقية
تتم إحصائيات

بعونه تعالى تم طبع الجزء الثالث
من
زاد المعاد في هدي خير العباد
ويليه الجزء الرابع وأوله فصل في الطب النبوي

ابن سيد الناس ٢٦٩/٢ ، ٢٧٠ و شرح المواهب ٣٠٥/٣ ، ٣٠٦
ابن سيد الناس ٢٧٠/٢ ، ٢٧١ و شرح المواهب ٣٠٦/٣ ، ٣٠٧

رئيسه السيد الشيخ علي بن محمد
الإمام ٢٠١٤ هـ
١٤٤٥ هـ



أبيات للشيخ أحمد بن علي بن مشرف في مولد خير البرية

بكتابه الشيخ أحمد بن علي بن مشرف :
كما به مولد خير العالمه أكتفه
وزال بعد آلف مدرسته ولا
على الرصي ريعم الفيل من عرفا
تألف ووسخه وخال بعد حروف
مدته لهنسي

نماذج من تقييداته للعام وقت الطلب

وفائدة عن خلق الإنسان وهي من دقائق توحيد الربوبية وقد
نسبها إلى الشيخ عبد العزيز بن مرشد يرحمه الله

فائدة نبه عليها وأشار إليها
شيخنا الجليل عبد العزيز بن مرشد رحمه الله
فأورد الله تعالى بني آدم على أربع صنفات
① مخلوق آدم بهر ذكراً وذكراً
② مخلوق حواء سر ذكر
③ مخلوق سائر بني آدم سر
ذكر وذكراً
④ فأراد تبارك أن يديم آياته
وتظهر حكمته تعالى فخلق عيسى
صداً مبراً رباً. وهو أعلم

نماذج من تقييداته
على زاد المعاد

وتلك بعض النماذج القليلة المتقاة من تقييداته مما اختاره رَحِمَهُ اللهُ من
فوائد على زاد المعاد:

المجلد الأول بتحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط طبعة الرسالة:

✽ المواضع الخمسة التي تكون فيه الأنثى على النصف من الذكر
وهي، العتق: فعتق العبد يعدل أمتين، والعقيقة: فلأنثى شاة وللذكر
شاتين، والشهادة: فشهادة رجل بامرأتين، والرابع الميراث: والخامس:
الدية.

✽ هل تجب التسوية في القسمة بين النساء في الجماع؟.

ونقل قول ابن القيم: لا تجب التسوية في ذلك، لأنه مما لا يملك.

✽ أيهما أفضل الترتيل والتدبر مع قلة القراءة، أو السرعة مع كثرتها؟.

فنقل - رَحِمَهُ اللهُ - ترجيح شيخه ابن باز لرأي ابن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهما وغيرهما: وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من

نماذج من تعليقاته على زاد المعاد

سرعة القراءة مع كثرتها.

✽ وعن النوم كتب: النوم على الجانب الأيمن أنفع للقلب، وعلى الجانب الأيسر أنفع للبدن، والله أعلم.

✽ ويروى عن الطبيب المشهور الحارث بن كلدة أنه قال: المعدة بيت الداء، والحمية رأس كل دواء، وعودوا كل بدن ما اعتاد.

✽ وعن قص الشارب نقل عن الشيخ ابن باز قوله: قال محمد بن حزم بأن قص الشارب وإعفاء اللحية أمرٌ مفترض.

✽ وعن سجدة الشكر نقل قول الشيخ بن باز: ولا مانع من السجود في الأمور الدنيوية مثل تجديد نعمة أو نحو ذلك من اندفاع مصيبة.

✽ وحول ملامسة النساء نقل أيضاً قول الشيخ ابن باز: والصواب في مس النساء أنه لا ينقض الوضوء حتى لو كان بشهوة، والمقصود باللامسة في الآية الجماع، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل بعض نسائه وهو خارج إلى الصلاة ولا يتوضأ.

✽ وعن الصدقة في يوم الجمعة نقل عن ابن القيم وكتب بجوارها:

نماذج من تعليقاته على نوار المعار

فائدة [وشاهدت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه، إذا خرج إلى الجمعة يأخذ ما وجد في البيت من خبز أو غيره، فيتصدق به في طريقه سراً، وسمعتة يقول: إذا كان الله قد أمرنا بالصدقة بين يدي مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالصدقة بين يدي مناجاته تعالى أفضل وأولى بالفضيلة].

✽ وحول نقل ابن القيم عن دعاء يرفعه وفيه: واسقنا من بركات السماء، نقل قول الشيخ ابن باز: أي مما فيها من الخير والبركة، وحول كلمة (عدالة السماء) كتب - رَحِمَهُ اللهُ - قال الشيخ: (أي بن باز) بأن ذلك جائز لأن المراد بذلك النسبة إلى الله وكذلك (حكم السماء).

المجلد الرابع:

✽ وعن فوائد العسل أشار إلى كلام ابن القيم الذي قال فيه:

والعسل فيه منافع عظيمة فإنه جلاء للأوساخ التي في العروق والأمعاء وغيرها محلل للرطوبات أكلا وطلاء نافع للمشايع وأصحاب البلغم ومن كان مزاجه بارداً رطباً، وهو مغذٍ مُلين للطبيعة، مُنقٍ للكبد والصدر مدر للبول موافق للسعال الكائن عن البلغم، ... وإن استن به

نماذج من تعليقاته على زار المعارج

بيض الأسنان وصقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة ويفتح أفواه العروق ويدر الطمث ولعقه على الريق يذهب البلغم ويغسل خمل المعدة ويدفع الفضلات عنها ويسخنها تسخيناً معتدلاً ويفتح سددها ويفعل ذلك بالكبد والكلى والمثانة وهو أقل ضرراً لسدد الكبد والطحال من كل حلو.

❁ وعن خاصية العدد سبعة أشار إلى كلام ابن القيم الذي قال فيه:

وأما خاصية السبع، فإنها قد وقعت قدراً وشرعاً: فخلق الله عز وجل السموات سبعاً والأرضين سبعاً، والأيام سبعاً، والإنسان كَمُلَ خلقه في سبعة أطوار، وشرع الله لعباده الطواف سبعاً، والسعى بين الصفا والمروة سبعاً، ورمي الجمار سبعاً، وتكبيرات العيدين سبعاً في الأولى. وقال صلى الله عليه وسلم: " مروه بالصلاة لسبع " . وإذا صار للغلام سبع سنين: خَيْرٌ بين أبويه في رواية، وفي رواية أخرى: أبوه أحق به من أمه؛ وفي الثالثة: أمه أحق. وأمر النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه: أن يُصَبَّ عليه من سبع قرب. وسَخَّرَ الله الريح على قوم عاد سبع ليال. ودعا النبي صلى الله عليه وسلم: أن يُعِينَهُ اللهُ على قومه بسبع كسبع يوسف. ومَثَّلَ اللهُ سبحانه ما يضاعف به صدقة المتصدق: بحبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة، والسنابل التي رآها صاحب يوسف سبعاً والسنين التي زرعوها دأباً

نماذج من تعليقاته على زار المعار

سبعاً . وتضاعف الصدقة إلى سبعمائة ضعف : إلى أضعاف كثيرة .
ويدخل الجنة من هذه الأمة بغير حساب سبعون ألفاً .

❁ وأختصر مما أشار إليه - رَحِمَهُ اللهُ - من كلام ابن القيم في علاج حر
المصيبة ما يلي : قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴾ أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة ١٥٥-١٥٧] . وفي " المسند " عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه
قال : " ما من أحد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم
أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها إلا أجاره الله في مصيبتى وأخلف
له خيراً منها " .

وهذه الكلمة من أبلغ علاج المصاب وأنفعه له في عاجلته وأجلته
فإنها تتضمن أصلين عظيمين إذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلى عن مصيبتيه .

- ومن علاجه أن يعلم علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما
أخطأه لم يكن ليصيبه ، قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ لَكِنَّا لَا نَسُوا عَلَى مَا
فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد ٢٢ - ٢٣] .

نماذج من تعليقاته على زاد المعاد

- ومن علاجه أن يُطْفئ نار مصيبتيه ببرد التأسّي بأهل المصائب
وليعلم أنه في كل واد بنو سعد ولينظر يمّنة فهل يرى إلا محنة؟ ثم ليعطف
يسرة فهل يرى إلا حسرة؟.

قالت هند بنت النعمان: لقد رأيتنا ونحن من أعزّ الناس وأشدهم
مُلْكاً ثم لم تغب الشمس حتى رأيتنا ونحن أقلّ الناس، وأنه حق على الله
ألا يملأ داراً خيرة إلا ملأها عبرة.

وسألها رجل أن تحدّثه عن أمرها فقالت: أصبحنا ذات صباح وما في
العرب أحد إلا يرجونا ثم أمسينا وما في العرب أحد إلا يرجمنا.

قال الشيخ عبد القادر: يا بني إن المصيبة ما جاءت لتهلكك وإنما
جاءت لتمتحن صبرك وإيمانك، يا بني القدر سبع والسبع لا يأكل الميتة.



منهج الشيخ في التدريس

وقد اختصر الشيخ عبد الله الرحيمان - كونه أبرز طلبة الشيخ وأكثرهم لصوقاً به - منهج الشيخ في التدريس فقال:

عاصرنا درس العصر للشيخ منذ بدأ، وقد كان - رَحِمَهُ اللهُ - قبل بدء الدرس يسأل عن أخبار العالم وخصوصاً الأحداث التي تتعلق بالعالم الإسلامي، ثم المستجدات في المجتمع ومناقشتها من الناحية الشرعية، وإذا أخبر بمنكر من المنكرات يتغير وجهه ويقوم إما بالكتابة أو الاتصال بأحد المسؤولين لإزالة المنكر، أو الاتصال بصاحب المنكر ونصحه وعظته.

أما من ناحية الدروس العلمية فقد تميز بميزات عظيمة، منها:

- ١- اهتمامه - رَحِمَهُ اللهُ - باختيار المؤلف فهو لا يقبل أن يُقرأ عليه أي كتاب إلا إذا كان على منهج السلف الصالح - رحمهم الله تعالى - ومن ذلك أنه يختار كتب سلفية كصحيح مسلم للنووي - رَحِمَهُ اللهُ - وصحيح الإمام البخاري - رَحِمَهُ اللهُ -، وزاد المعاد لابن القيم.

منهج الشيخ رحمه الله في التدريس

٢- اختياره - رَحِمَهُ اللهُ - وقت العصر لدرسه على غير عادة المشايخ وطلبة العلم، حيث في هذا الوقت ملمح عجيب كان يجمع فيه بين العلم والعمل، فكان إذا بدأنا وقت الدرس توافد أصحاب الحاجات والشفاعات فيجلسوا لاستماع الدرس، حتى إذا ما انتهى وقت الدرس بدأ - رَحِمَهُ اللهُ - بقضاء حوائج المساكين والمحتاجين منهم كتقديم المساعدات وكتابة الشفاعات. وقد طلب منه أحد الإخوان يوماً تغيير وقت الدرس وتأخيره إلى بعد المغرب، حيث أن وقت العصر هو وقت الصفق بالأسواق فشاورني في ذلك، فقلت له: هذا الوقت يا شيخ وقت خير وبركة وسوف يعوضنا الله عن الصفق بالأسواق فرضي واقتنع.

٣- سؤاله قبل بدء الدرس عن الذي يتغيب من الإخوان وعن سبب غيابه....

[٥٥] وأذكر أنه قبل وفاته - رَحِمَهُ اللهُ - بأسبوعين تغيب عن الدرس الأخ الشيخ عبد الرحمن الحميري لمدة ثلاثة أيام بسبب تمرضه لوالده الطاعن في السن من وعكة أملت به، وفي كل يوم يسأل الشيخ عن أخباره فنخبره بأنه لا زال في تمرض والده، فقال الشيخ: أخبره إما أن يأتي وإلا نقلنا الدرس عنده في البيت.

منهج الشيخ رحمه الله في التدريس

٤- سؤاله الحضور يرحمه الله من الإخوان عن أحوالهم فلطالما حفظنا عنه يرحمه الله عبارته المشهورة (وشلونك يا شيخ عبد الله، كيف حالك يا شيخ عبد الرحمن، وهكذا).

٥- تعامله مع أخطاء المؤلفين والذين هم على منهج السلف الصالح ولكن قد يصدر منهم أخطاء؛ تعامل شيخه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللهُ - حيث كان لا يجامل في الخطأ بل يُبينه للطلبة ويُجلبه ثم هو لا يُثرب على المؤلف ولكن يلتمس له العذر ويوقره ويحترم كلامه، فمن ذلك ما يقع من أخطاء النووي وابن حجر - رحمهما الله - في التأويل، فإنه كان يذكر عند الخطأ منهج السلف الصالح ثم هو بعد يترحم على المؤلف ويقول عفا الله عنه نهج غير منهج السلف في هذه المسألة.

[٥٦] وقد حكى لي أحد الإخوان أنه رَحِمَهُ اللهُ حضر مجلساً دُعي إليه الشيخ فقام أحد الحضور بالقدح في ابن حجر - رَحِمَهُ اللهُ - فغضب الشيخ غضباً شديداً وقام على الفور مغادراً المجلس وهو يقول: هذا مجلس سوء .

٦- التزامه رحمه الله في المسائل الفقهية بما دل عليه الدليل بعيداً عن التعصب المذهبي، فقد كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - متبعاً ما دل عليه الدليل،

منهج الشيخ رحمه الله في التدريس

أو ما يذهب إليه الجمهور إذا كان يميل إلى الدليل. مثال ذلك: في كتاب الأنسك حينما أطال الفقهاء - رحمهم الله - الكلام على أفضلية نسك التمتع أم القران، فاختر الشيخ التمتع تمشياً مع قول الجمهور وهو القول الذي تعضده الأدلة .

٧- احترامه - رَحِمَهُ اللهُ - لاختيار الأئمة حتى لو خالفوا الدليل فلا يتعدى أن يقول: أخطأ عفا الله عنه ولا يزيد عن ذلك فيتمادى في التجريح.

٨- حُبّه - رَحِمَهُ اللهُ - للحديث ورجاله وكنا لا نشك في استظهاره رحمه الله للصحيحين وخصوصاً صحيح مسلم، وأما عن رجال الحديث فقد كان كتاب التقريب من أساس الكتب المرجعية في الدرس، حيث كان كثيراً ما يسأل عن رجال السنن ودرجاتهم، لا للحكم عليهم حيث أن رجال الصحيحين هم ممن بلغ القنطرة، ولكن لموافقة معلوماته عن الرجل لما في محفوظه من اسمه وكنيته ودرجته، وكان غالباً ما يوافقه فيتبع قراءة القارئ بكلمة الحمد لله .

٩- حبه الزائد - رَحِمَهُ اللهُ - للأنصار فكان إذا ورد ذكرهم في

منهج الشيخ رحمه الله في التدريس

الأحاديث قال: اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار، ثم يقول يرحمه الله: إن حبهم من الإيمان.

[٥٧] وأذكر أن رجلاً أفريقي الجنسية يرجع نسبه إلى الأنصار صدم بسيارته فاتصل بي الرجل خائفاً فكلمت له الشيخ ، فقام الشيخ بالأمر خير قيام .

١٠- ضبط حفظه - رَحِمَهُ اللهُ - لكثير من متون العلم، فكنا إذا مرت بنا مسألة استدل بها يناسبها من متن الواسطية أو الطحاوية أو الرحبية في الفرائض وأحياناً المنظومة منها كنونية ابن القيم - رَحِمَهُ اللهُ - .

١١- ضبطه التام لأئمة الدعوة السلفية في ديار نجد، وقد اقترح علينا يوماً بتصنيف مؤلفاً يجمع فيه جميع أئمة الدعوة والتوسع في التعريف بهذا الجليل الفريد .

١٢- كثيراً ما يستدل ويستشهد بالنونية لابن القيم.

١٣- ذكره دائماً لانتصار أهل التوحيد على أهل الشرك والبدع في نجد ويسند ذلك إلى الشيخ ابن مرشد - رَحِمَهُ اللهُ - لأنه يأخذه بسند عال من

ابن مرشد ويذكره لنا على سبيل المثال دخول الإخوان لمكة ورفعهم كلمة (أن الملك لله ثم للملك عبد العزيز) وهدمه للقباب ومعالم الشرك في الحجاز.

١٤- لا نشك في استظهار الشيخ لصحيح مسلم كاملاً.

١٥- كان إذا حضر إلى الدرس أحد المشايخ للزيارة فكان الشيخ يقول لنا من باب التواضع: ترى الدرس يا إخوان هذا اليوم للشيخ فلان .

١٦- كان يُطرح عليه أحياناً السؤال وكنا نظن أنه ليس لديه علماً بهذا السؤال لتناطح الفقهاء فيه، فإذا بنا نفاجأ بأنه أمير المسألة ويسرد الأدلة ويوازن بين الأدلة ويفرق بين الراجح والمرجوح.

[٥٨] ومثال ذلك كان قبل وفاته بأيام يرحمه الله حين أثرنا معه مسألة العذر بالجهل في مسألة التوحيد، فإذا به يقول: لقد ناقشنا فيها الشيخ ابن عثيمين قبل عشرين سنة واستمر النقاش بيننا وبينه في هذه المسألة قرابة الساعتين، ثم أخذ رحمه الله يذكر جميع الأقوال فيها بما أشفى صدورنا.

١٧- أحياناً ألحن في قراءة المتن فلا يقول لي أخطأت، وإنما كان دائماً

منهج الشيخ رحمه الله في التدريس

يردد الكلمة السابقة لها على عادة شيخه في ذلك حتى أتدرك الخطأ، أو يقول لي: أعد.

١٨- أحياناً أخطئ في لفظة أو اسم رجل فيرده عليّ فإذا رأني لم أصحح الخطأ ترك الأمر.

١٩- سؤاله لنا دائماً عن التطبيق العملي لما سمعناه من الأحاديث.

[٥٩] ومثال ذلك حينما مر بحديث ابن عمر رضي الله عنهما في الوصية سألنا - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - جميعاً: من منكم كتب وصيته؟ فإن قال أحد الحضور: لا، قال له هداك الله، وحينما مر بنا مسألة عن تعدد الزوجات، فقال: يا إخوان تزوجوا، فقال أحد الحضور: نحن والحمد لله موحدون، فقال الشيخ: هذا توحيد الخائفين.

٢٠- يتصل أحياناً ليتأكد عن بعض الأشياء في الدرس من أهل الاختصاص فيها، ومثال ذلك عندما أشكل علينا مقدار ما يزنه صاع النبي صلى الله عليه وسلم اتصل بأحد الإخوان في مكة ليتأكد، وأيضاً عن الأماكن كالأبطح وكُدي، وأحياناً كان يسأل أبو قاسم الأسلمي عنها وذلك ليثري الدرس بأشياء عملية.

منهج الشيخ رحمه الله في التدريس

٢١- أحياناً كانت ترد مسألة عن الإبل فيكون أحد سكان البادية موجوداً معنا فيسأله الشيخ عن أنواع الإبل وكم مقدار مشيها، وكم تقطع من المسافات في اليوم واللييلة، وكم مقدار شربها وأكلها.

٢٢- اختباره لنا في ضبط أسماء الرجال، مثاله ما هو اسم مسدد مثلاً وغيره من بعض رجال الإسناد؟.

٢٣- معرفته بأخص خصائص الأعشاب والنباتات ظهر ذلك بوضوح في كتاب الطب من زاد المعاد، وإذا ذُكر نوع لا يعرفه يأمر أحد الإخوان بإحضاره من أصحاب العطارة.

٢٤- تطبيقه لأي مسألة يقرأ عنها فوراً، فحينما قرأنا عن الحجامة وفوائدها في زاد المعاد، فاتصل بأحد الإخوة أن يحضر حجماً، وواعده فجر يوم الخميس فحجماً جميعاً وحجم معنا خاله والأخ خالد الروقي.

أيضاً عندما أشكل على أحد الإخوة أمر الجمع بين المضمضة والاستنشاق بغرفة واحدة وذلك في درس زاد المعاد، أتى - ﷺ - بإناء به ماء وطبق ذلك أمامه عملياً.

منهج الشيخ رحمه الله في التدريس

٢٥- حثه لنا بالاشتغال بالعلم وعدم تضييع الأوقات، وعدم الإيغال في مسألة المنهج وليست معرفة المنهج، وإنما يبحث على معرفة المنهج دون الإيغال فيه بإفراط بحيث يؤدي إلى تغليب على طلب العلم.

٢٦- إذا حضر عندنا في الدرس بعض القضاة كالشيخ محمد الدوسري فصادف أن يكون الدرس عن بعض القضايا الجنائية، أو في باب من أبواب الحدود، فيقوم الشيخ بسؤال القاضي عن بعض القضايا العصرية مما يزيد الدرس متعة.

٢٧- كان إذا حضر الدرس والد الشيخ أحياناً كان الشيخ يسأل والده عن بعض المسائل خصوصاً المسائل الفرضية لأن والده حفظه الله كان ضابطاً للفرائض.

٢٨- ختمه دائماً الدرس بعباراة: بركة وفق الله الجميع.



نماذج من تعليقات الشيخ
العلمية على (صحيح البخاري)

رغم أن الشيخ عُرفَ بالدعوة واشتهر بها إلا أن حصيلته العلمية كانت تظهر بوضوح في مواطن المناظرة العفوية والتي لم يرتب لها بترتيب سابق بل تأتي عفو الخاطر، فتجده يسرد الأدلة ويذكر رأي المخالف والموافق في المسألة ويوازن بينهما، ثم يذكر الراجح من هذه الأقوال فلا تشك لحظة أن الشيخ قد حضر لها بتحضير مسبق مستفيض، ومن التعليقات التالية التي انتقيتها على بعض الأحاديث في الدرس يتضح طرف من ذلك، مع مراعاة أمور منها:

❁ أن الشيخ - يرحمه الله - لم يكن يُحضر لتلك الدروس.

❁ أنني لم أسجل كل تعليقات الشيخ - يرحمه الله - لسبب أو آخر.

❁ أنني لن أذكر إلا مقتطفات يسيرة مما سجلته، لئُستدل منها بالجزء

على الكل.

نماذج من التعليقات على صحيح البخاري:

❁ في تعليق الشيخ يرحمه الله على حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رقم (٢٣) في باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، من كتاب بدء الوحي، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: " بينا أنا نائم رأيت الناس يُعرضون عليّ وعليهم قُمُصٌ " .

قال الشيخ رحمه الله: رأى النبي صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه أربع رؤى: رؤية القصر، ورؤية الدلو، ورؤية الري، ورؤية القميص هذه.

❁ وفي تعليقه على حديث أنس رضي الله عنه في باب حلاوة الإيمان من نفس الكتاب، حول تثنية جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين كلمة الله ورسوله في قوله: " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.. " وكيفية الجمع بين قوله للخطيب الذي جمع كلمة " الله ورسوله " في خطبته بقوله: " بس الخطيب أنت "

قال الشيخ يرحمه الله: والجمع بينهما أن الخطب ينبغي فيها الإيضاح والتفصيل، وأما هنا فينبغي الإيجاز ليُحفظ اللفظ.

نماذج من تعليقاته على البخاري

❁ وفي تعليقه على حديث بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتابه إلى هرقل من نفس الكتاب، قال الشيخ يرحمه الله: ينبغي للإنسان أن يُكاتب المسئولين والوزراء والملوك ولا يحقر نفسه، ثم أكمل تعليقه على أسئلة هرقل الأحد عشر والتي أجاب عنها أبو سفيان بن حرب، قال يرحمه الله: أحد عشر سؤالاً تدل على ذكاء الرجل، وأنه ذو استتاج قوي، ولكن لم ينفعه ذكاؤه فهو ذكي غير عاقل.

[٦٠] وقد حدثني الأخ محمد بن غنام بقوله: كنت حاضراً حينما زار الشيخ يرحمه الله الداعية الأمريكية المسلم يوسف أستس فاستفسر الشيخ منه في: أمر لو أنه قام بمراسلة الرئيس الأمريكي وأن يعرض عليه الإسلام بالأسلوب الحسن، هل يصل الخطاب.

❁ وفي عصر الاثنين ٣/٣/١٤٢٩ وفي كتاب الوضوء سُئل رَحِمَهُ اللهُ عن التسمية قبل الوضوء فقال: أحاديث التسمية عند الوضوء يقوي بعضها بعضاً.

❁ وعن معنى التحجيل في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، في قول النبي صلى الله عليه وسلم: " إن أمتي يُدعون يوم القيامة غُراً محجلين من آثار الوضوء ".

نماذج من تعليقاته على البخاري

قال الشيخ: التحجيل هو زيادة إسباغ الماء في اليدين والرجلين.

❁ وعن سؤاله عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما رقم (١٣٨) أن النبي صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ، ثم صلى "

قال الشيخ يرحمه الله: إن هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم، وأيضاً قوله: " نام عيناى ولا ينام قلبي ". ثم أضاف رحمه الله: وينبغي للإنسان إذا توضأ في غير فريضة أو نافلة أن يُصلي ركعتين سنة الوضوء وهي من ذوات الأسباب.

❁ وعن صلاة الركعتين عند الزواج قال - رَحِمَهُ اللهُ -: إنها تُروى عن بعض السلف ولا أعلم لها أصلاً.

❁ وحول حديث ميمونة بنت الحارث رقم (٢٦٦) باب من أفرغ يمينه على شماله في الغسل وحول قول ميمونة: وضعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غُسلًا وسترته، فصبَّ على يده فغسلها مرة أو مرتين، قال سليمان (أي ابن مهران وهو أحد رجال السند وهو المشهور بالأعمش) لا أدري أذكر الثالثة أم لا.

قال الشيخ تعليقا على ذلك: هذا من أمثلة رد الأحاديث بعضها إلى

نماذج من تعليقاته على البخاري

بعض، فالأحاديث يُفسر بعضها بعضاً، لأن بعض الرواة ربما ينسى أو تختلف عليه الرواية.

✽ وجاء في سند الحديث رقم (٣٣٩) أخبرنا شعبة عن الحكم، قال سمعت ذراً..

قال الشيخ هو ابن عبد الله المرهبي وهو ثقة رُمي بالإرجاء وليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث.

✽ وحول الحديث رقم (٣٤٩) وهو حديث الإسراء وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: " فُرِّجَ عن سقفي بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففَرَجَ صدري، ثم غسله بهاء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب مُمتلئِ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء الدنيا.... (الحديث)

قال الشيخ: حادثة شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم تكررت مرتين: مرة وهو في بادية بني سعد، وهذه المرة.

✽ وعند ترجمة البخاري لحديث رقم (١٣٠٧) وقوله: باب القيام للجنابة، قال الشيخ: هذا منسوخ.

نماذج من تعليقاته على البخاري

❁ وفي كتاب العمرة قال الشيخ: كل عُمر النبي صلى الله عليه وسلم أداها في ذي القعدة.

❁ وحول ترجمة البخاري - رَحِمَهُ اللهُ - في أحد أبواب كتاب الصيام بقوله (باب تعجيل السحور) فقال الشيخ: لو ترجم له بباب تأخير السحور لكان حسناً.

❁ وفي الباب الذي بعده وحول الحديث رقم (١٩٤٥) قسم الشيخ - رحمه الله - حالات الصيام مع السفر إلى ثلاث حالات فقال: الأولى: المشقة الشديدة فيجب فيها الفطر، الثانية: المشقة اليسيرة فالأولى فيها الفطر، والثالثة: عدم المشقة فالأولى الصيام لعدم المشقة.

❁ وحول حديث رقم (٢١٢٨) " كيلوا طعامكم، يُبارك لكم " .

قال الشيخ: هذا في حال البيع، أما بعد البيع فيُعمل بحديث: " لا تحصه، فيحصه الله عليك " .

❁ وحول الحديث رقم (٢٢٦٥) من باب الأجير في الغزو، وقد جاء في متن الحديث: (فعَضَّ أحدهما إصْبَعَ صاحبه).

نماذج من تعليقاته على البخاري

قال الشيخ في الإصبع عشر لغات: فبالضم: ضُم الهمزة وُضُم الباء، ضُم الهمزة وافتَح الباء، ضُم الهمزة واكسَر الباء . وبالفتح: افتَح الهمزة وُضُم الباء، افتَح الهمزة وافتَح الباء، افتَح الهمزة واكسَر الباء . وبالكسر: اكسَر الهمزة وُضُم الباء، اكسَر الهمزة وافتَح الباء، اكسَر الهمزة واكسَر الباء. والعاشرة (أصْبُوع) فتقول: (أصْبُعُ أصْبَعُ أصْبِعُ - أصْبُعُ أصْبِعُ أصْبِعُ - إصْبِعُ إصْبِعُ إصْبِعُ - أُصْبُوعُ).

❁ وفي باب الانتصار من الظالم، أعجَبَ الشيخ جداً قول إبراهيم النخعي عن السلف رحمهم الله: كانوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْتَدْلُوا، فإذا قدرُوا عفوًا.

❁ كما أعجبه أيضاً قول الحسن بن صالح: أدركت جارة لنا جدَّة بنت إحدى وعشرين سنة، وذلك عند تبويب البخاري (باب بلوغ الصبيان وشهادتهم).

❁ وعند ذكر قيس بن أبي حازم في سند الحديث رقم (٢٧١٥) باب ما يجوز من الشروط في الإسلام من كتاب الشروط، قال الشيخ: قَيْسٌ هذا روى عن العشرة المبشرين بالجنة ولم يقع لأحد غيره.

نماذج من تعليقاته على البخاري

❁ ومن عجيب الموافقات أننا قد ابتدأنا القراءة في كتاب الوصايا عصر السبت ١١ / ٤ / ١٤٣٠ هـ أي قبل ما يقارب الشهر ونصف من وفاته يرحمه الله، وقد وقعت له تعليقات مفيدة ومناقشات هادفة عند هذا الموضوع من صحيح البخاري، وكأنَّ الأمر كان بمثابة إنذار له ليتجهز، وقد اطّلت على وصيته المكتوبة يرحمه الله فوجدتها تتطابق مع بعض الأبواب في بعض بنودها، فمن ذلك:

- عند تبويب البخاري (باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه، ومن الأقباب؟) وجدت أن الشيخ أوصى لبعض قرابته، فمنهم من أوصى له بعتاء شهري، ومنهم من أوصى له بعتاء سنوي . وأوقف مكتبته على بعض المراكز الإسلامية رحمه الله كما هو واضح في الجزء الأسفل من وصيته، وعند تبويب البخاري (باب الوصية بالثلث) وجدت أن الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - شطب الخمس وقام بتعديله إلى الثلث ووقع بجواره:

وقفه مكتبته رحمه الله على المراكز الإسلامية

سأرى المكتبة تعينه في جمعها وإن شاء الله تعالى
 في شهر رجب من سنة ١٤٣٠ هـ
 وكنا هذا الأبي أحسن الأثر كما أنه يستفيد من ذلك الثبات
 رحمه الله
 ونسبهم الله

نماذج من تعليقاته على البخاري

صورة من وصية الشيخ عبد العزيز الوهبي رحمه الله



ABDULAZIZ BIN M. AL-WAHIBI
 Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia
 Tel. Rct. 4256363
 Fax 4256374
 Car 4101588
 Shop 01-5445635
 Farm 01-6222459

عبد العزيز بن محمد الوهبي
 الرياض - المملكة العربية السعودية
 منزل ٤٧٥٦٦٣
 فاكس ٤٧٥٨٣٧٤
 سيارة ٤١٠١٣٨٨
 عمل ٠١ / ٥٤٤٣٦٥٩
 مزرعة ٠١ / ٦٢٢٢٤٤٩

Date: ١٤٢٩ هـ / ٢١ / ٤ تاريخ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
 نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد
 فقد أحاطت بصيتي بما أنجلب الفتن من تحت الوصية وكنائي حالتي المعتبرة وما
 وأنا أشعره أنه لا بد إلا التردد وأنه محمداً رسول الله وأبديت من عبادة ربه
 وطهرته أنصا إلى من لم يروى عن من وأهم الجنة من والظاهر هو أنه لم يسمع
 آية الرب غيا وأما الله يعشتم من في العترة
 أنصبي من خلفي من القتل والنزيم بما وصي به إياهم بنبي وعقوب
 (بين إيتي السرأ صطفكم لكم الدين فما لم يردت إلا وأنتم لم يرد
 وأوصيهم بالدين كما كتاب الله حتى يروى عنه من يروى عنه من قبل النبي
 والفعال في الأضواء والأضواء كما في قوله تعالى الذي هو العلم
 وأوصيهم بحفظ كتاب التوحيد الذي هو على الله كما في قوله تعالى الذي هو العلم
 والبر الذي هو العلم به أو ما أتوا من الله تعالى على الرعية ليعرف
 ما وصيهم بالبعد عن الدين والأطرب والعصا كما أتوا من الله تعالى على الرعية
 على نبينا من ربي عليه أن يرضى الله منكم في هذه الآية المذكورة وغيرها
 وأما الذي هو من بعد بلخصه إلى الله تعالى

وغيره من ذلك في بعض من عادت الخبايا الكتاب من ربي والشرط
 وكذا في مشايخ الخير الأتق من نفع

نماذج من تعليقاته على البخاري

وقد كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - كتب وصيته في: ٤ / ٢ / ١٤١٩ هـ
 وابتدأها بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه محمد بوصية عامة لأهل
 بيته، ثم قال: فهذا ما أوصيت به أنا عبد العزيز بن محمد الوهبي وأنا في
 حالتي المعتبرة شرعاً وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن
 عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق
 والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

✽ أوصي من خلفي من الأهل والذرية بما وصى به إبراهيم بنيه
 ويعقوب (بيني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون)،
 كما أوصيهم بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهما
 سبيل الخير والفلاح في الدنيا والآخرة، وكذا تحقيق تقوى الله في السر
 والعلن، وأوصيهم بحفظ كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب
 رحمه الله فإن فيه خيراً كثيراً، والله الله في الصلاة أن تُصَلَّى في أوقاتها وأن
 تؤدى على الوجه الصحيح، وأوصيهم بالبعد عن آلات اللهو والطرب
 والعبث كالتلفاز وغيرها، والولي على بُنياتي وذريتي عليه أن يتقي الله فيهن
 في هذه الجوانب المذكورة وغيرها وأن لا يُزوجهن إلا الأكفاء الصالحين.

من مواقف الشيخ في الإصلاح

[٦١] للشيخ عبد العزيز سهم وافر في الإصلاح بين الناس: ويقص الشيخ عبد الله الرحيمان - وفقه الله - موقفاً عاصره بنفسه فيقول: وقع خصام بين شقيقين وصل إلى المحكمة ولم تُفلح معه أي جهود للصلح، فلما نما خبره إلى الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - استدعى الأخوين وسمع من كل واحد منهما على حدة، وتبين له في نهاية المطاف أن المحامي الموكل بالقضية بينهما هو السبب الرئيس في إفشال جهود المصالحة، فما كان منه إلا أن قام باستدعائه، وبعد مناقشة معه قال له: كم أتعبك في القضية؟ فقال: خمسة آلاف، فأخرج الشيخ من جيبه خمسة آلاف ريال ودفعتها له قائلاً: هذه أتعبك على شرط أن تترك القضية، ثم استدعى الأخوين فما خرجوا حتى تعانقا وتباكيا، ولم يعلِّموا بموت الشيخ بكوا عليه بكاء مرأً.

[٦٢] وقصَّ أحد الدكاترة ممن له صلة بالشيخ - يرحمه الله - بقوله: دخل الشيخ مُصلحاً في قضية بمئات الملايين وبذل فيها جهداً كبيراً، فلما انتهت على خير كان له فيها حق كبير فرفض أن يأخذه، فكلمته في ذلك، فقال: أنا لم أدخل لمصلحة، ثم انسحب بعدها وكأنه لم يدخلها.

تزكيات العلماء للشيخ رحمه الله

تزكية العلماء للشيخ رحمه الله

وقد نال الشيخ ثقة وتزكية جُل العلماء وطلبة العلم في زمانه، وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - وهذا مشهور معروف عنه، وأيضاً على حرص الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - وتبته في جانب التزكية فقد قال عنه: ثقة معروف عندي .

بسم الله الرحمن الرحيم
 الشيخ (عبد العزيز بن محمد الوهبي) ثقة
 معروف عندي. كتبه محمد الصالح العثيمين
 محمد العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم
 أقول وأنا لا أتبت هذه الأوصاف (مما الصالح العثيمين) على الشيخ
 إن الشيخين الكريمين (عبد العزيز بن محمد الوهبي) وتركيب بن
 العقيل) من أعلام الثقات المعروفين عندي أسأل الله تعالى
 أن يلهيهم الرشاد ويوفقهما للهدى في القول والعمل وأن يجعل
 في عملهما الخير والبركة ويحييها علي ذلك إنه جواد كريم
 حرره في ١٦/٦/١٤١١ هـ محمد العثيمين

تزيكات العلماء لرحم الله

تزية الشيخ عبد الله الجبرين للشيخ الوهبي رحمهما الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية
رسالة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم :

التاريخ : ١٤١٧/١١/٦ هـ

المشغولات :

الموضوع :

الحمد لله وعده وبعد فقد عرفت الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي
من مخوضته عثرنا ما وعرفت منه صحة المعتقد وسلامة الفطرة
وعزارة المعلومات والفهم للأمة والحرص على بيان الحق وبراءه
لمن يجهد وعرفت منه العلم والفقه والفهم للأمة وحسن العبارة وصحة
الرغبة في العبارة للأمة وأهمتها ولا ننكر على العلم أحد أقواله وكتبه عبد الله بن
عبد الرحمن الجبرين معنو الامتداد وهو العلم على محمد وآله عليه السلام

أشيد الجبرين بن عبد الرحمن الجبرين
عضو هيئة التدريس والدراسات والبحوث



ماذا قال الوالد عن ولده؟

ماذا قال الوالد عن ولده؟

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذه نبذة مختصرة عن بداية حياة إبنني عبد العزيز بن محمد الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، ورحم من توفينَّ معه، وكتب الشفاء للمصابات آمين.

وأقول: إبنني كنت أنخيل فيه النجابة والرجولة والشجاعة منذ نعومة أظفاره، فقد كان شهماً كريماً لا يحسب للدنيا أي حساب، فكل الدنيا لديه بسيطة إلا ما يتعلق بالكتب، وإليك أيها القاريء نموذجاً عن علاقته بالكتاب.

[٦٣] وقبل ذلك أذكر له موقفاً في صِغَرِهِ عندما كان يدرس في الابتدائي، فقد كنا نسكن في الشميسي ولنا جيران أجواد لا يؤذون أحداً، وفي أحد الأيام وعند عودتي من العمل قال لي أحد أولاد الجيران: ترى ولدك ضاربنني، وكان ابن الجيران يكبره بسنة تقريباً، وبعد دخولي البيت استدعيته وقلت له: إن ابن الجار يشتكيك ويقول إنك ضاربه . فقال رحمه

ماذا قال الوالد عن ولده؟

الله: ضربني فضربته، فقلت له: لماذا لا تُخبر والده ليؤدبه، فسكت قليلاً ثم قال: وشوله أعلم أبوه، أنا أطقه وهو يعلم أبوه [والمعنى: لماذا أعلم أبوه، أنا أضربه كما ضربني وهو يتولى إعلام أبيه بنفسه] فسُرت من إجابته وتصرفه لكنني لم أشعره بذلك .

[٦٤] أمّا قصته مع الكتاب فقد كان - رَحِمَهُ اللهُ - مُولعاً بالكتب شغوفاً بجمعها وقراءتها منذ الصغر، فقد أعطيته في أحد الأيام مبلغاً من المال ليشتري أربعة كفريات جديدة لسيارته لِقدم كفرتها، وعند عودته بالسيارة فوجئت بالكفريات الأربعة التي ركبت لها قديمة جداً، وبعضها أكبر من بعض، فُلِمْتُ على ذلك وطلبت منه بقية المبلغ، فقال: اشترت به كتب .

[٦٥] ومرة أخرى صُدِمْتُ سيارته فأعطيته مبلغاً من المال لإصلاحها وسمكرتها، وبعد إحضارها فوجئت بأن الشبك الأمامي للسيارة مربوط بسلك، فقلت له: ما هذه السمكرة؟ فقال: لقيت سمكري رخيص فسمكرتها عنده، فطلبت منه بقية المبلغ فقال: اشترت به كتب .

وفي الحقيقة أنني لست نادماً على شرائه الكتب، فلم أكن أعارضه في

ماذا قال الوالد عن ولده؟

جمعها أو ألومه، بل كنت في داخل سريري مؤيداً له إلا أنني لم أظهر له ذلك.

وقد خَلَّفَ - رَحِمَهُ اللهُ - بعد وفاته مكتبة تحتوي على الكثير من نوادير الكتب الثمينة موضوعاً وقيمة، حيث كان يُحضرها متى وجدها في أي مكان وبأي ثمن خاصة الكتب الدينية والتاريخية والأدبية، حتى أصبحت مكتبة بحق من أجل وأدسم المكتبات الخاصة، لما تحتوي من نوادير الكتب، ولما يحتوي جزء كبير منها على تعليقاته - رَحِمَهُ اللهُ - التي دونها من أفواه المشائخ اللائي قرأها عليهم، وينسب كل تعليق لقائله من المشائخ بالاسم .

وقد كان اتجاهه منذ صغره دينياً بحت، ولما اشتد عوده بعض الشيء ودرس في المعهد العلمي، وتبع حلقات الدروس لدى الكثير من المشائخ - رحمهم الله جميعاً - عندها بدأ في النصح والإنكار، وكان في بعض الأحيان يأخذه طيش الشباب فيندفع أكثر من اللازم في موضوع الإنكار، فكنت أثبطه عن الاندفاع الزائد وأقول له: إن هناك من عركتهم الأيام وارتووا من العلم يُمكنهم أن يُنكروا إن رأوا منكر، فيمكنك أن تستفيد منهم، فكان - رَحِمَهُ اللهُ - ينصاع لنصحي بعض الشيء ويخفف من

ماذا قال الوالد عن ولده؟

اندفاعه.

وبعد تخرجه من المعهد العلمي والتحاقه بكلية أصول الدين قسم السنة واستمراره في تتبع حلقات العلماء ظهر لي من تصرفاته ما يدل على أن عقليته قد نضجت ورجولته قد اكتملت، عندها رفعت رقابتي عنه، وتركته يعتمد على نفسه، فكان نعم الابن، ونعم المعلم، ونعم الناصح.

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - مُجَبِّاً للخير منذ الصغر ونما معه هذا الحب بعد الكبر، فكان يُشْفِق على المساكين خاصة، ويُلِين لهم الجانب، فيُعِين من يحتاج إلى عون، ويشفع لمن يحتاج للشفاعة، ويسعى للصلح بين من يحتاجون للصلح بشرطين إثنين:

الأول: أن يتأكد أن صاحب القضية على حق.

والثاني: أن يتأكد أن قضيته نزيهة .

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - يقول: أبخل البخلاء من يبخل بجاهه . ويقول: سنشفع ونشفع، فإن نفعت الشفاعة فالحمد لله، وإن لم تنفع فقد بذلنا الجهد والتوفيق بيد الله .

بل كان أحياناً كثيرة يأتيه مظلوم له قضية متعثرة عند أحد الأقوياء لم

ماذا قال الوالد عن ولده؟

يستطع إخراجها منه، فإذا تأكد من أحقية المدعي ونزاهة قضيته أخذ أوراقه الثبوتية وعرضها بيضاء نقيّة على من بيده الحل، وفي الغالب تنجح شفاعته .

هذا جزء بسيط مما نعلم من سيرته - رَحِمَهُ اللهُ - وما خفي عنا أعظم، وقد توفي في ٢/٦/١٤٣٠ هـ وأنا عنه راضٍ كل الرضا وعن زوجته المتوفاة معه/ نوره بنت محمد السماري، وعن ابنتها ميمونة، وعن بقية البنات المتوفيات معهم، رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة وجمعنا بهم في الفردوس الأعلى من الجنة، والدينا والديهم وذراينا وجميع المسلمين والمسلمات، وصلى الله على نبينا محمد .

محمد بن علي بن عبد الرحمن الوهيبي
والد الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهيبي
رحمهم الله
محمد بن علي



وبخطه رَحِمَ اللهُ

[وهذا من العجب]: كل شيء يبدو صغيراً فيكبر إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر

خاتمة: لا محرم ضيق بعد كل شيء، يبدو صغيراً نكبر إلا المصيبة
فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر . علاء الدين

خصال الديك [وكان الشيخ يحبها]

فائدة: في الديك خمس خصال: القيام بالسحر، وحسن الصوت، والإيثارة، والفحولة، والغيرة

خاتمة: ذكر للديك أربع الخصال: (القيام بالسحر، وحسن الصوت، والإيثارة، والغيرة)
تلك صفة الديك



الفصل الثاني

منهجه في الدعوة

- ❁ منهجه رحمه الله في الدعوة إلى الله عز وجل .
- ❁ هل كان الشيخ عبد العزيز إماماً في الدعوة؟
- ❁ كلمة الشيخ تركي العقيل وفقه الله .
- ❁ نماذج من جهوده الدعوية .
- ❁ النموذج الأول: من أوروبا (أسبانيا نموذجاً) .
- ❁ النموذج الثاني: من أفريقيا (السودان نموذجاً) .
- ❁ النموذج الثالث: من آسيا (اليمن نموذجاً) .
- ❁ النموذج الرابع: من الداخل السعودي .

ثانياً: منهج في الدعوة

جهاد الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - في الدعوة إلى الله عز وجل كان موضع الدهشة البالغة لكل متابع، والحق أن كل ما يُحكى عن جهوده في الدعوة ليتضاءل إذا قيس بحقيقة واقعه المُعاش، فقد عاش حياته - يرحمه الله - فداً في هذا الجانب صابراً محتسباً مُضحياً بجاهه ووقته وماله من أجل الدعوة لهذا الدين.

وللسانيء لهذا القول أن ينظر في أمرين من سيرته المرضية:

❁ الأول: التأمل في منهجه الذي اختطه لنفسه كداعياً إلى الله عز وجل منذ بُدئ عهده بأمر الدعوة وحتى وفاته يرحمه الله.

❁ والثاني: النظر فيما سطره أربعة من الإخوة وهم من بلاد متفرقة، كان الشيخ - يرحمه الله - قد زار بلادهم ووضع عليها بصمته كداعية.

وُبعيد النظر والتأمل في هذين الأمرين: فهل واجدُ أنا من يُصدقني حين أقول: إن الشيخ - يرحمه الله تعالى - كان إماماً من أئمة الدعوة إلى الله تعالى في هذا الزمان!!

هل ممقاً كان الشيخ اماماً في الدعوة؟

**هل حقاً كان الشيخ عبد العزيز يرحمه الله إماماً في
الدعوة إلها الله تعالى في هذا الزمان؟**

ولندع منهجه يتولى الإجابة:

[١] إخلاصه في الدعوة إلى الله عز وجل والأدلة عليه

ودعوى الإخلاص دعوى عريضة يسهل ادعاؤها من كل أحد، يصعب نفيها عن أحد أو إثباتها له، إذ القلوب وما انطوت عليه لا يعلم سرها إلا الله - تبارك وتعالى - وحديث: "الأعمال بالنيات" هو من الأصول العظيمة التي عليها مدار الإسلام، غير أن الخطر يكمن في ما يخالط النفوس من الشهوات الخفية بما يُفسد عليها تحقيق محبتها وعبوديتها لله - تعالى - وإخلاص دينها له، كما قال شداد بن أوس: يا بقايا العرب إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية، فليل لأبي داود السجستاني: وما الشهوة الخفية؟ قال: حب الرئاسة، وعن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ما ذئبان جائعان أرسلاً في غنم بأفسد لها من حرص المرء على الشرف والمال لدينه ".

ثانياً: منهج في الدعوة

وحاصل هذا الكلام أن حب الشئ وانتظار المدح من الناس والتطلع إلى الرئاسة مع شهوة جمع المال هي الحامل على مراعاة المرء بعمله، إذن فلنحاكم الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - إلى أعماله، وهي كالآتي:

(أ) حرصه - رحمه الله - على إخفائه لعباداته وأعماله :

[٦٦] كان الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - له حظ وافر من نوافل الطاعات إلا أنه كان يُبالغ في إخفائها، فكان إذا قُدِّم إليه فنجان القهوة - مثلاً - وهو صائم فلا يرده بل يضعه أمامه حتى ينفض الدرس أو المجلس فلا يتفطن أحد من الحضور بأنه صائم، وكان له حظ من قيام الليل لم ينقله إلا من صحبه في سفر وأحسَّ به، وقد أُخبرت أنه لم يدخل بيتاً من بيوته إلا وتنحى في زاوية فيه فيصلي ركعتين، وكان - رَحِمَهُ اللهُ - يُوالي في العمرة، وظني - والله أعلم - أنه لم يدع الحج أبداً منذ سنين طويلة.

[٦٧] وقد حدث والده أنه كان أحياناً يُخبره بأنه سيدع الحج هذا العام فيذهب ويشتري الأضاحي بنفسه، فإذا جاء يوم التروية قام يتململ ويتغير ويدخل ويخرج، حتى يقول له والده: خلاص يا ولدي، إذهب للحج، فيحمل إحرامه منطلقاً إلى المطار . وكان - رَحِمَهُ اللهُ - ذا صوت

شجبي بتلاوة القرآن تغلب عليه نبرة من حزن، وبكاء تشعر به حين يدافع تلك الحشجة الحزينة في صوته وهو يُصلي بالناس خاصة صلاة الفجر، فكان - رَحِمَهُ اللهُ - يبكي حين يجيش صدره بالبكاء بُكاءً لا تكلف فيه.

[٦٨] وأذكر أنه حينما خنفته العبرة وهو يُلقي محاضرتَه في المدينة النبوية أخذ يغالب دموعه طويلاً فما استطاع حتى أجهش بالبكاء، وهو يحكي قول النبي صلى الله عليه وسلم البالغ التأثير مُحاطباً الأنصار بعد وقعة حنين: يا معشر الأنصار، ما مقالةً بلغتني عنكم، وجدةٌ وجدتموها عليّ في أنفسكم؟ ... أوجدتم عليّ يا معشر الأنصار في أنفسكم من أجل لُعاة من لُعات الدنيا تألفت بها أقواماً يُسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟! إلى أن قال صلى الله عليه وسلم: اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار.

لقد تجاوزت دموع الشيخ عبد العزيز - يرحمه الله - صادقة حارة مع دموع الأنصار عندما سألت دموعهم تنطق بما عجزت عنه ألسنتهم فبكوا حتى أخضلوا لحاهم، وظني أن من يستمع إلى هذا المقطع من المحاضرة سيتجاوب مع بكائه - رَحِمَهُ اللهُ - إن كان من أصحاب القلوب الحية.

ثانياً: منهج في الدعوة

[ب] عزوفه - رحمه الله - عن البريق الإعلامي:

[٦٩] وكان - رَحِمَهُ اللهُ - عازفاً عن حُب الشهرة فلم يكن يلتق بالأساتذة لتسجيل محاضراته وخطبه ودروسه إلا ما حدث منها عفو الخاطر، ولم يحدث أن اتخذ من تلك المحاضرات والدروس المسجلة ولا لكتبه المطبوعة مادة يسترزق منها، فالجميع يطبع والجميع يبيع على مرأى ومسمع وبطيب خاطر منه، ولم يكن يغير من نفسه - رَحِمَهُ اللهُ - كثرة الحضور لمحاضراته لا في كثير ولا قليل، بل كان يذهب لإلقاء المحاضرة فيلقبها ولو على شخص واحد، ولقد رأيت في أحد دروس التفسير بجامعة الأمير خالد بن سعود قبل اشتهار أمر الدرس قد دخل المسجد فقرب لنفسه لاقط الصوت وشرع في الدرس وليس هناك أحد من الحضور حتى بدأت الجموع تتقاطر عند سماع صوته.

حقاً لقد كان هذا الرجل مدرسة شاملة للحياة، فلم يكن يغيره بريق عدسات القنوات الفضائية رغم أنها سعت إليه كثيراً تحطبه وده بكل الطرق الممكنة فأبأها، وإذا اتفق أن قبّل الظهور فظهور على السجية لا تكلف فيه ولا تنطع، وأذكر أن القنوات الفضائية لم تجد سبيلاً إلى منزله إلا بعد وفاته - رحمه الله - إذ جاؤوا يركضون في مجلس العزاء حاملين معهم

آلات التصوير طلباً للسبق الإعلامي فيما بينهم.

وإذا كان الضدُّ بالضدِّ يُذكر، فانظر إلى بعض مرتادي تلك القنوات من الدعاة الآن وهم ينافسون نجوم التلفزة في التأنق في الملبس والتعريف في الحديث، وبعضهم أصبح انفتاحياً أكثر من المفتحين، وواقع الأمر يشهد بهذا وإلى الله المشتكى .

[ج] صدقه فيما صلته بولاية الأمور:

والشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - كانت له صلة صادقة مخلصه بولاية الأمور، إذ كان يعتقد وجوب طاعتهم في غير معصية الله ديانة يتقرب بها إلى الله تعالى لعموم الأدلة الواردة بذلك في الكتاب والسنة وكثرتها، وكان يكره رَحِمَهُ اللهُ نشر ما يقال عنهم من أخبار تناوَلها العامة في مجالسها، وكان يعنف على ناقلها حيث كان يراها من أكبر طرق الفساد، وزرع الشقاق والفتن في المجتمع، وكان - رَحِمَهُ اللهُ - يعد من أكبر الغيبة هو توهين أمر العلماء والأمراء في قلوب العامة من الناس.

وقد أكبرَ فيه أولي الأمر هذه الخُصِيصة فكانوا يتقبلون منه ما ينصح به مقدرين فيه صدق نصحه وخالص مودته، إذ يعلمون من خبيثة أمره أنه

ثانياً: منهم في الدعوة

ليس من ذلك الصنف الذي يغشى المجالس بقوله: نصحت وأنكرت.. ولعل أبلغ ما يؤيدنا في ذلك قول وزير الشؤون الإسلامية الشيخ صالح آل الشيخ عنه في مجلس العزاء: [أشهد بالله أنه كان صادقاً، ناصحاً لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، ولم يكن يمر أسبوع حتى يدخل عليّ مكتبي شافعاً أو ناصحاً أو مقترحاً].

أما الصنف البغيض الذين ركبوا مطية الدين واستغلوا صلتهم بولاة الأمور لتحقيق مآربهم الشخصية، فديسةٌ حالهم لا تخفى على الله ولا على الناس، ولن يُفْلِحَ محتالٌ قد اتخذ الدينَ بازاً لصيده .

[د] ثباته - رحمه الله - على أمر الدعوة:

الذي يعرف الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - في بدو عهده بطلب العلم شاباً يافعاً لم يخرم من أمره شيء وهو شيخ طارت بخبره الركبان، ففي حين بدا لبعض الرموز التي كانت تتصدر الدعوة كمصدر للهدى والفضيلة شيء من الغلو الواضح حين زرعوا في عقول الناشئة فهماً معوجاً مخالفاً لأصول الدين ومبايناً لسيرة أسلاف كرام دفعت ثمنه المجتمعات غلو وتطرف، ثم ما لبثت تلك الطائفة أن تنكبت الطريق بشيء من التفريط

هل مقآ كان الشيخ إماما في الدعوة؟

حين شاركت الطبقة الدنيا ما يصدر عنها من مثالب وساروا في دروب من
ثربوا عليهم بالأمس رامينهم بكل نقيصة يدأ بيد ولسان حالهم كما قال
الأول:

فعث فيما يليك بغير قصد فإني عاثت فيما يليني

ظل الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - وإلى أن توفاه الله عز وجل ثابتاً في
وسطيته كما أراد الله لدينه وكما سنه نبيه صلى الله عليه وسلم.

[٢] علمه - رحمه الله - بما يدعو إليه

وأما علمه - رَحِمَهُ اللهُ - بما يدعو له فكما قال الله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ
رَبِّكَ ﴾ [سورة النحل: ١٢٥] فقد قضى رحمه الله حياته داعياً إلى صراط الله
المستقيم الذي هو دين الله عز وجل، ورأس ذلك التوحيد وإخلاص
العبادة لله تعالى، والإيمان به وبرسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت، وإلى
ما أوجب الله من صلاة وزكاة وصوم وحج، وإلى غير ذلك من أحكام
الإسلام وشرائعه، وما يلحقها من الدعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن
الأعمال، والنهي عن سفاسف الأخلاق وسيء الأعمال.

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - ذا بصير نافذ بأساليب الدعوة وفراسة في حال

ثانياً: منهج في الدعوة

المدعويين، فاتخذ من منهج الحكمة والموعظة الحسنة نبراساً يهتدي به في دعوته إلى الله - عز وجل -، وأما في جانب المجادلة ورد الشُّبه فكان يُجادل بالتي هي أحسن كما أمره الله تعالى حين يأنس من مجادله ثمة شبهة وتجرداً في الوصول إلى الحق، فلا يزال الشيخ حيثئذ يلاينه ويُسايره وقد أُوتي من الحججة وقوة الإقناع ما يُزيل عنه شبهته التي تعلق بأهدابها حتى يخرج مجادله وقد ارتضى الحق مُكبراً فيه نزاهته الواضحة.

وأما إن وجد من مجادله عتياً واستكباراً وإنه ينشد الجدل للجدل لا للحق وإيضاح الصواب، هنا يركب الشيخ الصعب في توهين مناقشه وتعنيفه، وكما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ جُنُودٌ الْكُفَّارِ وَالْمُنْفِقِينَ وَأَعْلَظَ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة التوبة].

وكل هدفه في الحالين - رَحِمَهُ اللهُ - هو إرشاد الناس إلى الحق والأخذ بأيديهم للنجاة من النار، وإخراج الجاهل منهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، والعاصي من ظلمة المعصية إلى نور الطاعة، ومن طاعة الهوى والشيطان إلى طاعة الله ورسوله.



هل مقالك الشيخ إمام في الدعوة؟

[٣] عمله - رحمه الله - بما يدعوله

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - ذا خُلُقٍ حَسَنٍ وَسِيرَةٍ مَرْضِيَةٍ، فَكَانَ لَا يُجَالِفُ عَمَلَهُ قَوْلَهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ، فَكَانَ لَا يَأْمُرُ بِفَعْلٍ إِلَّا وَهُوَ أَوَّلُ الْآخِذِينَ بِهِ، وَلَا يَنْهَى عَنِ فَعْلٍ إِلَّا وَهُوَ أَوَّلُ الْمُنْتَهِينَ عَنْهُ، وَتَأْمَلْ مَا خَطَّهُ بِيَدِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ وَكَأَنَّهُ يَعْظُ نَفْسَهُ بِعَدَمِ مَخَالَفَةِ عَمَلِهِ لِقَوْلِهِ، حِينَ كَتَبَ يَقُولُ:

يَا وَفِي الْقَلْبِ مَا أَنْتَ فاعله
 يَا مَعْدِنَةَ عَلِيٍّ لِعَمْرِ بِالْقَصْرِ
 احفظ لشبابك من طيبين يرسم
 ذنوب البياض من طيبين يرسم
 سحر من شباب الناس يسلا
 وثوبه غاربه في برص ونجس
 تبغي النجاة ولم تلتد طريقا
 ان السفينة لا تجرى على
 ركوبهم نفسي يسلمك بركوه على
 ما كنت تركب من بعده ومن غيره
 يوم القيامة لإمام ولا ولد
 وضمة القبر تنسي عليك العرس
 كسا فمي

ثانياً؛ منهم في الدعوة

وحكى لي الإخوة أنه عند قراءتهم عن الحجامة في زاد المعاد، اتصل بحجام فأتى يوم الخميس فاحتجم واحتجم معه جمع من الإخوة .

[٤] صبره على تحمل مشاق الدعوة ومتاعبها

من أي معادن الرجال قُدَّ عبد العزيز الوهبي؟ وأي صبر تدثر به ليتحمل كل هذه المشاق من أجل الدعوة إلى الله ورسوله؟ إنَّ من يقرأ الأربع رسائل التالية والتي سطرها أصحابها عن جهاد هذا الرجل في الدعوة إلى الله وتحمله المشاق في سبيلها، لا بد أن يتيقن أن الرجل لم يكن يؤدي واجباً عينياً كُلف به من قبل الوزارة، إنَّما قد تعشَّق عملاً يتشبي بفعله انتشاء العريس ليلة عُرسه.

لقد صبر على تحمل متاعب السفر وما يلحقه من وعورة الطريق وبعد المفازة، وصبر على البعد عن الأهل والوطن، وصبر ما لاقاه من أذى في سبيل دعوته من أهل الهوى والجهل والبدع والخرافات، فله صبرك واحتمالك على وعورة الطريق، وجفوة الصديق يا داعية البوادي والهجر .

فلم تزل قلة الإنصاف قاطعة بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم



وقبل عرض شهادات الإخوة أرى لزماً عليّ أن أذكر شهادة رجل أحسبه والله حسيبه أنه كان من أقرب رفقاء الشيخ عبد العزيز يرحمه الله، وكان يرحمه الله يكن له مع الشيخ عبد الله الصالح مودة خاصة، ألا وهو الشيخ تركي بن عبد العزيز العقيل، إذ كتب تحت هذا العنوان:

عبد العزيز الوهبي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ سَيْرَتِهِ الْعَطْوَةِ
الشيخ / توكيا بن عبد العزيز العقيل

الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: فالحديث عن أهل العلم وسيرهم يطول، لأنهم ملأوا البلاد من غيث خير وبذل نصح لا يتسنى لغيرهم .

ومن ذلك الحديث عن الشيخ الهمام الراحل أبي محمد عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - الذي جاءت وفاته فاجعة للجميع ومفاجأة غير متوقعة من أحد من أحبابه إثر تعرضه لحادث سيارة في يوم الثلاثاء الموافق للثاني من جمادى الآخرة من عام ثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: منهج في الدعوة

وإني لأتعجب كثيراً، إن قدر الله نافذ لا محالة فلم يكن يعلم بما سيحل له مع أسرته إلا الله وحده عالم الغيب والشهادة، فرضينا بما قدره ربنا مع حزننا العميق على فقده، والله المستعان، وقد رؤيت فيه منامات حسنة، نسأل الله أن يجعل له ولدويه عند الله أحسن ما يظن الناس ويرجون .

وللشيخ عبدالعزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - صفات مميزة قد تحلى بها، فقد استفاد كثيراً من مخالطته للمشايخ الكبار أمثال الشيخ ابن باز وابن عثيمين، وأخذ من الشيخ ابن باز حرصه وهمة على نفع الناس بالعلم، والشفاعة لهم في أمورهم الخاصة، واستقبال الناس في بيته يومياً، ومساعدة المحتاجين مادياً، والتشفع عند أصحاب الدماء ليعفوا عن القصاص من قاتل ابنهم، والعناية الشديدة بالسنة ونشرها والدعوة إليها، وبكرم الضيافة والإحتراف بالدعاة والعلماء، فلا يكاد يفقده الشيخ ابن باز، وكثيراً ما يستدعيه ويستشير به ويرسله في مهمات دعوية إلى السودان وإلى نجران ونحوهما.

❁ فامتاز الشيخ عبدالعزيز الوهبي :

❁ أولاً: بعدم انقطاعه عن الدعوة وإلقاء الكلمات والمحاضرات النافعة حتى صار له من ذلك نصيب كبير، نسأل الله أن يؤجره عليه .

حتى إنه يستغل الحاجات الشخصية في إلقاء الكلمات الوعظية، فإن

أدركته الصلاة في مكان فصلى معهم؛ نفعهم بكلمة حتى لو كانت له حاجة مُلِحَّةً، وهذا من توفيق الله لعبده.

وهذه الكلمات التي يلقيها، لم يتركها منذ أكثر من خمس وعشرين سنة أو ثلاثين، في داخل الرياض وخارجها، وفي المدارس للبنين والبنات، وفي الوزارات الحكومية والقطاعات العسكرية، وأثناء رحلاته في الطائرات والإذاعات والشاشات المرئية والإنترنت .

فسبحان من وفقه لجمع هذا الرصيد الهائل، من النصح للخلق وتذكيرهم، فكم انتفع من سامع وتأثر به من متابع وأحبه من مطالع، تأنسه القلوب وتحميه النفوس وينشرح الصدر بلقياه، ويصدق عليه - إن شاء الله - قوله جل في علاه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: آية ٩٦].

❁ ثانيا: امتاز بجدارة في النصح المباشر والمكتوب والاتصالات الهاتفية، على الأمراء والأعيان وكبار المسؤولين، وكان يُسمع له ويُجاب فيما يطلبه في الأعم الأغلب، وهذا هو واجب العلماء؛ الذي هو: بذل النصيحة بدون انتظار نتائجها .

وله في هذا باع طويل حتى صار معروفا موثوقا به لدى كثير من

ثانياً: منهج في الدعوة

المسؤولين، وكان في نصحه هذا لا يخشى لومة لائم بل كان شجاعاً قويا -
والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف - مع حسن
عبارته والثناء على المسؤول بما حصل على يديه لترغيبه وتشجيعه على الخير.

● ثالثاً: كان حافظة للشعر العربي والنبطي والأمثال والتواريخ
ولسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، وكان يُثني
على كتاب ابن حبان الثقات حيث في مقدمته ذكر لسيرة الرسول صلى الله
عليه وسلم وخلفائه الراشدين.

ولقد كان مؤثراً على سامعه بهذه الأخبار، فالأشعار الحسنة مع قوة
ذاكرته في الحفظ وسرعة بديته وذكائه المفرط والحمد لله أنه جعل ذلك في
خدمة دين الله، ونرجو له حسن المنوال من الله الكريم سبحانه.

● رابعاً: كان - رَحِمَهُ اللهُ - مؤزرراً لرجال الحسبة الأمرين بالمعروف
والناهيين عن المنكر ويتشفع فيهم بنفسه شخصياً وبمكاتبات واتصالات
مع الأمراء والمسؤولين وإذا كان أي فرد من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف
يحتاج إلى شيء لا بد منه فإنهم يلجأون إليه بعد الله وكان مجلسه عامر بهم
ولم يخذلهم يوماً وامثلاً - إن شاء الله - قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوْا وَنَصَرُوْا
أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال: آية ٧٤]. وأخباره في هذا مع أعضاء

الهيئة ووقوفه معهم مشهودة معلومة لدى الكثيرين، بينما كثير من الناس يقعون في أعراض رجال الحسبة والله المستعان.

❁ خامساً: قيامه بالشفاعات وهذا بحر كبير، من مكاتبات واتصالات، والغالب أن لشفاعته أثراً بالغاً، ويتدخل في إصلاح ذات البين بين المتخاصمين، وقيامه في لجان رسمية للإصلاح في بعض المساجد والجوامع، وقد طرح له قبول عظيم لدى كثير من المتخاصمين، وأعتقت رقاب من القصاص بفضل الله ثم بشفاعة الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - .

❁ ومع أشغاله وارتباطه وأسفاره، فقد أنشأ دار أم معبد النسائية لتحفيظ القرآن الكريم وقام عليها بكافة شؤونها ونفع الله بهذه الدار نفعاً طيباً كحال الدور النسائية الأخرى في بلادنا والله الحمد وهذا توفيق عظيم من الله أن يلي المسلم تدريس كتاب الله تعالى فكل من تعلم فيها أو قرأ واستفاد فللمتسبب فيها مثل أجورهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ثم قامت زوجته الراحلة أم محمد - رحمها الله - بإدارة هذه الدار النسائية بدون مقابل سوى احتساب الثواب من الكريم الوهاب والله يجزيها خير الجزاء ومن شارك معها في هذا الخير العظيم.

❁ سادساً: ذكر بعض المواقف والأحداث الهامة:

[٧٠] أولاً: تسبب الشيخ عبدالعزيز - رَحِمَهُ اللهُ - في دعوة بعض المخالفين لمنهج أهل السنة في جنوب المملكة، مما أدى إلى هداية شيخ قبيلة هناك، واهتدى بعده خلق وهذا الأمر قد اشترك في إعداده سماحة الشيخ ابن باز وقد أرسل لهذا الشيخ عبدالعزيز الوهبي كداعية هناك، فحصل نقاش ولقاءات وفي النهاية استجاب من استجاب والله الحمد.

[٧١] ثانياً: قد شفع الشيخ عبدالعزيز الوهبي لدى الشيخ ابن باز ومن ثم شفع لدى أحد الأمراء المعنيين في تجنيس قبيلتين استقرتا بجنوب المملكة وتعسّر عيشتهم بسبب عدم منحهم للجنسية، فما هي إلا أيام قليلة وقد تم تجنيسهم بالجنسية السعودية ففرحوا بذلك فرحاً كبيراً واستقرت أوضاعهم المالية.

[٧٢] ثالثاً: كما شفع الشيخ عبد العزيز لدى الشيخ ابن باز في الكتابة لأمير سابق لإحدى دول الخليج من أجل تجنيس أناس من الصالحين من العراق، فلما وصل كتاب الشيخ ابن باز إلى هذا الأمير قال: هذا كتاب ابن باز أضعه على رأسي وسأنفذ كل ما فيه، وكان السبب في هذا الأمر بعد الله هو الشيخ عبد العزيز الوهبي.

[٧٣] رابعاً: اتصف الشيخ بالجرأة والشجاعة في قول الحق والسعي فيه، ولم يكن يُحايي في الحق أحداً، وقد حدثني أنه كان في الكويت متوجهاً ليخطب الجمعة بأحد المساجد فتأخر شيئاً، فكان الخطيب المعتاد مستعداً لهذا الطارئ، فرقى المنبر وسلم على الناس وجلس، وبينما كان المؤذن يؤذن فدخل الشيخ المسجد ورقى المنبر وسلّم على الخطيب وطلب منه الإذن بالخطبة بدلاً عنه، وقال له نحن من بلاد بعيدة، فلعلك تأذن لي بالخطبة، هذا والمؤذن يؤذن! فقال الخطيب: مرحباً نعم نعم تفضل ولا مشكلة وجزاك الله خيراً، فخطب الشيخ ونزل الخطيب المعتاد للمسجد.

[٧٤] كنا سوياً في أديس بابا بالحبشة، فقابل إمام الجامع الكبير عندهم وقد قيل عنه: إنه لا يمكن أن يأذن لأحد بالقاء الخطبة لا سيما وأن هذا الجامع في السوق ويصلي فيه الجمعة كما أخبرونا نحو خمسة وعشرين ألفاً.

ومن أخبار هذا الجامع: أن الإيطاليين المستعمرين هم الذين بنوه وبنوا عنده كنيسة، فهُجرت الكنيسة وأما الجامع فبقي ويصلي فيه الألف والله الحمد وللإحاطة فإن الحبشة بها أكثر من أربعين مليون مسلماً، لكن الحكومة هناك للنصارى والله المستعان.

ثانياً: منهجهم في الدعوة

فما كان من الشيخ إلا أن لطف إمام الجامع وتحدث معه وأهداه مشلحاً كان الشيخ يلبسه، فقلب الله الموازين وقَبَلَ الإمام بأن يخطب الشيخ في جامعته الكبير، وبالفعل خطب بهم والله الحمد، وأحاطوا عليه بسياج بشري ليستطيع الأنصراف بعد الصلاة من كثرة الجموع الحاضرة بالمسجد الذين أرادوا السلام عليه، وترك آثاراً طيبة في نفس إمام الجامع والناس هناك، ويُعَدُّ هذا الجامع من محاسن الإسلام الظاهرة لكثرة الجموع في صلاة الجمعة، فالسوق المجاور له في وقت الصلاة يتحول كله بقدرة الله إلى صفوف مصلية وتقف المحلات أثناء ذلك فالحمد لله على هذه النعمة العظيمة.

❁ لقد صدر عن الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في مثل هذه المواقف من الخطب والكلمات والمحاضرات والدروس آلاف مؤلفة، لكن للأسف لم يتم تسجيل شيء منها إلا اليسير، وهي لفتة للدعاة الكرام بأن يحرصوا على تسجيل مسموع أو مرئي لما يقومون به حتى تنتفع به الأجيال القادمة، ويتفجع به المسلمون أجمعون، ويكون ذخراً للعبد عند الله جل وعلا.

ودام ابن باز - معرفته بعلم الرؤيا - فراسته الفذة

[٧٥] رأى في المنام ما يفيد رحيل ابن باز، فانطلق زائراً له وأشار على بعض أصحابه بمرافقته فلم يتيسر له أن يرافقه، فعرض على زيارة الشيخ ابن باز في الطائف ثم الإتيان بعمرة، ولم يخبرني بهذه الرؤيا، فذهبت معه واعتذرت من موعد لي مسبق في الرياض، وزرنا الشيخ ابن باز في ليلة وفاته ولما رجعنا إلى مكة جاءنا خبر وفاته - رَحِمَهُ اللهُ - ، فقام الشيخ الوهبي بتغسيله وكان معه الشيخ عبد الرحمن الغيث - رَحِمَهُ اللهُ - وأدينا الصلاة على الشيخ ابن باز بعد صلاة الجمعة بالمسجد الحرام والله المستعان .

❁ لقد كان الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - على بصيرة كبيرة بتأويل الأحاديث وتفسير الرؤى بالمنام، وكان الناس ينهالون عليه ويسألونه، وهو يجيبهم ويتصبر على استماع تفاصيل مارأوه بالمنام، وقد آتاه الله فراسة عجيبة ونباهة غريبة، فكان يستغل تفسيره لرؤى الناس بتذكيرهم ونصحهم، واهتدى عليه كثير، ويقول بعض هؤلاء للشيخ: أنا تبت الآن ولن أرجع إلى ما سبق مني من التقصير، وهذا توفيق عظيم من الله تعالى للشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - .

❁ كما رَزَقَ اللهُ أناساً كثيرين التوبة على يدي الشيخ عبد العزيز

ثانياً: منجزهم في الدعوة

الوهبي، من ممثلين ومغنيين وبعض معلمي الفسق، وكان يستضيفهم بيته العامر ويتجاذب معهم الأحاديث ويتبسط لهم ويوجههم فيرتاحون إلى لينه معهم ويعلنون توبتهم ويتواصلون معه فيما بعد، وهنياً لمن سخر نفسه وماله وبيته ووقته لنفع الخلق أسوة بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وهكذا كان الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - .

إذ لم يكن هاتفه المحمول يتوقف من اتصالات الناس عليه حتى اتخذ له هاتفاً آخر ليكون خاصاً بحوائجه الخاصة، والحاصل أن بذله نفسه وجهده وسائر ما يملكه من وجاهة وقدر: بذل ذلك في سبيل الله وللفقراء والمساكين أمرٌ قد كُثر منه حتى غلب عليه واصطحبه معه في أسفاره في مكة أثناء موسم الحج وفي القرى والبوادي وفي المدن الأخرى وفي خارج السعودية، فإنه كان ينفع حيثما حل، لأنه يتمسك بالسنة ونشرها بين الناس وثبت على ذلك ولم تشغله دنياه عن نفع الخلق بالنصيحة الصادقة، ونحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

❁ كان - رَحِمَهُ اللهُ - يحب المداعبة ويمازح جلسه ويتواضع له وإن كان أقل منه علماً وسناً.

الخاتمة

رحل الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - إلى ربه بلا رجعة إلى الدنيا، وترك لنا أعمالاً جليلة من أجل أن نفتدي به وبأمثاله من الصالحين، وسنَّ لنا البذل بكافة صورته في سبيل الله تعالى، والزهد في الدنيا الدنية الفانية وعدم المبالاة بها وإنما التحسُّرُ واللوعة حينما يمضي على الإنسان وقتاً لم يذكر الله فيه ولم يعمل عملاً صالحاً .

نحن والله على حزن عميق ولوعة كبيرة إذ مات هذا الرجل الصالح، وهذا الرجل الذي كرّس حياته لله وفي سبيل الله، هذا الرجل الذي لا يجامل أحداً في دين الله ويعلوه الغضب الشديد حينما تنتهك محارم الله عز وجل، ولكننا مسلمون وراضون بقدر الله ومشيتته والحمد لله على كل حال، ونحن لفقده محزونون، ولكن لعل الله أراد به خيراً أكثر من أن لو كان في الدنيا، ومن يدري عن حكمة الله جل وعلا؟ فلعل الله سبحانه وتعالى أراد للشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - السلامة والعافية من الفتن والزور؟ والأمر إليه سبحانه ولا حول ولا قوة لنا إلا به فهو العلي العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والسعيد من وُعِظَ بغيره والشقي من وُعِظَ غيره به، فعلينا من بعد ذلك الاتعاظ والإعتبار والتزود ليوم الرحيل ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

ثانياً: منهج في الدعوة

وَأَتَّقُونَ يَتَأْزَلِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ [البقرة: آية ١٩٧].

وأن نتأسى بأمثال الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - الذي كان يتصدق بالثياب الخاصة به على محتاجين إذا زارهم في بعض الدول الفقيرة، والذي كان يكرم ضيفه بجميع صنوف الكرم من منطلق حلو وفعال حسنة وإلحاح في تكرار الزيارة والذي كان لا يدع المساجد في القرى والمناطق النائية من محاضراته ودروسه وخطبته بهم يوم الجمعة.

والتواضع للناس إذ يقضي لهم حوائج خاصة ويذهب بنفسه إلى المسؤولين ليتشفع في فلان من الناس أو لأجل امرأة موظفة لديها حاجة من الحاجات الخاصة، الذي كان يتولى بنفسه ومنطقه الدفاع عن المرأة والوقوف أمام دعاة إفساد المرأة وهو يتوقّد غيرَةً على محارم المسلمين وقد كان له باع طويل في التدريس والتأثير على شباب المسلمين بالمدارس وسبحان من جعل له قبولاً عظيماً، ولعل ذلك لإخلاصه وصدقه نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

[٧٦] وقد تزوج مرة امرأة بكرأ، ووجد بها عيباً خلقياً، فأهداها مهرها كله ولم يمسهما لما دخل بها، وقال لأهلها خذوا المهر وعالجوها من مرضها، فالله ما أطيب هذه النفس الزكية للشيخ عبد العزيز الوهبي رحمه

الله وقد عرفته في كل سنة يحج حتى لحق بربه جل وعلا، وإن حياته مليئة بالأحداث لكن لم أتذكر سوى ما كتبه في هذه الكلمات عسى الله أن ينفع بها، وأن يرزقنا جميعاً أن نكون خيراً من الشيخ عبد العزيز الوهبي ونتنافس على الخير والصدق والإخلاص ومداومة الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكرم والسخاء والبذل والتضحية كما تحلى بهذه المكارم شيخنا وحبیبنا وصديقنا الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي رحمه الله، وجعله في الفردوس الأعلى من الجنة وحرمه على النار وسائر أهله وأن يجمعنا بهم جميعاً قارئ هذه الأسطر وكتبها وسامعها وأهلونا في الفردوس الأعلى من الجنة وأن يجرمنا على النار، فنسأل الله أن يؤتينا سؤالنا ويخلف لنا خيراً ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل وهو مولانا نعم المولى ونعم النصير، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتبه / تركي بن عبد العزيز العقيل

عضو الدعوة بوزارة الشؤون الإسلامية بالرياض

هـ ١٤٣١ / ٣ / ٢٠

ولننظر في شهادات الإخوة وهم من بلاد مختلفة، ومن قارات متفرقة.

النموذج الأول: من أسبانيا

زار الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - النمسا والمجر وأسبانيا، وكان الأخ الداعية الشيخ إدريس الدبية أحد مرافقيه الذين رافقوه في أثناء زيارته للديار الأسبانية، فكتب يصف جهود الشيخ في تلك الرحلة بقوله:

[لا أدري من أين أبدأ فلقد أصبت بحزن شديد على شيخنا - رحمه الله - ولا أقول إلا كما قالت أم سلمة حينما مات أبو سلمة رضي الله عنه امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم : " اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها " .

كان تعرفي على الشيخ عبد العزيز الوهبي رحمه الله عليه سنة ٢٠٠١م من العام الميلادي الشهر الأول فيه وذلك في الديار الأسبانية حيث أن الشيخ جاء في زيارة دعوية إلى هنا وبالضبط إلى العاصمة مدريد، وكانت زيارة خير لكثير من المسلمين القاطنين في هذا البلد حيث أنهم استفادوا من الشيخ كثيراً لأنه وكما تعلمون فإن الشيخ يتميز بأسلوب دعوي قوي .

❁ وكانت محاضرات الشيخ كلها في تصحيح العقيدة والدعوة إلى

الرجوع إلى النبع الصافي وهو فهم الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة، وكانت كل محاضراته طيلة مكوثه في الديار الأسبانية تصب في هذا الاتجاه، وقد ألقى الشيخ هذه المحاضرات في عدة مساجد بمدريد وضواحيها وفي مدينة غرناطة كذلك، وكنت أرى الشيخ يُلقي دروس عبر الهاتف كذلك للإخوان في مدن وقرى بعيدة عن مدينة مدريد التي أقام فيها الشيخ مدة عشرين يوماً وكنت رفيق الشيخ طيلة هذه المدة إضافة إلى رفقتي إياه إلى زيارته لغرناطة وقرطبة .

❁ شعور الشيخ عند دخوله قصر الحمراء:

[٧٧] ولن أنس شعور الشيخ وقت دخوله قصر الحمراء بغرناطة حيث رأيت حزناً عميقاً كسا وجهه وبدأ يردد أبياتاً لأبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس حينما رأى مسجداً داخل القصر قد حُول إلى كنيسة .

من سرّة زمنٍ ساءته أزمانُ	هي الأمور كما شاهدها دولٌ
ولا يدوم على حال لها شأنُ	وهذه الدار لا تبقي على أحد
وللزمان مسرات وأحزانُ	فجائع الدهر أنواعٍ متنوعة
ما فيهنّ إلا نواقيسٌ وصلبانُ	حتى المساجدُ قد أضحت كنائس
حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ	حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدة
إن كنت في سنّةٍ فالدهر يقظانُ	يا غافلاً وله في الدهر موعظة

نماذج من جهود الدعوية

❁ وحينما رأى - رَحِمَهُ اللهُ - سواقي من الماء تجري في أرض القصر وهي مغطاة بالزجاج سألني: من أين أتوا بهذا الماء يا إدريس؟! . قلت له: إن هذا الماء أت من أسفل المدينة وحتى الأسباب لا يعرفون إلى هذه الساعة كيف استطاع المسلمون الصعود بالماء من المدينة إلى أعلى الجبل؟ . فوقف متأملاً وقال: إن هؤلاء القوم كانوا مترفين وعصوا الله فسلب الله منهم هذه النعمة وأعطاهم لعدوهم .

❁ وفي زيارتنا هذه لمدينة غرناطة قام الشيخ بخطبة الجمعة في مسجد عمر بن الخطاب وبعد الخطبة أجاب - رَحِمَهُ اللهُ - على كثير من الأسئلة التي طُرِحَتْ عليه، وكان الناس كانوا ينتظرون حضور الشيخ بفارغ من الصبر. وكان مرافق لنا في هذه الرحلة شيخين فاضلين؛ أحدهما صديق للشيخ وهو الشيخ تركي العقيل والشيخ فهد التويجري، وكل واحد منهما ذهب لإلقاء خطبة جمعة في مساجد أخرى ولكن مُنِعَ أحدهما من إلقاء الخطبة. حيث كان إمام هذا المسجد وهو موريتاني الأصل ينتمي لإحدى الفرق المخالفة فرفض أن يعتلي المنبر أحدًا من أهل السنة.

[٧٨] وحينما التقينا بالشيخ تركي سأله الشيخ عبد العزيز كيف كانت الخطبة فأخبره أنه مُنِعَ منها، فقال الشيخ عبد العزيز: ما الذي

النموذج الأول: من إسبانيا

منعك؟ فقال: إمامهم، فقال الشيخ عبد العزيز: هيا بنا نذهب إلى هذا الذي تقول.

و بينما نحن في طريقنا إليه التقينا به في الطريق بصحبة أحدهم من العراق، فسأله الشيخ عن سبب منعه للشيخ تركي من إلقاء خطبة الجمعة فقال الآخر: نحن لا نسمح لأحد من الوهابيين أن يصعد منبرنا، فغضب الشيخ كثيراً وكاد أن يضرب هذا الرجل لولا أن تدخلنا بينها ووقفنا في (موقف) الشيخ مع ذلك الرجل الذي منع الشيخ تركي من إلقاء خطبة الجمعة، ورغم غضب الشيخ على ذلك الرجل إلا أنه بين له أنه على خطأ وأن تلك العقيدة عقيدة فاسدة وأن عليه أن يعتقد بالعقيدة التي جاء بها النبي - صلى الله عليه و سلم - وصحابته من بعده والتابعين وتابع التابعين والأئمة المجتهدين ولم يتركه الشيخ حتى وضَّح له جيداً عقيدة السلف وأن عقيدته لن تنفعه أمام الله - عز وجل - وهنا شكره ذلك الرجل وقال: أنه كان يظن أن الوهابيين يجاربون السنة .

[٧٩] وكان قبل مجيء الشيخ إلى الديار الإسبانية قد سبقه ثلاثة من الدعاة ولا يمكن أن أنسى موقف الشيخ حال وصوله إلى المركز الإسلامي حيث وجد عند باب المركز أولئك الدعاة الثلاثة خارجين من المركز

نماذج من جهود الدعوة

الإسلامي وهم يلبسون بدلات عصرية و كانت بيد الشيخ حقيبة صغيرة فرماها أرضاً وبدأ يتكلم عليهم بأعلى صوته: حسبي الله عليكم، أنتم دعاة؟! تخرجون بهذا الشكل، هيا فالبسوا لباسكم، وضِعوا الغترة على رؤوسكم، فعادوا ولبسوا ثيابهم ولم يخرجوا بذلك الزي الإفرنجي.

[٨٠] وعندما استقبل مدير المركز الشيخ أخبره أنه قد حجز له غرفة في فندق فخم قريب من المركز فرفض الشيخ وقال: لا، سأجلس هنا في المركز . وجلس بغرفة أخينا الشيخ أنيس شلوب وهو جزائري الأصل كان إمام المركز الإسلامي بمدريد وكان داعية متنقل في إسبانيا وله جهود كبيرة في الدعوة في إسبانيا بل في أوروبا كلها حيث كان ينتقل بين فرنسا وبلجيكا وألمانيا، وكان هو السبب في معرفتي بالشيخ لأنه كان يحدثني عنه قبل مجيئه وكان يقول لي: بأنه سيحضر شيخ ذو وزن كبير في العلم، وحينها حضر الشيخ وتعرفت عليه رأيت كل مايسر القلب لأن الرجل كان صادقاً في دعوته تغمده الله برحمته.

[٨١] وكان الشيخ حريصاً على الدعوة حيث أنه كان يجلس بعد صلاة الفجر لتعليم قراءة القرآن، ثم كان يذهب ليسترخ قليلاً ثم يعود

لأنه كان يلقي كلمة بعد الظهر وأخرى بعد صلاة العصر ثم قبل المغرب وبين المغرب والعشاء درساً في أحد المساجد وبعد العشاء درس في المسجد أو أحد البيوت، وكان لا يعود إلى غرفته إلا بعد الثانية والنصف ليلاً أو الواحدة.

[٨٢] كما أنه حدث للشيخ موقف آخر مع جماعة الهجرة والتكفير حيث بين لهم الشيخ فساد عقيدتهم و نصحهم أن يتقوا الله - عز وجل - في المسلمين ولا يكفروا مُسلماً ولا يستحلون أموال الكفار كذلك لأنهم كانوا يرون أن الكافر حلال دمه و ماله، وبعد ما بين لهم الشيخ وذلك لمدة إحدى عشر يوماً وهو يتكلم ويبين عاد منهم الكثير عن تلك العقيدة المنحرفة بفضل الله تعالى.

كما أنني لا يمكن أن أنسى المجهودات التي قام بها الشيخ داخل المركز الإسلامي كُلِّها رأى مخالفة شرعية إلا وتكلم عنها إلى أدق الأشياء وأصلح الكثير داخل المركز فجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين .

ثم انتهت المدة التي جلس فيها الشيخ معنا في الديار الإسبانية وأوصانا بالتمسك بالكتاب والسنة، وودعنا ثم ذهب إلى مصر ومن ثمَّ إلى

نماذج من جهود الدعوة

الرياض وكان دائم الاتصال بنا هاتفياً ويسأل عن الصغيرة والكبيرة، وقد حضرنا عبر الهاتف جزاه الله خيراً أكثر من مرة .

فرحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جنانه مع الأنبياء والشهداء والصالحين هو وزوجته وبناته رحمهم الله جميعاً وجزى الله عني الشيخ خير الجزاء فإن له عليّ فضلاً كبيراً بعد فضل الله - عز وجل - فلن أنس ما تعلمته منه وأنه السبب في ذهابي إلى المملكة العربية السعودية لطلب العلم ولقد أخذت عهداً على نفسي أن أدعو للشيخ ما حييت لأنه كان لي شيخاً وأخاً وأباً حنوناً رغم أنه ليس بيني وبينه الكثير من الأعوام، وأسأل الله أن يحفظ أبناء الشيخ الباقيين وأن يتولهم بحفظه إنه هو الحفيظ العليم وأن يجعل منهم العلماء والدعاة إلى الله عز وجل وأن يجعلهم من الباقيين، أن يجعلهم من الصالحين وأن يتبشنا وإياهم على الحق ويربط على قلوب أبويه وزوجته وطلبته وكل من يحب الشيخ من قريب أو بعيد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [.

انتهت كلمة إدريس وما يجدر التنويه إليه أن الأخ إدريس قد رُزق بولد ذكر بعد وفاة الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - فأسماه عبد العزيز على

النموذج الأول: من اسبانيا

اسم الشيخ، وكذلك فعل الشيخ فهد بن عبد الله العبد السلام، فقد رُزق بولد ذكر قبيل وفاة الشيخ بيوم واحد وكان قد أسماه فارساً فغير اسمه إلى عبد العزيز على اسم الشيخ بعد وفاته لمودة كانت بينهما.

من جوال الشيخ

ومن رسائل الشيخ - رحمه الله - لرفيق دربه الشيخ عبد الله الصالح في بعض المناسبات:

[العيد عند الناس فرحة ضحى يوم، والعيد عندي شوفتك يا كحيلان]
 [ترى المجالس لو خلت منك تنعاف، مثل الليالي لو خلت من قمرها]
 [اشتقت لك يا صاحبي شوق صقار، شاف الحبارى عقب ما ضاع طيره]

يا هاجسي عبر من الشعر بيتين
 قلبه ترى قدره على الراس والعين
 ولو انقطع عنا أيام وشهور وسنين
 وارسلهن لرمز المروه رساله
 واللي سواته ما ندور بداله
 يبقى غلا راعي الوفا في مكانه

وإلى النموذج التالي وهو من السودان:

النموذج الثاني: من السودان

أما النموذج الثاني فأختره من أفريقيا وقد زار معظم بلدانها داعياً إلى الله عز وجل، فقد زار مصر والمغرب وتنزانيا وكينيا وكثير من دول أفريقيا، وفي السودان كان للشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - هوى آخر حيث ذكرياته التي لا تُنسى في منازل أهل الفرق المنحرفة ودعوتهم إلى الله تعالى، وأدع الحديث للشيخ عثمان الحبوب وهو واحد من رفقاء الشيخ في هذا البلد منذ حداثة سنه ليحدثنا عن أثر دعوة الشيخ يرحمه الله في تلك البلاد، فقال:

[إن فقد الأجابة في الله - عز وجل - من أكثر المصائب ألماً وحزناً، ولقد كان لفقْد الحبيب الغالي الشيخ/ عبد العزيز بن محمد الوهبي من الألم والحزن الكبير والكثير، وإني لأجد نفسي في غاية من العجز عن التعبير عن فداحة هذا الفقد الجلل إلا أن أتعزى بالله الذي يبقى؛ ويفنى ما سواه، فأقول كما علمني ربي الذي له الحمد في الأولى والآخرة " إنا لله وإنا إليه راجعون " وأسأله - عز وجل - أن يجعل لي ولجميع من حزن على هذا الغالي نصيباً وافراً من وعده المبارك لعباده الصابرين: ﴿أُولَئِكَ

النموذج الثاني: من السوران

عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٧].

فقد أنعم الله عليَّ بمعرفة أخي عبد العزيز منذ العام ١٣٩٩ هـ وهو في ريعان شبابه ولقد كانت هذه المعرفة خالصة في الله - عز وجل - وامتدت والله الحمد والمنة هذه العلاقة الكريمة حتى وفاته - رَحِمَهُ اللهُ عز وجل - .

ولقد كان لهذه العلاقة الكريمة أكبر الأثر في التعاون الصادق على نشر التوحيد والسنة النبوية بالسودان وكذلك دعم العمل الدعوي المبارك في جميع مجالاته.

[٨٣] ذلك أنه ومنذ زيارته الأولى للسودان في العام ١٤٠٥ هـ وكان وقتها في الصف الثاني بكلية أصول الدين بجامعة الإمام بالرياض وكان برفقته في هذه الزيارة فضيلة الشيخ العزيز فهد بن محمد المشرف - حفظه الله وبارك فيه - حيث أدخلوا السرور في صدور إخوانهم بالسودان وذلك بالدعوة إلى التوحيد ولزوم السنة وذلك بالدعوة بالمحاضرات والكلمات النافعات وبالنصح للمخالفين وبالمناقشة الهادفة والحوار الهادئ وبالمناظرة العلمية المفيدة مما كان له آثاراً طيبة، في هذه الرحلة زاروا الخرطوم وشمال السودان والجزيرة والقضارف بالوسط وكَسَلًا بشرق السودان مع ما في

نماذج من جهود الدعوة

السفر في هذه الأوقات من المشقة العظيمة، فغالب الطرق غير مُعبدة والاتصالات شبه مفقودة والكهرباء في انقطاع دائم إلى غير ذلك من أنواع المشقات، ومع ذلك صبروا وصابروا ونصحوا وذكروا ونفع الله بهم نفعاً عظيماً مباركاً، فجزاهم الله خير الجزاء وتقبل منهم.

ثم واصل الشيخ العزيز وفقيدنا الحبيب زيارته للسودان، ففي العام ١٤٠٧ هـ كان لزيارته للسودان برفقة بعض الأخوة الأفاضل أكبر الأثر في دعم الدعوة إلى الله عز وجل حيث واصل الشيخ في تكثيف المحاضرات والدروس والنصائح والجلسات العلمية والزيارات المفيدة حيث زار سفارة خادم الحرمين الشريفين ومكتب الدعوة والإرشاد بالسودان والمركز الأفريقي الإسلامي وبعض المؤسسات الدعوية والتعليمية.

[٨٤] وتمخض عن هذه الزيارة أن شارك الشيخ بتأسيس مركز بن عباس لتحفيظ القرآن الكريم وتخريج الدعاة على نفقة أحد المحسنين بهذا البلد المبارك جزاه الله خيراً، ولقد نفع الله بهذا المركز نفعاً كبيراً حيث تخرج منه مئات الطلاب من السودان وأفريقيا ولا يزال حتى كتابة هذه السطور هذا المركز حافلاً بالطلاب والمدرسين والعمل لإعزاز هذا الدين والمركز يقع في شمال السودان بمدينة الدامسر، ثم واصل الشيخ زيارته المتكررة

الموضوع التالي: من السوران

والمقاربة للسودان حتى عام ١٤٣٠ هجرية أي قبل وفاته رحمه الله بشهرين وكان له - رَحِمَهُ اللهُ - أكبر الأثر في دعم الدعوة بالسودان، فشارك - رَحِمَهُ اللهُ - بدعم وتأسيس المعهد العالي للدراسات الشرعية في جمدة بالخرطوم حتى تطور إلى كلية رسمية، وساعد رحمه الله في دعم وتأسيس وقف الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بالخرطوم وهو عبارة عن عمارة مكونة من خمسة طوابق + ٩ دكاكين في الدور الأرضي والموقوف شرعاً للدعوة، إلى الله عز وجل وفق منهج السلف الصالح بعيداً عن الأمور الحزبية والحركية والسياسية.

[٨٥] كما قام - رَحِمَهُ اللهُ عز وجل - بتشييد أكثر من أربعة عشر مسجداً كلها عن طريقه في مناطق شتى بالسودان ولهذه المساجد أكبر الأثر في الدعوة والتعليم والخير في هذا البلد، وبعض هذه المساجد في قرى صحراوية وبعيدة وليس فيها سوى المسجد المؤسس عن طريق الشيخ رحمه الله وجزاه الله خيراً، كما قام الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - بشحن الكثير من المكتبات والكتب والرسائل والمطويات والأشرطة العلمية المفيدة وذلك طيلة هذه السنوات وبصفة مستمرة والحمد لله رب العالمين، كما قام - رحمه الله - بشحن الكثير من التمور والملابس وفروشات المساجد مما كان لها

نماذج من جهود الدعوية

أكبر النفع وإدخال السرور في نفوس إخوانه وأحبابه، كما قام - رَحِمَهُ اللهُ - بتفريغ عدد من الدعوة إلى الله - عز وجل - وأئمة المساجد وطلاب العلم، إما عن طريقه مباشرة أو بالشفاعة عند من يرى ويحس من أهل الخير والإحسان بآرك الله فيهم.

❁ كما أنه مثَّل ساحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللهُ - ووزارة الشؤون الإسلامية ومعالي الوزير بصفة خاصة في كثير من زياراته مما نفع الله بمتابعاته ونصائحه وتقاريره التي يكتبها وذلك في تقوية العمل ودعمه وتنشيطه وإصلاحه فرحمه الله رحمة واسعة.

[٨٦] كما ساهم - رَحِمَهُ اللهُ - في مساعدة الكثير من ضعفاء المسلمين وإعانتهم والسعي في حل مشاكلهم والشفاعة لبعضهم وعلاج المرضى والعاجزين عن العلاج إلى غير ذلك من أعمال البر والخير والتي كانت ينبوعاً متدفقاً دون تكلف أو حرج بل بمحبة وببساطة وانسراح وطيبة خاطر، مُقتدياً في ذلك بشيخ الجميع ساحة الوالد عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رَحِمَهُ اللهُ - .

وهذه كلمات يسيرة جداً كتبها على عجل دون حصر دقيق لأعمال

المزمور الثاني: من السوراة

الشيخ في السودان وهي نهر جار لو خصصته بكتاب لن أوفيه حقه أو القليل منه، ولكنها إشارات والحر تكفيه الإشارة وما لا يدرك جُله لا يُترك كله، وخير من يجازي على الأعمال الصالحات هو ربنا سبحانه وتعالى القائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠] فأسأله سبحانه وتعالى أن يجزي أختينا وحبينا الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي خير الجزاء، ويوافيه بالأجر والثواب أحوج ما يكون إليه في يوم تشخص فيه الأبصار.

اللهم اغفر لأخي العزيز عبد العزيز ذنبه، وأعظم له أجره واجعله في عليين واخلفه في الدين وزوجه وأبنائه وبناته وإخوانه وأخواته خيراً، وأجرني في مصيبي فيه، فقد فقدت أخاً عزيزاً وصاحباً صافياً نقياً وصديقاً وفاقاً، كذلك أحسبه والله حسيبه، والله وحده المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين [.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه وإحسانه

عثمان بن عبد الله الحبوب

في ذي القعدة لعام ١٤٣٠ هجرية



النموذج الثالث: من اليمن

وفي اليمن كان للشيخ - رحمه الله تعالى - عشق آخر حيث بنى عشرات المساجد وأنشأ العديد من المراكز الدعوية، وكفل الأيتام والدعاة وحفر الآبار ووزع الكتب والأشرطة النافعة، والأخ الشيخ / أحمد العديني، أحد القائمين على واحد من تلك المراكز التي أنشأها الشيخ رحمه الله تعالى، ويتحدث عن أثر إحدى زيارات الشيخ هناك، فيقول:

[أكتب هذه الكلمات وقلبي مملوء حزناً والعين تُكفكف دمعاً على فراق الشيخ عبد العزيز ولا نقول إلا ما يُرضي الله، لقد سمعت بالشيخ عبد العزيز الوهبي - رحمه الله تعالى - منذ عشرين عاماً حين كنت أسمع شيخنا الشيخ مقبل - رحمه الله تعالى - يُثني عليه ويكتب إليه الشفاعات للطلاب والمحتاجين وبناء المساجد ودور القرآن .

فعظم في نفسي وأحبته قبل أن ألقاه ثم تشرفت باللقاء به في عام ١٤٢١ هـ في مكة المكرمة حرسها الله - تعالى - في أول زيارة لي لأرض الحرمين، فعظم في نفسي أعظم مما كنت أتصوره ثم رافقته في زيارته إلى

النموذج الثالث: من اليمن

اليمن عدة أيام بلياليها لا يفرقني عنه إلا النوم، فوجدتُ رجلاً لا يفي قلمي ولا تسعفني عباراتي أن أسطر انطباعاتي عنه.

فقد كان رجلاً يتحلَّى بأخلاقٍ عظيمة اكتسبها من نصوص الكتاب والسنة متأثراً بأخلاق مشايخه وعلى رأسهم الإمام العلامة الشيخ بن باز رحمه الله تعالى، وقد أكسبته هذه الأخلاق حب الناس له وتقديرهم وتعظيمهم له رحمه الله تعالى.

ولم أجالسه كثيراً مع أن مجالسته لا تمل، لكن لبعدي عنه لم أتمكن من ذلك ولقد عرفت عنه بوقت قصير شيئاً كثيراً ألخص في هذه الأسطر ما رأيته من أخلاقه وصفاته وهي كما يلي:

❁ ١- تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -:

فقد كان رحمه الله تعالى مُعظماً لهما، وقافاً عند حدودهما، كثير الاستدلال بهما، يلاحظ هذا في دروسه ومحاضراته ونقاشاته ونصائحه .

❁ ٢- إخلاصه:

إن الإخلاص عمل يحتاج إلى مجاهدة ولقد كان الشيخ عبد العزيز

نماذج من جهود الدعوية

ممن وفقوا لهذا العمل - نحسبه كذلك والله حسيبه - فكان - رحمه الله تعالى - حريصاً على إخفاء كثير من أعماله، فكم من طالب علم مكفولٍ من قبله والطالب لا يعرف ذلك! وكم من مسجدٍ ودارٍ للقرآن بُنِيَ ولا يعلم أحد أنه كان سبباً في بنائه! وكم من شاب ساعده الشيخ بالزواج وهو لا يعلم ذلك! وهلمَّ جراً من الأعمال المباركة التي كان لا يعلم بها الصق الناس به كما ذكر والده في مقابلة قناة المجد.

❁ ٣- اهتمامه بالدعوة:

لقد أحبَّ الدعوة إلى الله - تعالى - فكانت همه الأكبر فأوقف نفسه لها وكان لا يقدم عليها شيئاً من الملهيات والشهوات، فقد قلت له يوم جاءني زائراً إلى اليمن: نمر بك يا شيخ على الأماكن الأثرية والوديان ذات المناظر الحسنة فقال: ما جئنا لهذا! نريد زيارة الإخوان وطلاب العلم والدعاة.

[٨٧] وكنا نسافر أربع ساعات أو أكثر في سيارة من النوع القديم وإذا وصلنا شعرنا بالتعب والإرهاق وأما هو فهو المحاضر والناصح والمُجيب على الأسئلة بعد المحاضرة بكل نشاط وسعة صدر رحمه الله تعالى.

النموذج الثالث: من اليمن

وأضرب لك مثلاً لما كان يتمتع به من نشاط وجد واجتهاد في باب الدعوة إلى الله:

[٨٨] في إحدى زيارته إلى اليمن وصل بعد العصر وأخذته من المطار مسافة ساعة في السيارة وكان هو المُحاضر بعد صلاة المغرب وجلس مع طلاب العلم في نصح ومناقشة إلى قرابة نصف الليل، ثم غادرنا ذلك المكان صباحاً وكان يوم جمعة فوصلنا إلى العدين فخطب الجمعة، وحاضر بين المغرب والعشاء، وأجاب على الأسئلة بعد العشاء، وفي صباح اليوم الثاني حاضر النساء الساعة التاسعة صباحاً، ثم انطلقنا فصلينا الظهر في مفرق حبيش والتقى ببعض طلاب العلم الذين ابتلوا بالشدة والغلظة، وبقي معهم ما يقارب ساعة ونصف في نقاش ونصائح ثم خرجنا عائدين إلى صنعاء، وحاضر بين المغرب والعشاء، وجلس بعد العشاء في مذاكرة مع طلاب العلم.

[٨٩] ثم سافرنا إلى مأرب فتزلنا في قبيلة الجدعان وصلنا ظهراً وبقي نقاش ومذاكرة لا تمل إلى العصر، ثم ألقى كلمة بعد العصر في أحد المساجد ثم خرج فزار أحد مشايخ القبائل كان مريضاً، ورجع فتجهز لصلاة المغرب وألقى محاظرة قيمة، وفي اليوم الثاني خرجنا من الجدعان

نماذج من جهود الدعوية

متوجهين إلى مركز الشيخ أبي الحسن، فوصلنا فحاضر بين المغرب والعشاء، وبعد العشاء جلس مع الشيخ أبي الحسن في مدرسة بعض القضايا الدعوية إلى قرابة نصف الليل، فكانت رحلة قل أن يأخذ الشيخ - رحمه الله تعالى - راحة كافية ومع ذلك تجده في نشاط وجد ومثابرة لا يكل ولا يمل.

❁ ٤ - أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

[٩٠] كان - رحمه الله تعالى - طوداً شامخاً في هذا الباب لا تأخذه في الله لومة لائم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق، فكان لا يسكت عن إنكار منكر رآه قريباً نزل من سيارته ونصح وأمر، وبعبارة تمتاز بالشدة في موضع الشدة والرقّة في موضع الرقّة مصحوبة بشيء من الدعابة فينتفع بها المأمور والمنهي وكذلك من يسمع . لاحظت منه ذلك حين رافقته في رحلته إلى اليمن فكان ينكر على كل ما يراه من منكرات.

فيُنكر على من يراه يتناول أوراق شجرة القات الآثمة، ويُنكر على من يجده يسمع الأغاني وغير ذلك . وهو مع هذه الصرامة والإقدام تجده دمث الأخلاق دائم البشر كريم النفس.

النموذج الثالث: من اليمن

❁ ٥ - كرمه وإحسانه:

لقد كان - رحمه الله تعالى - رجلاً متميزاً بالجود والكرم والإحسان والبذل والعطاء فيده تبذل وقلمه يشفع. فما نزل به أحدٌ إلا أكرمه، ولا سأله أحدٌ شيئاً وهو يستحقه إلا أعطاه إن وجد معه وإلا سعى في إيجاد طلبه. ويتحرق ويتالم إن سُئِلَ شيئاً ولم يستطع توفيره لمستحقه.

فلم تكن جهوده مقتصرة على الخطب والدروس والمحاضرات ولكن شملت جوانب كثيرة: ككفالات للدعاة، وإغاثة للمساكين، وعلاج للمرضى، وتزويج للشباب وغير ذلك من أبواب البر.

فمواقفه في ميادين البر والإحسان إلى الناس وقضاء حوائجهم وإسداء النصيحة لهم كثيرة جداً.

❁ ٦ - تواضعه:

فلقد كان الشيخ مع صرامته في الحق وصدعه به يتحلى بخُلُق التواضع فتجده دائم البشر والابتسامة قريباً من الصغير والكبير، والغني والفقير.

فعاش - رحمه الله تعالى - مُتواضعاً لربه لا يستنكف ولا يترفع عن

نماذج من جهود الدعوية

إجابة الصغير والكبير، ومحادثة الغني والفقير مع ما رزقه الله من الهبة والاحترام في قلوب الخاصة والعامة.

ومن مظاهر تواضعه أنه كان لا يهتم - رحمه الله - بتسجيل دروسه ومحاضراته فهي مع كثرتها المحفوظ منها قليلٌ جداً بالنسبة لما أُلقي من قبله، فقد كان محاضراً داخل البلاد وخارجها.

[٩١] ومن مظاهر تواضعه أيضاً ما سُوهده منه حين خرج إلى اليمن ونزل عندنا في المركز الذي كان هو السبب الكبير في إقامته، فقد وجد أحد الطلاب ينظف في المسجد فأخذ الشيخ المكسسه من يده ونظف هو رحمه الله تعالى -، ووصلنا في رحلتنا التي كنت معه في اليمن إلى مركز من المراكز الدعوية التي زارها ولم يكن هناك مكاناً مُعداً يليق بمقامه فُقْرِش له بساط متواضع لينام عليه فما رأيت مستنكفاً عن ذلك.

٧- رصانة عباراته في محاضراته وخطبه:

لقد كان - رحمه الله تعالى - لكلماته وقعٌ عظيم في نفوس السامعين فنالت استحسان من يسمعها لحسن تنسيقها وترتيبها بأسلوب بديع لطيف. يجشد لها الأدلة ويجليها بالقصص القرآني والنبوي والآثار عن

النموذج الثالث: من اليمن

السلف منتقياً من أقوال السلف أشرفها ومن مواقفهم أصدقها وألطفها، ويضرب الأمثال والحكم ويذكر من أشعار العرب، فيصوغ خطبته أو محاضرته ببيان بديع وأسلوب رائع فتلمس في كلماته ذروة الفصاحة وروعة البلاغة ولطف السبك بدون تكلف منه ولا تصنع وإنما كان ذلك سجية.

[٩٢] فقد خطب عندنا في مركز السنة للعلوم الشرعية وتحفيظ القرآن الكريم الذي كان هو السبب الأكبر بعد الله - تعالى - في إقامته ودعم كثير من أعماله خطبة بليغة مؤثرة جامعة لمعاني كثيرة كان لها أثر عظيم على السامعين، وبعد انتهاء خطبته وصلاته تقدم إليه شيخ مشايخ قبائل البلاد مُعجَباً بخطبته وقراءته قائلاً له: خطبت خطبة وقرأت قراءة من الطراز الأول.

وخلاصة القول أنه كان - رَحِمَهُ اللهُ - رجلاً حسن الأخلاق، ورعاً صاحب صدر رحب وعقل حصيف ومشورة مُسَدِّدة ورأى حكيم، لم تؤثر عليه الحياة ببهرجتها وزيتها مع وصوله وقربه من الأمراء والأثرياء، صاحب عبادة ولهج بالذكر مشغوف بالدعوة إلى الله، منكسراً منطرحاً بين يديه سبحانه وتعالى.

❁ ٨ - حب الناس له وتأثرهم به:

قد وضع الله للشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - قبولاً وحباً بين الناس، فما جلس معه أحد إلا أحبه وتأثر به و شواهد ذلك كثيرة منها هذه القصيدة التي رثاه بها أحد طلاب العلم الذين التقى بهم الشيخ في إحدى زياراته إلى اليمن وكان الأخ شاعراً وعنده محفوظات كثيرة من الشعر فبقي في نقاش مع الشيخ ومساجلة، وهذا الأخ هو: حميد قائد البصير وقد رثاه بقصيدة رائعة بعنوان [دموع الأنسا] قال فيها :

والكبد الحرى تتفطرُ	نبأ للبهجة يتنكرُ
من نارٍ في علمٍ أشهر	بوفاةٍ وهيبى البشرى
أُيْظَنُ فتى لا يتأثر	عمتُ بالحزن مرابعنا
وخطيبٌ يخطب في المنبر	تبكيه مساجد أسسها
فيما يعنيه يتفكر	ويتامى كان لهم كآب
نكبات صارت لا تُذكر	تبكيه أرامل أنساها
فراوه أخاً لهمو أكبر	ودعاة أحسن صحبتهم
كلمى ودموعٌ تتحدر	في يمن الحكمة أفئدةٌ
وببالغ حُزن تتمعر	وتنوحُ بواكٍ في مصرٍ
وقلوبٌ في قطرٍ تُعصر	وعويلٌ فيما جاوره

التمويه الثالث: من اليمن

قد كان سحابا يمطرهم
 قد كان صريحا ينقذهم
 فسلوا أفواجا أكرمهم
 هذا يحتاج مساعدة
 أو ذاك يؤسس مسجده
 كم درس ألقى متئداً
 نحسبه أخلص دعوته
 ما عرضت يوماً مُشكلةً
 وبعزمٍ ماضٍ يُصلحها
 مُلئت بالحكمة طلعته
 كم علماً صاحباً أو شيخاً
 برفيق القول تملّكهم
 للحق تجرد محتزماً
 للحق جميعاً يحشدهم
 بالنصح يؤلف بينهمو
 بالفرحة يلقي وافدهم
 ولهم بالذكري يبعثها
 حيناً قد أبحر نحوهمو

أو كان الصبح إذا أسفر
 ويناصح فاجرهم والبر
 وضيوفاً وفدوا كم ينحر
 أو بئراً في بلد يحفر
 ويريد له ما يتيسر
 كم آي لهمو قد فسّر
 ولذلك فيهم قد أثر
 إلا بالهمة يتدثر
 وبُلفٍ لا أن يتعنتر
 وكريم سجايا لاتنكر
 وحبیباً كان به يفخر
 ما فجر فيهم أو كفر
 ولحزب يوماً ما أطر
 وإليه يوجه من أدبر
 ويقومُ خدا قد صعر
 ويناشد عمن يتأخر
 وإليهم يوماً قد شمر
 أو نحو جفاة قد أصحر

نماذج من جهود الدعوية

فإذا ما حلَّ ببادية
 فيعم الخير نواحيهم
 وبصحبة يوم وعيانا
 إذ وافت مأرب بهجته
 والدر تنائر من فمه
 ووداع البقع له أثر
 فاغفر ياربي زلته
 وسع في القبر مداخله
 موتاه تغمد بالرحمى
 عجل بشفاء للمرضى
 وعزاء منا للقربى
 فالموت سبيل يسلكه
 من ملك الدنيا أجمعها
 لكن من عمّر أخراه
 بحلول فيها تنور
 وبشكل قد لا يتصور
 أدركت محاسن لا تحصر
 وأتى للجوف فما قصر
 وتضوع كالمسك الأذفر
 بالذكرى فينا يتسمر
 وتقبل ضيفا يتطهر
 أكرم منزله إذ ذكر
 وارحمهم في يوم المحشر
 وكسيراً فيهم فليُجبر
 والصبر عليهم يتقرر
 من عزٍّ ومن لا يتصدر
 من قتر يوماً أو بذر
 كالشيخ بفوز يتسرر

قلت [أنا أبو المنذر]: ولقد كانت وفاة الشيخ - رحمه الله - فاجعة كبيرة على الكثير من إخواننا من أهل اليمن الذين كانوا يجدون لديه القلب الحاني، والكنف الرحيم، والأخ الأكبر، والبشاشة السمحة، والحلم الذي

النموذج الثالث: من اليمن

لا يضيق بضعفهم ونقصهم، لذا جاشت قرائح بعضهم فقاموا ينظمون كلاماً هو أشبه ما يكون بالسجع المُقْفَى، ومن هذا الجانب أُقدر بكثير من الإحساس المشاعر الصادقة للأخ أبي رضوان مارش الشرعي حين أرسل لي (بقصيدتين) في الشيخ أقلهم تحمل نحواً من الخمسين بيتاً، يصف فيها عواطفه المشبوبة بفقد شيخه الذي كان له بمثابة الوالد لولده، كقوله:

من لي بمثل الوهبي يحلم علي إذا	أغضبته بل ويعلمني ويرفع من شأن
لا يغضب لنفسه بل يستغفر الله	ويتعوذ من الشيطان
من ليتامى شرع إذا جاءت	حواصلها وعلا وجهها النكران
كتب تنشر وتمرُّرسل	لشرع شهرياً وخاصة في رمضان
واليوم انقطع كل شيء	لا بر ولا تمر لا في رمضان ولا شعبان

وإن كان هذا الكلام يُدْمُ لمخالفته القواعد المتعارف عليها في نظم الشعر العربي، إلا أنه يُحمَد كثيراً لدى أصحاب النفوس الطيبة بما يحمله من مشاعر نبيلة، فقد كان هذا الصنف من الإخوة يحتويهم الشيخ ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يُعْنِيهم بهم، ويجدون عنده الاهتمام والرعاية والعطف والساحة والندى، فخرجت كلماتهم أكثر ما تكون من انفعالات نفسية جاشت بها خواطرهم الوجدانية الصادقة. هـ.

❁ ٩ - المشاريع التي قام بها:

لقد كان للشيخ - رحمه الله تعالى - في اليمن أعمال ومشاريع خيرية مختلفة منها بناء المساجد في أماكن مختلفة كالجوف وإب، ومنها مركز السنة للعلوم الشرعية وتحفيظ القرآن الكريم الذي كان له اليد الطولى في بنائه ودعم أنشطته الدعوية والعلمية والذي أسس في عام ١٤٢٢ هـ فكانا إذا احتجنا دعم دورة أو مسابقة اتصلنا عليه فلا يرد لنا طلباً ولكن يعيننا بما يستطيع عليه. ولقد كان لهذا المركز اهتمام عظيم عنده وخاصة قبل موته رحمه الله تعالى.

وكان له اهتمام بزواج الشباب وعلاج المرضى وكسوة الفقراء ومساعدة طلاب العلم في تيسير كثير من ما شق عليهم من الاحتياجات وغير ذلك من الأعمال المباركة التي كنا نعلم بعضها والبعض كان لا يحرص على إعلامنا وإخبارنا بها.

❁ ١٠ - فراسته:

كان - رحمه الله تعالى - صاحب فراسة عجيبة ومعرفة بالرجال قوية يعرف الرجل من أول لقاء به ثم يخرج عنه بخلاصة بعبارة مختصرة، فقد

التمويه الثالث: من اليمن

دخل على بعض طلاب العلم ممن ابتلوا بمنهج الغلو في الأحكام على الناس وناقشهم نقاشاً قوياً أسكتهم بالحجج ونصحهم، ثم خرج فقال لي: من دخل في هذه الفتن - ويقصد الغلو بالأحكام على الناس - اغترَّ بنفسه واحتقر مخالفه وسَلَّم عقله لغيره، وهذا هو الواقع عند هؤلاء القوم.

هذا ما يسره الله - تعالى - لي في هذه السطور وأسأل الله تعالى أن يغفر له ويرفع درجاته في الجنة.

وكتبه / أبو عبد الله

أحمد بن محمد بن منصور العديني

٢٠ / ٦ / ١٤٣٠ هـ



النموذج الرابع: السعودية

وأما النموذج الرابع فمن الداخل السعودي، ويقصه الأخ الشيخ / محمد بن صالح بن عايد الغامدي مشرف التوعية الدينية للمراكز الصحية بالرياض، وقد رافقه في إحدى رحلاته الدعوية فيقول بعد أن استهل كتابته عن وصف تلك الرحلة بأبيات في رثاء أحد العلماء، جاء فيها:

بأي لسان بعدكم يعذب الشر؟	وأبي بحور الشعر يُرثى بها البحر
توالت على الإسلام أعوام محنة	وأعصبها موت الدعاة وهم كثر
كأنهم عقدٌ تنائر نظمه ولا	تنفع الآهات إن نزل الأمر
تجدد فيك الحزن فالجرح نازف على	من مضى من قبل أن يسدل الستر
فمن يسد اليوم في الدين ثلثة	ليبقى لنا مما حملت ولو عُشر

ثم أكمل مشاعره وجهود الشيخ في تلك الرحلة بقوله:

فكما أن رحيل الأب والأم والأخ والابن فاجعة لي، إلا أن رحيل
 شيخي عبد العزيز الوهبي مصاب جلال وثلثة لن تسد في حياتي، فلقد
 أحسست بالفراغ بعده، ولو خُيرت في إعطاء بقية عمري لأحد لوهبتة

لأبي عبد الله - رَحِمَهُ اللهُ - لأن نفعه متعدٍ ونفعي قاصر.

فقد كان شيخني - رَحِمَهُ اللهُ - عَلَمٌ من أعلام الدعوة العاملين الصادقين، فقد غادرنا ونحن محتاجون إلى أمثاله ممن يسعى في نشر التوحيد والعلم الشرعي والنصح لكل مسلم .

فمنذ أن زرته في بيته مع مجموعة من طلبة العلم قبل ١٥ عام تقريباً ووضعت يدي في يده، أحسست أنني أمام رجل بمعنى الكلمة يحمل الرجولة في معانيها في الكرم والترحيب والبشاشة والسؤال عن الأحوال مع حمل هم إخوانه المسلمين في شتى أنحاء المعمورة .

وبعدها تكررت زياراتي له حُباً له في الله، وقد أزوره ولا أجده فيستقبلني والده الشيخ محمد الوهبي ويُصر على دخولي وتناول القهوة معه، فأستفيد منه كرم الأخلاق والجلوس معه فوجدته نعم الأب ونعم المربي للشيخ وبقية أبنائه حفظهم الله .

ثم زادت صحبتي للشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - فكنت أثقل عليه كثيراً بطلب إلقاء كلمات توعوية في المراكز والمساجد التابعة للمراكز الصحية، وكان الشيخ إما أن يجيب وإما أن يعتذر بأن جدولته محجوزة لمدة شهر في أماكن

نماذج من جهود الدعوة

متفرقة من المملكة وهذا بخلاف البعض من الدعاة اللذين يبدو
اعتذارهم دائماً وللوهلة الأولى .

[٩٣] أذكر أنني قابلت الشيخ - يرحمه الله - في المخيم الدعوي
المقام بمدينة الباحة في صيف عام ١٤٢١ هـ تقريباً وبعد أن انتهى من
محاضرة له في المخيم وكانت بعد صلاة الظهر، ذهبت فسلمت عليه فأصرَّ
على أن أتناول معه طعام الغداء مع مجموعة من القائمين على المخيم
الدعوي، بعدها قام أحد المشرفين على تنظيم المخيم بإبلاغ الشيخ يرحمه
الله بالقرى والهجر التي سيذهب إليها للدعوة فيها، فصحبت الشيخ يرحمه
الله بسيارتي وانطلقت به إلى مجموعة قرى تسمى بني كبير، فصلينا العصر
في قرية تسمى (المرزوق) فألقى فيهم الشيخ كلمة جامعة نافعة، ثم قام
بعض الأهالي باستضافتنا فتناولنا معهم القهوة وأخذ الشيخ يرحمه الله
يسألهم عن أحوالهم كعادته في ذلك ثم عن الدعوة في المنطقة ودور الدعاة
المحليين.

[٩٤] ثم توجهنا بعد ذلك إلى قرية تسمى (النعيم) وكان الوصول
إلى تلك القرية شاقاً وعسيراً حيث الطريق غير مُمهَّد وملئ بالمرتفعات
الجبلية الوعرة التي لا تستطيع أن تصلها السيارة، فأصرَّ الشيخ على صعود

الجبل مشياً على الأقدام فصعدنا الجبل، وبعد لأي ومشقة شديتين وصلنا إلى مسجد القرية فصلينا المغرب، وبعد الصلاة كدت أن أذوب خجلاً من الشيخ إذ بعد هذا التعب والنصب وجدنا أن عدد الحضور في المسجد لا يتجاوز الأربعة أشخاص فقط، وكعادة الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - قام فألقى كلمته فيهم، ثم توالى علينا أهل القرية فأبوا إلا أن يستضيفونا فاجتمع لنا جمع غفير فقام الشيخ بوعظهم موعظة بليغة مؤثرة حثهم فيها على تقوى الله، والتعاون على البر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحافظة على الصلوات جماعة مع المسلمين.

[٩٥] ثم اتجهنا بعدها وقبيل صلاة العشاء إلى قرية تسمى (آل سرور) وهي مسقط رأسي فصلينا معهم العشاء وألقى فيهم الشيخ موعظة أيضاً، بعدها طلب الجد محمد بن جمعان الغامدي من الشيخ أن يحضر مناسبة لديه ويشرفه بتناول العشاء فلبى الشيخ طلبه بتواضعه المعروف، وانتهز الشيخ الجمع الكبير فألقى فيهم كلمة بليغة مؤثرة حثهم فيها على تقوى الله - عز وجل - واستغلال الأعمار بالزيادة من الأعمال الصالحات، ثم قام بعدها بالإجابة على استفسارات الحضور وأسئلتهم، وقمت بعدها بإعادة الشيخ إلى مقر سكنه.

نماذج من جهود الدعوية

[٩٦] وفي اليوم التالي طلب مني الشيخ أن أرافقه إلى مدينة سبت العلايا للدعوة في مساجدها والالتقاء ببعض المشايخ والقضاة وطلبة العلم هناك فوافقت، وكان بصحبتنا في ذلك اليوم الشيخ محمد العرفج فاستقبلنا هناك القاضي سليمان الأصقع جزاه الله خيراً، ودلنا على القرى والهجر التي يحتاج أهلها إلى بعض التوجيه والنصح فذهبنا إليها وألقى الشيخ فيها كلمات نافعات، ثم بعدها قام الشيخ ونحن بصحبته بزيارة بعض المسؤولين في المنطقة.

ورغم كثرة الأسفار الدعوية التي اشتركت فيها ستظل ذكرى هذه الرحلة عالقة في ذاكرتي رغم تقادم العهد بها لما رأيته من جد الشيخ ونشاطه وحرصه وإخلاصه في الدعوة إلى الله تعالى.

وكتبه

محمد بن صالح بن عايد الغامدي

مشرف التوعية الدينية للمراكز الصحية بالرياض



شفاعات الشيخ رحمه الله في الدماء

وكما ضرب الشيخ بسهم وافر في الإصلاح بين المتخاصمين ضرب بسهم أيضاً في الشفاعات في الدماء، ويقول الشيخ / عبد الله الرحيمان:

[٩٧] ما أكثر ما كان يدخل الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في الدماء، وأذكر أنه حدثني عن شخص قتل شخصاً من أجل مائتين ريال، وكم كان يبدو التأثر على وجهه وهو يقص القصة ويقول: سبحان الله! انظر كيف سؤل له الشيطان قتل أخيه، فالمدين هو القاتل، وقد كان يُصلح سيارته حين جاءه الدائن يطلب المائتين، فقال له: يا أخي اصبر عليّ وإن شاء الله أعطيك إياها، فأخرج الدائن مسدساً وصوبه إلى المدين، ثم أخذاً يعتركان، فانطلقت رصاصة لتصيب الدائن فيموت.

[٩٨] وكان - رَحِمَهُ اللهُ - إذا ذهب للشفاعة يُكلم كل قوم بلهجاتهم، ويأكل من أكلهم ويشرب من شربهم ولا يتأفف، ويُخبرهم بما هم أهل خبرة فيه، ولا يزال مع أولياء الدم في الشفاعة حتى يصل معهم إلى ساحة القتل فيقول لهم كلمات جميلة منها: هذا حقكم، لكن العفو خير لمن من أخذ الحق، يقول تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

الباب الثالث

رثاء الأعلام

تمهيد لرتاء المراثي

تبدو اللوعة الكاوية أصدق ما تكون فيما يُسطره الكتاب بأقلامهم عند وقوع فاجعة الموت، ولفاجعة الموت صدمة تذهل البعيد المجاني فكيف بالقرب المؤافي؟!، وقد أجاد أحد الأعراب الردَّ حين سُئل: ما بال المراثي أجود أشعاركم؟ فأجاب: لأننا نقولها وأكبادنا تحترق.

والحق أن المفاجأة بموت شيخنا الحبيب عبد العزيز الوهبي رحمته الله قد اكتوت بها قلوب وأكبَّد، فراح أصحابها يسكبون على القرطاس أدمعاً حارةً لاهبةً، ينقلون فيها ما يعتمل في قلوبهم من أصدق كلمات الحب، وأجمل قصائد الرثاء، علَّهم أن يجدوا في كلماتهم تعزية وسلوى.

والملفت الجديد في هذا المضمار هو بروز الشبكة العنكبوتية كمنافس قوي للصحف الورقية حيث اتسع صدرها للمكلمين من أصحابه ومحبيه، فأوصلت زفرائهم المشبوبة إلى الملايين من البشر قبل أن يتشاءب أصحاب الصحف السيارة من سباتهم العميق.

وتنوعت تلك المشاعر بين منظوم الكلام ومنتوره، بما يُشعرك بحرارة العاطفة وبراعة الوصف ودقة التخيل وحسن السبك، فهذا شاعر

رثاء الرسائل

يُخاطب الراحل العزيز بقوله:

أيا قمرأ توارى عن سمانا بليل حالك الظلمات أسود
ويا سيفاً مللتنا صقيلاً وبين عشية وضحاهاً أغمد

وراح يصف هجمة الموت عليه أثناء الحادث بقوله:

فغالك غولة لم ينجُ منها مليك في عساكره ممجد
فجسمك في مخالبه صريعُ وروحك في سماء الله تصعد
فما ذهل النهى عن ذكر ربي وما وهنت بنانك أن توحد
ومصحفك الذي مازال خِلاً لصيقاً في حياتك غير مبعد
وقد يبس النجيع عليه حتى يلاقى الله مخضوباً ويشهد

وعلى هذا الطريق صاغَ كُتَّاب هذا الباب أصفى الينايع الإنسانية شفافية ووجداناً والتي استقوُها من مواقفهم ومشاعرهم الصادقة، والحق أنني لم أفتأت عليهم في ما سجلوه من مواقف وقعت لهم مع الشيخ، الأمر الذي دعاني إلى إعادة طباعة هذا الكتاب مرات عديدة بعد أن أقوم بمحو ما كنت سجلته قبل؛ من مواقف سمعتها قديماً من فم الشيخ يرحمه الله وهي كثيرة، وهذا ما ستقرأه جديداً متناثراً في ثنايا هذا الباب.

فأي جُرح نكأ هذا الشيخ في قلوب محبيه؟! .

الفصل الأول

رثاء الرسائل

❁ الشيخ / عبد الله بن ناصر الصالح يقول:

[رجال أفاض ... حتى في وفاتهم يؤثرون]

❁ لقاء الشيخ / عبد الله الصالح مع جريدة سبق .

❁ الشيخ / عبد الله بن محمد الرحيمان .

❁ الشيخ / فيصل بن محمد العمر .

❁ الشيخ / عبد الرحمن بن محمد الحميري .

❁ لماذا قال الأخ خالد الجهني:

ليتك ما عرفتنني على الشيخ؟!!

رجال أفذاذ، للشيخ عبد الله الصالح

رجال أفذاذ... حتى في وفاتهم يؤثرون

لفضيلة الشيخ / عبد الله بن ناصر الصالح

المستشار لشؤون الدعوة والجاليات بالرياض

ومدير مكتب الدعوة وتوعية الجاليات بسلطنة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله هدى ورحمة
للمؤمنين نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين... أما بعد:

فإن من البشر من موته كحياته، ومنهم من حياته كموته، وهناك من
هو مبارك في حياته وبعد مماته، وهؤلاء تحديداً لا يموت أثرهم بموتهم وقد
يزيد تأثيرهم بفقدهم، ومن أولئك الأفذاذ الشيخ / عبد العزيز بن محمد
الوهبي الذي قدر الله - سبحانه وتعالى - أن يقبض ملك الموت روحه يوم
الثلاثاء الثاني من جمادى الآخرة لهذا العام ١٤٣٠ هـ.

كان خبر رحيله فاجعة هزت أركان المجتمع على مختلف شرائحه
وتنوع أطرافه وتعدد مستوياته، فالخشود الكبيرة التي ودعته جمعاً جنازته
تُعرف به من لم يكن يعرفه. وما كان ذلك إلا لأنه - رَحِمَهُ اللهُ - كان حريصاً
على إخفاء الطيب من أعماله وعدم الكشف عن الجميل من أفعاله.

وحزننا وحزنهم عليه لم يكن لأذى قد ألمَّ به أو لسوء مصير ينتظره، فنحن لا نحسبه عند الله - سبحانه - من الأموات، بل هو بمشيئته تعالى عند ربه حيٌّ يُرزق، ولكن الحزن والألم كان على الثلثة في الإسلام بسبب وفاته، وكان الحزن والألم على فقد عزيز لظالما كان عضداً ينصر الله به الحق ويعين به على قضاء حوائج المحتاجين، ولظالما كان منارة علم يستنير بها طلابه من شتى بقاع الأرض، ولا عجب! فإيماننا بالله وأن المصطفى - صلى الله عليه وسلم - لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، يهون علينا مصيبتنا حيث إن من أشرط الساعة التي ذكرها رسول الهدى صلى الله عليه وسلم قبض العلماء والصالحين.

ومن يعرف الشيخ عن كذب، يُدرك حجم خسارتنا فيه، فقد كان كريماً، بيته عامر بالصالحين والأصدقاء والغرباء وطلبة العلم وأصحاب الحاجات، وقد كان حبر قلمه لا يجف من الكتابة في نفع الناس والشفاعة لهم لدى ولاية الأمر - أعزهم الله - ولدى المسؤولين والمحسنين عندما لا يتمكن من الذهاب بنفسه، وليس ذلك بمستغرب عليه، فعلى كثرة ارتباطاته وأشغاله إلا أن الله سبحانه قد بارك في وقته، لأنه كرسه لأوجه الخير.

وقد كسب - رَحِمَهُ اللهُ - قلوب الناس بتواضعه للصغير قبل الكبير

رجال أفاض، للشيخ عبد الله الصالح

وللفقير قبل الغني . أما لين الجانب وحُسن الخلق والأدب وسلامة الصدر، فقد أعطيت نصيب الأسد من شخصيته.

ويتجلى ذلك عندما لا يجد في نفسه على أحد شيئاً، ويُنزل كل شخص منزله، حتى المُسيء لا يجد منه إلا النصح والدعاء له بالهداية .

فما أجمل تلك الصفات إذا امتزجت بالعلم، فقد كان ملماً بالفقه والحديث وأصول الدين ومسائل العقيدة.

وما أروع ذلك العلم إذا انتفع به المسلمون، فقد كان هاجسه خدمة التوحيد ونشر العلم والدعوة إلى الله داخل وخارج المملكة التي طالما وجد من قادتها - حفظهم الله - كل الدعم والمؤازرة. وهذا ليس بكثير، فقد اعتدنا منهم نصرة الإسلام والمسلمين، فقيام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض بتقديم العزاء لوالد الفقيه وللمسلمين كانت لمسة حانية أطفأت بعض نار الحزن وخففت الألم والأسى على وفاته، كما أنها ستترك أثراً طيباً في نفوس العلماء وطلبة العلم.

سيجف حبر قلمي قبل أن أحصي مناقبه التي عرفتُ عنها الكثير خلال العشرين عاماً التي عرفته خلالها، وكم تمنيت أن أجد قلماً لا يجف

حبره حتى لا أتوقف عن الكتابة، فنحن لا نحزن على حال الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي، بل على حالنا بعده.

رحم الله الشيخ وزوجته ومن توفي من بناته، وأسكنهم فسيح جناته وشفى من بقي منهم، وجعل العاقبة الحسنة في بقية ذريته، وإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيراً منها.

لقاء الشيخ / عبد الله الصالح مع صحيفة سبق الالكترونية

وقد كان للشيخ عبد الله الصالح لقاء في جريد " سبق " الالكترونية نُشر عُقب وفاة الشيخ عبد العزيز الوهبي مباشرة، وفيما يلي نصه:

❁ سؤال: كيف تعرفت بالشيخ عبد العزيز الوهبي؟ .

❁ بداية نسأل الله عز وجل أن يغفر له ويرحمه ويسكنه الفردوس الأعلى ويرزق أهله الصبر والسلوان، ولقد عرفت الفقيه - رَحِمَهُ اللهُ - منذ أكثر من عقدين من الزمان وتزامننا في مركز الدعوة بالرياض، حيث كنت مديراً للمركز ومن يومها لم نفترق، فلم يمر يوم إلا والتقينا أو تهاطنا عبر الهاتف وتساورنا في أمور الدعوة، فقد كان - رَحِمَهُ اللهُ - الدعوة إلى الله كل

لقاء الشيخ عبد الله الصالح مع سبوت

همه، لم يكن موظفاً بل كانت الدعوة ورسالة التوحيد كل حياته.

❁ سؤال: ومتى كان آخر اتصال بينكما ؟ .

❁ آخر اتصال كان ليلة الثلاثاء الماضي، حيث أخبرني أنه مسافر في الصباح إلى الدمام لإلقاء محاضرة، واستشارني في بعض الأمور عن السكن في الشرقية، ثم كان الخبر المفجع يوم الثلاثاء بالحادث الأليم الذي توفي على أثره هو وزوجته وثلاثة من بناته، وخمس أخريات في المستشفى بالإحساء .

❁ سؤال: وماذا عن دور الفقيد الدعوي ؟ .

❁ كان الشيخ الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - سباقاً في ميدان الدعوة، عرفته لا يكل ولا يمل، ولا يهدأ له بال، يدعو إلى الله حيثما كان، ولا يترك فرصة إلا وذكّر الناس بالخير وبصحيح الدين، كان يجوب البلاد شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً، لم يكن موظف يرتبط بدوام بل كانت الدعوة كل حياته .

❁ سؤال: وماذا كان يشغل همه ؟ .

❁ كان همه الأول نشر رسالة التوحيد، وتعريف الناس بأمور دينهم، كانت الدعوة ديدنه الذي ملأ كل نفسه، ولذلك كان الله يجري الخير على يديه، فقد كان صادقاً في دعوته وفي احتسابه وفي إصلاح ذات البين .

❁ سؤال: خلال عشر سنوات رافقتك في مركز الدعوة بالرياض ما الذي كان يميزه؟ .

❁ صدقه وورعه ودأبه وحرصه على إيصال دعوة الحق، فكان يومه كله دعوة في الصباح في عمله، ثم يجوب القطاعات الحكومية ناصحاً ومُوجهاً ومُلقياً كلمات وعظية ودروس، وفي بيته درس يومي من السبت حتى الثلاثاء، وأيام الأربعاء والخميس في جولات دعوية في القرى والهجر أو خارج البلاد في مهمات دعوية وإغاثية.

❁ سؤال: مواقف لاتنسى مع الفقيه؟ .

❁ المواقف كثيرة ولا تعد لأنها رقيقة عقدين من الزمان ولو تحدثت ساعات ما وفيته حقه - رَحِمَهُ اللهُ - وما أذكره أن كتاب الله لم يكن يفارق يده، ولا أذكر يوماً سافرنا فيه ترك قيام الليل رغم مشقة السفر فقد كان يحرص - رَحِمَهُ اللهُ - على قيام الليل.

❁ سؤال: ماذا عن مؤلفات الشيخ الوهبي؟ .

❁ الشيخ كانت تشغله الدعوة، وله بعض المؤلفات والكثير من الأشرطة الدعوية والخطب، وله كتاب كان يحبه كثيراً وهو "الدين

لقاء الشيخ عبد الله الصالح مع سبق

النصيحة" وهو كان خطيب جامع الأمير خالد بن سعود بالبدية.

❁ سؤال: كان للفقيد دوره في التوعية في الحج حدثنا عن هذا الدور؟ .

❁ التوعية في الحج كانت من المهام المحببة إلى قلبه، لأنه كان يستشعر عظم هذه الفريضة وأهمية تواجد الدعاة مع ضيوف الرحمن وإرشادهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة والإجابة عن تساؤلاتهم، فكان كل عام يقضي أكثر من شهر منتدباً للتوعية في المشاعر المقدسة .

❁ سؤال: البعض يُطلق على الشيخ الوهبي داعية الهجر والبادية .. هل هذا الوصف دقيق؟ .

❁ نعم كان - رَحِمَهُ اللهُ - يتجول في القرى والهجر والمراكز "البادية" يُعلم الناس ويرشدهم ويحاضرهم ويعرفهم أمور دينهم ويصلح بينهم، فأعتقد أن هذا الوصف ينطبق على الشيخ الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - .

❁ سؤال: وماذا عن دوره في إصلاح ذات البين؟ .

❁ كان له دوراً مهماً في هذا الجانب، وكان له كلمة مسموعة بين

الناس، وله قبول من جميع الأطراف، فكان الله يجري الخير على يديه، ولم يقتصر دوره في إصلاح ذات البين على منطقة، بل كان يُلبّي أي دعوة ويبذل جهده للإصلاح.

[٩٩] وكانت آخر قضية تَدخُل فيها كنت فيها معه، وكنا نتجول في ثلاثة مناطق مختلفة لتحقيق الصلح لأنها كانت مُشكلة مُعقدة والحمد لله وُفقنا في الإصلاح.

❁ سؤال: وماذا عن دوره الدعوي في الخارج ؟ .

❁ كان للشيخ الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - دوره الدعوي في الكثير من البلدان وعلى وجه الخصوص في السودان واليمن، حيث ساهم في بناء عشرات المساجد وحفر مئات الآبار وتشييد دور التحفيظ والكثير من أعمال الخير، وقد نفع الله بهذه الأعمال وأسأل الله أن يأجره، إضافة إلى دوره في التزكيات والشفاعات فكان لا يرد من يطلب منه شفاعاة أو تزكية، وكان الجميع يثق في تزكياته لما عُرِفَ عنه من ثقة وتجرد وإخلاص.

رحم الله الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي واسكنه فسيح جناته.

الشيخ / عبد الله بن محمد الرحيمان

خطيب جامع الأمير خالد بن سعود بالبدية

وكتب الشيخ عبد الله الرحيمان، وهو من أكثر من فُجع بوفاة الشيخ كونه أكثر لصوقاً به فقال: لا يستطيع قلم الكاتب أو لسان الخطيب أن يُلم بجميع خصال الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - مهما أوتيا من براعة أو حاولا من بلاغة، فهما عاجزان عن وصف هذه السيرة العطرة والأعمال الجليلة.

وإن مما يُحير في سيرة هذا الشيخ هو قصر عمره وكثرة أعماله فإنه رَحِمَهُ اللهُ لم يتجاوز الخمسين من عمره، وهذا يُذكرك بالإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ فإنه تُوِيَ وعمره ٤٦ سنة، وهذا من أكبر العظائم لابن آدم، حيث أنه ليس للإنسان إلا ما سعى، وأنه لن ينفع الإنسان إلا ما قدمه من أعمال صالحات ومآثر خيرات وأن نستحضر أن العلم والإيمان يرفعان صاحبهما عند الله - تعالى - وعند خلقه درجات.

ولعلَّ سائل يسأل: ما سر هذه العظمة؟ وما سر تلك المحبة التي سلكت في الناس مسلك الروح منهم؟.

فأقول وبالله التوفيق، بعد معرفتي بالشيخ منذ قرابة الثلاثين سنة أن ذلك يرجع إلى محض فضل الله - عز وجل - حيث وهب الشيخ رَحْمَةً مواهب فطرية عظيمة، وجُبلَ على سجايا وخصال عديدة حميدة، وتلك المواهب والسجايا والخصال غُذيت بلبان العلم والإيمان ومُرِجَتْ بِأَكْسِرِ الإخلاص والتقوى فَآتت أَكَلَهَا ضَعْفَيْنِ.

ويرجع ذلك أيضاً إلى جِدِّ الشيخ وتشميره واقتدائه بسلفه الصالح ومن اقتدى بأولئك السراة صار للمتقين إماماً، فاقتدى به من معه ومن بعده، والسرُّ البديع يتمثل بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [سورة مريم: ٩٦]. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا أحب الله عبداً أوحى إلى جبريل إني أحب فلاناً فأحبه فيُحبه جبريل، فينادي جبريل بأهل السماء: إنَّ الله يُحِبُّ فلاناً فأحبوه فيُحبه أهل السماء، ثم يُوضع له القبول في الأرض".

فإذا أحبَّ الله يوماً عبده ألقى عليه محبة في الناس

وأيضاً فإن الشيخ قد بذل وقته وماله وعلمه وراحته في سبيل نشر الخير ونفع الناس مبتغياً بذلك وجه الله والدار الآخرة، وقد كان أكثر

الشيخ عبد الله الرهيمان

تركيزه رَحِمَهُ اللهُ على تقرير مسائل التوحيد وخصوصاً توحيد الألوهية اقتداءً بالأنبياء وأئمة الهدى، وكذلك فقد نذر نفسه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا سمع بمنكر من المنكرات لم ترتح نفسه وترى تعابير وجهه تتمعر لذلك المنكر، وتدور حاليق عينيه، كما كان يحدث للصحابة - رضي الله عنهم - عندما يرون منكراً، فقد قال وزير الشؤون الإسلامية الشيخ صالح آل الشيخ عن الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - : إنه ناصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقال: إنه ما يمر أسبوع إلا ويمر عليّ وأجد منه نصيحة أو توجيهاً أو اقتراحاً. انتهى كلامه وفقه الله.

وأما وقته فكان وقت العصر - وما أدراك ما وقت العصر - مُخصّصاً للعلم والشفاعات ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وقد كان مسجد الأمير خالد بن سعود - رَحِمَهُ اللهُ - يمتليء بالفقراء والمحتاجين، ثم بعد النظر في أمور الفقراء يتجه إلى درس العلم، وقد حُجِبَ إليه كتب السلف، وقد قرأنا عليه قرابة العشر سنوات، زاد المعاد كاملاً، وصحيح مسلم كاملاً، وأخيراً انتصفنا في صحيح البخاري.

وقد كان - رَحِمَهُ اللهُ - في ترجيح المسائل مُتحريراً ما دلّ عليه الدليل اقتداءً بشيخه ساحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى - .

[١٠٠] وأما في باب الشفاعات فحدث ولا حرج، فقُبيل ساعة من وقوع الحادث عليه وهو في سفره كلفني بالكتابة إلى أحد المُحسنين لشراء وقف لدار التحفيظ النسائية، ومن حرصه على ذلك اتصل بي وهو في طريقه في السفر للاطمئنان، فقد كانت دار أم معبد من أكبر اهتماماته، فقبل سنوات لم نستطع توفير رواتب للمعلمات وقال لعلنا نغلقها حتى لا نُحرجُ مع الناس فإذا به يدخل بيته ويسمع إحدى بُنياته الصغيرات تردد أبيات الألفية في العقيدة لشيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ -:

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي رُزِقَ الهدى من للهداية يسأل

فقام مباشرة بالاتصال عليّ وقال: لا تغلقوا الدار حتى لو دفعنا الرواتب من مالنا الخاص لأن هذه الأبيات حفظتها ابنته من هذه الدار المباركة، إضافة إلى احتساب زوجته رحمها الله في إدارة الدار.

لأجل هذا وغيره بكى على الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - الكبير والصغير والغني والفقير والأمير والأمور والرجال والنساء، والموافق والمخالف، وبكته مشاهد كانت بوجوده مشهودة، ومعاهد كانت في ظلال رعايته وتعهده عليها ممدودة، ومساجد كانت بعلومه ومواعظه معمورة ومجالس كان حاديا إلى العلم وقائد نزاعها إلى الإحسان والسلام.

الشيخ عبد الله الرهيمان

لقد أكثر البكاء عليه الفقراء والمعوزون وطالبوا الشفاعات والمساكين الذين كانوا يلقون عنده القلب الرحيم الذي يحنو عليهم حنو المرضعات على الفطيم.

[١٠١] وقد اتصلت بي امرأة بعد وفاة الشيخ مباشرة وهي تبكي وتقول: إني امرأة مطلقة ولي ستة أولاد وقد تخلى عني إخواني وأقاربي ولا يعرفنا ولا يهتم بنا ولا يدفع إيجار بيتنا إلا الشيخ يرحمه الله، فالشيخ هو والدي وأخي فليس لي بعد الله - عز وجل - إلا الشيخ .

وإني أتوجه بالنصيحة لكل مسلم أن يسير على منهج هذا الشيخ الجليل وأن يتبنى منهج أهل السنة والجماعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسمع والطاعة لولاة الأمور في غير معصية الله عز وجل .

الله أسأله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرفع درجات شيخنا عبد العزيز الوهبي في عليين وأن يُدخله الجنة ويُعينه من النار، وأن يربط على قلوب والديه وأهله، وأن يخلف عليهم وعلى الأمة خيراً، وأن يجمعنا وإياه ووالدينا وجميع المسلمين في دار كرامته ومستقر رحمته، وأن يغفر لزوجته وبناته وأن يخلفه في عقبه، وأن يجرنا في مصيبتنا ويخلفنا خيراً منها، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

الشيخ فيصل بن محمد العمر

إمام جامع الأمير فيصل بن سعد

أحمد الله حمداً لا ينقطع، وأشكره شكراً لا ينفذ، وأصلي وأسلم على
إمام الدعوة وسيد الهداة محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإن الجمع بين صفات الكمال يندر ولكنَّ المرء يُقرب منه ما دام يسير
على خطى أكمل الخلق علماً وعملاً، وكلَّمَا كان الإنسان للنبي - صلى الله
عليه وسلم - أتبع كان للكمال أقرب، وأعلى مراتب الهدى، وأسنى
درجات الخير الأخذ بزمام التوفيق وخطامي الرشاد وهما: (العلم
والعمل) فمن أخذ بواحد منهما انحرفت دابته عن مقصوده، وضربت به
إلى الطرق المعوجة، فجمع مع التيه النكوص والانتكاس، وحُرِّم التوفيق
والثبات، (فالعلم يدعو للعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل)، وهذه خصلة
من استزاد فيها قُرب من مشكاة النبوة وصفات الكمال.

وإني لأحسب أخانا العالم العامل / عبد العزيز بن محمد الوهيبي
رَحِمَهُ اللهُ مِنْ هذا شعاره ومثاره، فرحمه الله وأخلف مجتمعه به خيراً، والحقيقة
أن النفس تتدافع في التدوين عن هذا الخلل الوفي، والصاحب الحفي؛ إلا

الشيخ فيصل بن محمد العمر

أنها تجم حتى لا ينكأ جرحي بفقده بعد أن كاد يندمل، فيثار فيها الشجن ويُزاد بالمسطور الحزن، والنفس مأمورة بالتسلي والصبر، والرجاء والأمل، إلا أنه رَغِبَ إليّ من طلبه حتمً ورأيه حزمً [الطالب هو الشيخ عبد الله الرحيمان]، أن أكتب شيئاً عن صادق الود وقديم العهد الذي جمعني بالشيخ عبد العزيز الوهبي، فوافق رغبة النفس، وإن استثارت بذلك جذوة الجوانح، فإن النفس مأجورة على التصبر ما استحدث الحزن، وتجدد الألم، فرحمك الله أبا محمد، فنحن نؤجر بك حياً وميتاً.

[١٠٢] وسأبدأ الحديث عن صاحب الجنب من بداية العهد، فقد تشرفت بمعرفة أخينا الشيخ الداعية الغيور عبد العزيز الوهبي رَحِمَهُ اللهُ المولود في سنة ١٣٨٤ هـ، وكان أول لقائي به في سنة ١٤٠٤ هـ أي قبل قرابة الربع قرن، حيث التقيته في جامع أم سليم وسط الرياض وهو يؤم المصلين فجراً، وكان حسن الصوت يقرأ القرآن بحزن، فسلمت عليه بعد الصلاة من غير معرفة سابقة، فسألني وهو يبتسم: من الأخ؟ فأجبتة باسمي، وكان عمري إذ ذاك ستة عشر عاماً، فرغب إليّ أن أحضر برفقته درس الشيخ العلامة فقيده زمانه شيخنا عبد الله بن جبرين، والذي نهلت - فيما بعد - من معين علمه وسلوكه، فنظرت فإذا بطلاب العلم حوله كالكواكب الدراري، وكان على رؤوسهم الطير من السكينة والوقار، منهم

من أعرفه ومنهم من لا أعرف، فمن كنت أعرفه في ذلك الزمان: الشيخ
الداعية عبد الله بن أحمد السويلم الداعية المعروف، وصاحبنا الشيخ عبد
المحسن بن عبد العزيز العسكر اللغوي المعروف، والشيخ عبد السلام بن
برجس العبد الكريم - رَحِمَهُ اللهُ - صاحب التأليف، والمتوفي في حادث
سيارة عام ١٤٢٥ هـ، والشيخ الفاضل بدر بن ناصر البدر، وغيرهم من
الأفاضل وما أكثرهم، فكانت هذه أول وفادتي إلى الشيخ ابن جبرين
رَحِمَهُ اللهُ.

ثم رغب إليَّ الشيخان: عبد العزيز الوهبي، وعبد السلام بن برجس
أن أقرأ على الشيخ ابن جبرين، وأن أسمع عليه بعض المتون العلمية في
الجامع والمنزل، فأخبرت الشيخ بعدُ برغبتني، فرحب وتهلل سروراً، وقد
كان من عادته - رحمه الله - الاستبشار والسرور إذا عُرض عليه مثل ذلك،
وبذلك كان لي الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - شيخاً وموجهاً، فله
الفضل بعد فضل الله - عز وجل - أن التحقت بحلقات دروس الشيخ
ابن جبرين، وأحسب أن كلما قرأت على الشيخ ابن جبرين ونشرته فله نصيب
من الأجر عائد إليه إن شاء الله، ومن دعا إلى هدى كان له مثل أجر فاعله.

وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيا

الشيخ فيصل بن محمد العمر

[١٠٣] أما تعريفه إياي بالشيخ العلامة إمام زمانه، ومُحدِّث عصره سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، فقد ذهب بي إليه أول مرة لحضور درس في الجامع الكبير ببنايه القديم، ثم انتظمت معه في دروسه جميعها أذهب معه صباح مساء لحضور الدروس والمحاضرات جميعها، ثم ارتقى بي إلى درجة حضور ولائم الشيخ ومناسباته ولقاءاته العلمية والدعوية، وقد كان الشيخ الوهبي في تلك الفترة يخصني بكثير من المودة، ويُسر إليَّ ببعض أموره كثيراً كما هو دأبه مع المحبين له ولا غرو، وأتذكر بعض المواقف معه والتي وقعت بيني وبينه، وكان في تلك الفترة كثيراً ما يُهدي إليَّ الكتب والأشرطة العلمية والهدايا الخاصة.

أما عن دعوته: فهو بشهادة من عرفه داعية بصير، ذو حكمة في استمالة الناس وكسب قلوبهم، مجاهد بلسانه وقلمه، ويطوف أرجاء البلاد داعياً إلى الله، ويجول في الحواضر والبوادي حتى تمالأ أهل البادية على حبه، لما حباه الله من محبة في قلوب الناس، ولما أوزعه من الحكمة في خطابه، كلُّ وما يناسبه.

[١٠٤] وأذكر أنه استضافه أهل منطقة من البادية، فذهب فوجد مجلساً كبيراً قد حضره قوم من أصحاب الجاه، ولاحظ أطباق القنوات الفضائية فوق أسطح منازلهم، فألقى كلمة كان من ضمن ما قاله فيها: (أطلبكم اليوم طلبة) فأجابوه بقولهم: اطلب عزك، فقال: لا ينم أحدٌ

رثاء الرماثل

منكم الليلة إلا وقد أخرج هذه القنوات الفاسدة من منزله، فاستجابوا في الحال، وتدافعوا إلى أبواب المجلس هرعين إلى منازلهم، فما خرجنا من مجلسنا إلا والأطباق والأجهزة مكسرة أمام المنزل، لما حباه الله به من حُسن الوعظ وحسن الأسلوب.

أما كرمه وجوده فهو طائي زمانه، ومن عرف الشيخ أيقن ذلك، فقد كان يقيم الولائم في منزله، فلا يمر اليوم واليومان إلا وقد وضع سفرته العامة، داعياً أحبابه وزملاءه.

أما إخلاصه في النصيحة فهو مضرب المثل، حيث أنه يتواصل مع ولاية أمر هذه البلاد - المملكة العربية السعودية - حرسها الله وحفظ الله ولاية أمرها، كان يتواصل معهم بالدعاء والزيارة .

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - بشوشاً، متواضعاً، كريماً، شهماً، شجاعاً، قوي الروح والبدن، كنا نذهب بصحبته إلى الحج أو العمرة أو الرحلات البرية في المواسم الربيعية، فلا تجده إلا لين الجانب، سهل العريكة، خفيف الظل، دالاً للرياض والفيافي، حاذقاً للصيد، سباحاً وغواصاً، يُداعب ويمزح بالكلمة واليد عن محبة صادقة، على ما فيه من هيبة وقوة في البأس، أَلَا رَحِمَ اللهُ تلك الروح الطيبة.

الشيخ فيصل بن محمد العمر

إذا أعجبتك خصال امرئ فكنه يكن منك ما يُعجبك
 عليك سلام الله وقفاً فإنني رأيت الكريم الحر ليس له عمر
 ولقد فُجِعَ أهله وأحبابه والمسلمون في يوم الثلاثاء الموافق ٦/٢/١٤٣٠ هـ بنخب وفاته وكنت وقتها أقود السيارة فما تمالكت نفسي إلا أن
 وقفت إلى جانب الطريق من هول الخبر، ثم استرجعت وأحسست بعدها
 بقشعريرة تسري في بدني، ومكثت مدة مشدوهاً، وأحسب أني لولا الإيمان
 واليقين لما صبرت، وعاد لي شريط موافقي وحياتي مع هذا الشيخ الهمام
 وكأنه لمحة بصر، ألا رحم الله تلك الروح الطيبة، وتذكرت معها هذه الآيات:

أهكذا البدر تخفي نوره الحفر ويفقد العلم لا عين ولا أثر
 خبت مصابيح كنا نستضيء بها وطوحت للمغيب الأنجم الزهر
 واستحكمت غربة الإسلام وانكسفت شمس العلوم التي يُهدى بها البشر
 تصرّم الصالحون المُقتدى بهم وقام منهم مقام المبتدا الخبر
 ونح على العلم نوح الثاكلات وقل والهف نفسي على أهل له قُبروا

وكتبه أخوكم الداعي لكم بالخير

فيصل بن محمد العمر

إمام جامع الأمير فهد بن سعد

الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحميري

إمام مسجد الملك فهد رحمه الله بالسويدي الغربي

في الحقيقة أن الواحد منا تصيبه الحيرة إذا طُلب منه أن يكتب عن جبل من الجبال الشاخات أمثال الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - فيحتار، هل يكتب عن أعماله وإنجازاته؟ أو عن دماثة خلقه وسمو آدابه أو عن كرمه وشماء نفسه، أو عن بذل جاهه ووقته، أو عن أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، أو عن شجاعته وإقدامه...؟، أو أن يترك هذا كله ويكتب عن المشاعر الفياضة التي كَلِمَت بوفاته وفُجِعَتْ بفراقه، أو عن المحبة التي ظهرت جليّة واضحة لم يستطع أحد من مُحبي الشيخ ومعارفه أن يُخفيها، لكنني سأترك هذا كله وأكتب عن جانب آخر وهو أخذ العبرة والعظة من هذا الشيخ الذي عاش كبيراً ومات كبيراً.

والعبرة هي أننا ينبغي أن نُسائل أنفسنا سؤالاً مهماً: هو ماذا قدمنا نحن لهذا الدين؟ بل ماذا قدمنا لأنفسنا فضلاً عن هذا الدين؟، إننا ينبغي على كل منا أن يقف وقفة محاسبة مع نفسه: هل نستطيع أن نقوم بحمل

الشيخ عبد الرحمن الحميري

هم الدعوة كما كان شيخنا يرحمه الله يفعل ذلك، هل نستطيع أن ننكر منكرأ نراه، هل نستطيع أن نشفع لمحتاج...، أسئلة كثيرة تتبادر إلى أذهاننا ويصعب الإجابة عليها كي نُصحح المسير ونشجذ السير إلى الله والدار الآخرة، مادام في العمر متسع وفي الحياة بقية:

وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أو عظ منك حياً

أسأل الله الكريم الرحمن الرحيم أن يُسكن أختنا وحبينا وشيخنا الفردوس الأعلى من الجنة، وأن يغفر لنا وله ولوالدينا ولإخواننا المسلمين أجمعين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



خالد الجهني وليتك ما عرفتنني بالشيخ

ليتك ما عرفتنني بالشيخ الأخ خالد الجهني

كنت دعوت الأخ خالد الجهني لدرس الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ -، فحضر فترة ثم انقطع بعد ذلك لظروف خاصة، وظل منقطعاً حتى وقعة وفاة الشيخ يرحمه الله، وفي زاوية من زوايا المقبرة وجدتُ خالداً يبكي بحرقه شديدة، فلما أقبلت عليه مُعزياً، قال لي وهو يبكي: ليتك ما عرفتنني عليه، ليتك ما عرفتنني عليه.

وقد سطر خالد مشاعره عن الشيخ قائلاً: برسالة قصيرة من جواله قال لي أحد أحبب الشيخ/ عبد العزيز الوهبي أن أكتب مشاعري عن أبي محمد [مُرسل الرسالة الشيخ عبد الرحمن الحميري] ولو يعلم ما صنعت بي رسالته لرحمني وما طلب ما طلب. فكأنه أمر مدامعي أن لا تُبقي دمعاً وعصر قلباً كواه فراق الشيخ ووسمه وسماً لن تمحوه السنين.

لقد وضعت يدك يا صاحبي في عين جرحي . كيف يمكن لكلمات أن تصف ذلك القلب الذي أظننا. سوف تعجز الكلمات، إنه أبو محمد رجل وهبه الله عقلاً راجحاً:

خاله الجهنمي وليتك ما عرفتنني بالشيخ

إذا أمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه

رجل رفعه الله بتواضعه حتى لكأنك ترمق بعينك جبلاً لا رجلاً، يتحبب إلى الناس ويبسط لهم وجهاً كالبدر، طلق المحيا، له ابتسامة تأسر القلوب، يفتح لك قلبه وداره تدخله فلا تسأل عن كم الجود الذي تلقاه، جود، شفاعته، ومال، وعلم، ووقت، إنه أبو محمد.

إذا فقد أحداً سأل عنه، فإن كان مريضاً عاده، وإن كان محتاجاً واساه بهاله ومشاعره، نهر عطاء، يغص مجلسه بالطلاب والمحاييج والمستفيدين.

حجة رأي، إذا استشرته فلا تبرح رأيه، إمام صلح، لا يكف هاتفه عن الرنين، هذه تشكو زوجها، وهذا يشكو أخاه، وهؤلاء لهم قضية دم يطلبون شفاعته.

وأما طلب العلم فهو عشقه الأول والأخير فقد كان شغوفاً رحمه الله بالدروس. فهنئاً لك يا عبد العزيز عمراً قضيته في طلب العلم ونصرة الضعيف وإغاثة الملهوف وقضاء حوائج الناس، هنئاً لك يا والد الشيخ أن يكون في ميزانك هذا العبد الصالح العالم الجليل الشهم الكريم، هنئاً لكم يا أبناء الشيخ هذا الوالد الذي ستعيشون مرفوعي الهامات بما حاز من الشرف والرفعة والفضل.

خالد الجهني وليتك ما عرفتنني بالشيخ

هنيئاً لكم يا إخوان الشيخ وطلاب الشيخ هذا السراج الذي أضاء
لكم حياً وميتاً، رحم الله عبده عبد العزيز الوهبي وأسكنه فسيح جناته إنه
جواد كريم قريب مجيب، وصلى الله وسلم وبارك على قدوة الخلق محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

انتهت كلمة خالد ثم فاضت قريحته بالقصيدة التالية:

أبعد شيب العوارض نجرع اليُتْمَا	لليتم أودعتنا يا شيخ عن كِبَر
هل غادر الشيخ ويح القلب قد وهما	أشاهد الجمع يوم الدفن في عَجَبٍ
مات الوهبي والإسلام قد نُلبِما	رأيتنا في حشود الناس قد ذهلوا
والدمع ينبيك عن قلب وما كَتَمَا	دموعهم حرقت أجوافهم كمدَا
كم صاحب فيك يا ضرغام قد كُلبَا	يا من رحلت عن الدنيا على عَجَلٍ
تركتهم للسنين تذييهم ألبَا	من للأرامل يا عبد العزيز وقد
ريب الخطوب وقد أوصلتها القمبا	ودار أم معبد هل ستركها
نِعْمَ الملاذ لعبيدٍ رام معتصبا	لله نجار من شوق نكابده
عبد كريم على مولاه قد قدما	إياك أسأل يا مولاي ترجمه



الفصل الثاني

رثاء الصحف

- ❁ وفقدنا صوت الداعية المختسب .
- ❁ رحيل داعية البوادي والهجر .
- ❁ عبد العزيز الوهبي ونعيم الجنة .
- ❁ ورحل مُغسل بن باز .
- ❁ الداعية عبد العزيز الوهبي إلى رحمة الله .
- ❁ هذا هو الشيخ عبد العزيز الوهبي .
- ❁ فقيه الدعوة فضيلة الشيخ عبد العزيز الوهبي .
- ❁ كلمة الشيخ عبد الملك القاسم .

وفقدنا صوت الداعية المحتسب
الشيخ متعب الطيار

نُشرت في جريدة الرياض الخميس ١١ جمادى الآخر ١٤٣٠هـ،
العدد [١٤٩٥٥].

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن الأمة رزئت بفقد وموت الداعية المحتسب والمجاهد المعلم
فضيلة الشيخ/ عبدالعزيز بن محمد الوهبي الداعية في وزارة الشؤون
الإسلامية بالمملكة العربية السعودية والذي فقدته الأمة بحادث مروري
مروع مع أسرته الكريمة....

والشيخ عبدالعزيز أبو محمد من الرجال القلائل والدعاة النوادِر،
حيث عرفته منذ مقتبل عمره وريعان شبابه في حلقِ العلم وعند ركب
العلماء وبالأخص عند العالم الراحل الوالد سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن
باز حيث نهل من علمه وتأثر بشخصيته، ومكارم أخلاقه وتوجيهاته،
والتف مع كوكبة من المشايخ حول سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن باز تربية
وتعلماً، ثم انطلق داعياً في الداخل والخارج تارة بتوجيه من سماحته وتارة

مع إخوانه وزملائه، وكان له أعظم الأثر في الدعوة في أنحاء المملكة العربية السعودية في جنوبها وشمالها وشرقها وغربها - بدون مبالغة - وكان له اليد الطولى والقُدح المُعلَى في الكلمات، والمحاضرات حتى أنني استصغر نفسي أمامه في هذا الباب - رحمه الله رحمة واسعة -، ومما تميز به - رحمه الله - في كلماته ودروسه الجانب العلمي، مع رصانة عباراته، وقوة كلماته وحشد الأدلة لها من الكتاب والسنة وتخريج الأحاديث ونسبتها لكتبها ومخرجها من الأئمة، وهو صاحب حافظة جيدة، وفراصة قوية، ويحفظ الشعر فصيحاً ونبطياً، وخاصة المؤثر والمفيد.

أما بالنسبة للاحتساب فحدّث ولا حرج، فقد كان من كبار المتعاونين معنا في الهيئات ومن المترددين عليها بالليل والنهار وكان لها عضداً متيناً وساعداً قوياً حتى تظنه من كبار الموظفين وهو من كبار المحتسبين والمتطوعين فرحمه الله رحمة واسعة، وأما في جانب الإغاثة والمساعدات المالية فله مشاركة تذكر فتشكر فهو ممن يساعد الفقراء ويعطي المساكين والضعفاء تارة بالنقد وتارة بالشيكات وإن قصرت عنده النفقة والبند الخيري ففي الشفاعات والكتابات، فسبحان من يسر له أعمال الخير وأعانته عليها.. أما في دعوته الخارجية فقد أخذت من وقته الكثير فهو كثير

السفر لبناء المساجد والمراكز الإسلامية التي تعنى بالعقيدة والسنة النبوية في اليمن والسودان وبعض الدول الإفريقية.

[١٠٥] والعجيب أنه قبل ليلتين من موته - رَحِمَهُ اللهُ - اجتمعنا سوياً في المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية مع مجموعة من الأساتذة والدكاترة من المشايخ الفضلاء وأهل العلم النبلاء على طاولة العمل الإسلامي، وذلك ليلة الاثنين يوم الأحد ٢٩ / ٥ / ١٤٣٠ وكان معه ملف لأحد الجوامع والمراكز السنية في اليمن يطالب بتشغيل ميزانيته التعليمية والدعوية والإغائية، وقال كلمات - رَحِمَهُ اللهُ - كالمودع لم أفطن لها حتى صعقني الخبر ليلة الأربعاء يوم الثلاثاء ٢ / ٦ / ١٤٣٠ هـ والله المستعان.

وأختم فأقول لم يقف الشيخ أبو محمد عبدالعزيز بن محمد الوهبي عند هذا الحد بل كان يتردد على ولاية الأمور ويحظى باحترام وتقدير كثير منهم - وفقهم الله وسددهم - وبالأخص الأميرين الجليلين، صاحب السمو الملكي الأمير/ نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني ووزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير/ سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض حفظهما الله وأعزهما، وذلك للشفاعة والتعاون مع ولاية الأمور في صالح الإسلام والمسلمين. وقد رأيت على جنازة الشيخ وعلى جسده الطيب

أمارات طيبة أرجو أن تكون من علامات الخير (والله سبحانه أعلم وأحكم).

نعم! لقد فقدت الأمة ابناً باراً من أبنائها، كما فقدت الدعوة أسداً هصوراً من أسدها، والذي كان له في كل دعوة سهم وفي كل ميدان مشاركة وإنه لجديرٌ بنا وحقيقٌ علينا أن يؤكف عنه كتاب لتستفيد الناشئة المعاصرة والأجيال القادمة من سيرته العطرة ومواقفه الفذة، وقبل أن أختتم مقالي والتي أكفكف أدمعي عن بلها، وزفرات صدري وأنا أسطرها، أشكر الله - عز وجل - على ما منَّ به من جنازة مهيبة، وجموع غفيرة، ذكرتنا قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: أنتم شهداء الله في أرضه، وقول إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله: موعدكم الجنائز..

ثم أُنِّي بالشكر للوالد الكبير خادم الحرمين الشريفين الملك/ عبدالله بن عبدالعزيز على حُسن مواساته لوالد الشيخ عبدالعزيز، وإرسال طائرة الإخلاء لنقل بنات الشيخ الخمس اللواتي نُقلن من مستشفى الأحساء إلى مستشفى التخصصي.

كما أشكر لصاحب السمو الملكي الوالد الأمير/ سلمان بن عبدالعزيز رجل الوفاء ورجل المواقف في السراء والضراء على حسن تعزيتة ومواقفه

الكريمة مع الشيخ محمد الوهبي والد الشيخ عبدالعزيز واتصاله من خارج المملكة به، كما أشكر أصحاب السمو الملكي وأصحاب المعالي الوزراء وأصحاب الفضيلة على حضورهم واتصالاتهم كما أخص بالذكر والشكر الأمير الكريم، والشهم النبيل أبا الوليد صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد بن طلال بن عبدالعزيز، والذي وقف موقفاً عجزنا أن نقفه لهول الصدمة، وشدة المحنة، فجزاه الله عنا وعن الشيخ خير الجزاء الأوفى وأقرَّ عينه بشفاء نجله الوليد وحفظه في دينه وذريته ووالديه وإخوانه وسائر المسلمين.

كما أسأل الله أن يغفر للشيخ عبدالعزيز الوهبي ويُعلي منزلته ويوجب له رحمته وزوجته وبناته وأن يحفظه في أهله ووالديه وأحبته، وأن يبارك بابنيه عبدالله وعبدالرحمن، وأن يشفي البنات ويشتهن، كما أسأله عز وجل أن يجبر مصابنا ومصاب والديه والمسلمين، ولا نقول إلا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا أبا عبد الله لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي الرب: إنا لله وإنا إليه راجعون، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

لمسة وفاء لقلوب كانت قريبة من الشيخ

لا أستطيع وأنا أقرب من نهاية هذا الكتيب أن أنهيه من غير أن أذكر قلوباً كانت قريبة من الشيخ ولم يتسن لي ذكرها في تلك الوريقات، وهم من لا تربطهم بالشيخ وشيعة من نسب ولا قرى غير الحب في الله، وأعترف أن مما أجهله أضعاف مما أعرفه، فممن عرفت من هؤلاء الأكارم:

- الشيخ الفاضل القاضي/ محمد بن عبد الله الدوسري، وقد كان الشيخ يُجبه كثيراً وهو لذلك أهل - الشيخ/ عادل بن طاهر المقبل - الشيخ/ محمد العجلان - الشيخ/ فهد بن عبد الله البكري، وله مداعبات مع الشيخ كان يلقيها على السجدة - الأخ/ أنس بن عبد العزيز السيارى، وكان الشيخ يناديه بـ [أنيس] - الأخ/ غازي بن أحمد الوادعي، طالب علم من اليمن - الأخ/ أبو فهد محمد بن شلهوب، جازاً للشيخ شهيم كريم وبينهما مواقف محمودة - الأخ/ أبو مناحي محمد بن مناحي الرشيد، وهو محط رواح الشيخ عند الإبل - الشيخ/ أبو قاسم محمد بن قاسم الأسلمي اليمني، لطالما وصله الشيخ حُباً في الأنصار - الأخ/ إسكندر بن عبد الكريم الباكستاني، وكان الشيخ ينسبه إلى قبيلة سعودية، لطيبة قلبه وصعوبة تمييزه عن أهل البلد - الأخ/ نايف المطرفي، من أهل مكة .

رحيل داعية الحجر والبادية

الأستاذة / أميمة الجلاهمة

وفي جريدة الوطن الصادرة يوم الأحد ٧ جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ
العدد ٣١٦٦ كتبت الأخت / أميمة الجلاهمة، وفقها الله تقول:

اللهم هب لنا بفضلك وإحسانك حسن الخاتمة، واجعل خير أعمالنا
خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك، واغفر لنا ولموتانا، إنك سميع الدعاء.

عفواً إن ظهرت افتتاحية هذه السطور غير مناسبة في وقت توجب
تقديم العزاء لأسرة الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي " مستشار وزير
الشؤون الإسلامية والأوقاف " و " خطيب جامع الأمير خالد بن سعود
 بالرياض " ، الذي انتقل إلى رحمة الله هو وزوجته وثلاث من بناته إثر
حادث مروري وقع بهم على طريق الرياض الدمام مساء الثلاثاء الماضي،
حيث كان - رحمه الله - متجها إلى الدمام لإلقاء سلسلة من المحاضرات
الدعوية تعمده الله وزوجته وبناته الثلاث بوسع رحمته، وألهم أهله ومحبيه
الصبر والسلوان، وأنعم على بناته الخمس بالشفاء العاجل، إنه ولي ذلك
والقادر عليه.

إلا إني ما إن علمت بنهاية هذا الشيخ المهيب، حتى طمعت برحمته سبحانه مستحضرة الآيات الكريمة: ﴿قَالَ يَنْمَرِيْرُ أَنْ لِيْ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٧-٣٨﴾ [مريم: ٣٧-٣٨]، أفلا يحق لي وأنا أشاهد عظم نعم الله تعالى أن أستحضر قدرته سبحانه فأتوجه له بالدعاء والرجاء، ألا يحق لي أن أستحضر قوله عليه الصلاة والسلام: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله .." ألا يحق لي أن أدعوه تعالى أن ينعم علينا جميعاً بحسن الخاتمة؟!!

ثم كيف لي أن أمر على نهاية هذا الشيخ والزوج والأب الجليل رَحِمَهُ اللَّهُ، دون تدبر وتفكر؟! كيف لي ألا أتوقف عند رقعة مشاعره ووجه أسرته وبناته؟! لقد غادر - رَحِمَهُ اللَّهُ - منزله متوجهاً إلى المنطقة الشرقية داعياً إلى دين الله، حاملاً بين أحضان زوجته وبناته الثمانية لعله ينال أجر الدعوة لدين الله، وأجر الرفق بزوجه وبناته، وليغادرنا بجنائز مهيبه تُظهِر عِظَمَ مَكَاتِهِ عِنْدَ خَلْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

إن وفاة الشيخ الوهبي وبناته المهيبه هي حديث المجالس هذه

رثاء الصحف

الأيام، جنازة شارك فيها ما يزيد عن ١٥ ألف مُصَلِّ، كان منهم الرجال والنساء والشيوخ والشباب، توافدوا إلى مسجد الراجحي الذي امتلأت قاعته الأرضية والعلوية بالمصلين . وبما أنه لم يكن هناك فسحة في الساحات والشوارع المحيطة بالمسجد لوقوف المزيد من السيارات، سار الكثيرون لمسافات طويلة لعلهم يدركون الصلاة عليه، وعلى من توفي من أسرته تغمدهم الله بواسع رحمته .

فما الذي فعَل هذا الرجل في حياته القصيرة لينال هذا الحب والتقدير من عباد الله؟! ولينال هذه الخاتمة الطيبة....، ألا يحق لي وأنا أتابع سيرة وخاتمة شيخ كشيخنا عبد العزيز بن محمد الوهبي تغمده الله سبحانه وأسرته بواسع رحمته، أن أتوجه إلى الله سبحانه بالدعاء لعله يتغمدنا بعظيم فضله ورحمته فينعم علينا بما يرضيه عنا، أحسن الله خاتمتنا جميعاً، وإنا لله وإنا إليه راجعون .



عبد العزيز الوهبي ونعيم الجنة
الأستاذ / عبد الرحمن بن صالح العشاوي

جريدة الجزيرة، الأحد: ٧ من جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ العدد [١٣٣٩٤].

لم أكن أعلم أن لقائي به قبل أشهر في الطائرة المتجهة من الرياض إلى جازان هو اللقاء الأخير الذي سأراه فيه حياً ناطقاً مبتسماً مشرق الوجه بنور المودة والسماحة والإخاء، كان متجهاً إلى جزيرة فرسان لإلقاء محاضرة هناك، وكنت متجهاً إلى مهرجان دعوي لإلقاء أمسية شعرية بعد صلاة العشاء، سبقتها محاضرة للأخ الفاضل الشيخ سعيد بن غليفص القحطاني. ودعت الأخ الحبيب الداعية الشيخ عبدالعزيز بن محمد الوهبي بعد نزولنا من الطائرة حيث توجه كل منا إلى بغيته .

ومرت الأيام بعد ذلك مشحونة بأعمالنا ومشاغلتنا وأسفارنا ومناسباتنا فترة زمنية لم نتمكن فيها من اللقاء وجهاً لوجه، إلا ما كان من رؤيتنا لبعضنا في ندوة ثقافية عن بعد تبادلنا فيها الإشارة باليد والابتسامة، ولم نلتق فيها لقاء مباشراً.

وفي مساء يوم الثلاثاء ٢-٦-١٤٣٠هـ وأنا أستعرض بعض الرسائل الجوالية التي اصطفت على قائمة الانتظار لعدم تمكني من تصفحها ذلك اليوم، فاجأتني رسالة تحمل خبراً مؤلماً يقول: رحم الله أسد الحسبة، الداعية الشيخ عبدالعزيز بن محمد الوهبي؛ فقد لقي ربه ومعه زوجته وثلاث من بناته في حادث سيارة في طريق الرياض - الدمام، ونقلت بناته الخمس إلى المستشفى .

شريط من الذكريات مر أمامي برزت من خلاله صورة وجهه الكريم وهو يعبر بملامح المودة والإخاء عن فرحة اللقاء في تلك الطائفة التي كانت مسافرة بنا من الرياض إلى جازان .

سبحان الحي الذي لا يموت، ما أقصر رحلة الإنسان في هذه الدنيا، وما أسرع ما يفارقها أهلها، هكذا يكون الموت هو الحقيقة الكبرى التي لا يستطيع أحد أن يتجاهلها، وهو الموعظة الكبرى التي لا يجوز لعاقل أن يتجاهلها. مات أبو محمد عبدالعزيز الوهبي، قلنتها معبراً عن حالة شعورية لا أستطيع وصفها، وأخذت، وما زلت، أدعو له ولبن مات معه من أهله بالرحمة والغفران، ولبناته المصابات بالشفاء والعافية والأجر والصبر والسلوان، ولأهله جميعاً بعظيم الأجر على المصاب الجليل،

وعظيم الصبر والاحتساب .

نعم، مات عبد العزيز فلم يعد لرقم جواله دورٌ في التواصل معه، لقد انقطعت صلتنا المباشرة، وعلاقتنا الدنيوية، ولم يبق إلا صلة الإحساس بقيمة ما ترك من ذكر حسن، وصلة الدعاء الذي يظل جسراً لا ينقطع .

وحينما علمت أن أبا محمد قد أنهى دروسه لتلاميذه في باب (صفة نعيم الجنة) في صحيح البخاري قبل سفره بساعات، تفاءلت واستبشرت، بل وفرحت بدلالات هذه الخاتمة الطيبة المباركة، وحينما أخبرني الأستاذ (خالد الصيرفي) بإشارة التشهد التي كانت عليها يده اليمنى، وبوجود (سواكه ومصحفه) معه في سيارته أثناء الحادث، زدت تفاؤلاً واستبشاراً، فإن هذه الصور المبهجة التي تدل - بإذن الله - على حسن الختام تسر قلوب محبي فقيدنا العزيز .

اللهم تغمده ومن معه من أهله برحمتك، وأحسن عزاء والديه ومن بقي من أولاده وأهله، وأحسن عزاءنا جميعاً فيه يا رب العالمين .

إشارة : لم يمض من خلفنا بعده ذكراً حسناً.



ورحل مُفَسِّلُ بن باز خلوفة بن محمد الأحمري

جريدة الجزيرة، الثلاثاء: ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ العدد [١٣٣٩٦].

الشيخ الوقور المحب للسنة الحريص على هداية الناس إن كنت أشعر مع هذه الأحرف بعظيم الحرقه إلا أن ما عند الله خير له بإذن ربه، الشيخ عبدالعزيز الوهبي.. الذي وافاه الأجل مع زوجته وثلاث من بناته على طريق الدمام.. عظم الله أجرنا وجبر مصابنا و(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).. أحدثكم عن شيخي الوقور.. هو من أكرم الرجال نفساً وأطيبهم معشراً وأحرصهم على اقتفاء أثر الرسول عليه الصلاة والسلام.. لا يقبل في مجلسه غيبة لأحد.. يغضب إذا سمع الرجل يتحدث بالحديث الضعيف.. ويقول: يا أخي إن في صحيح السنة غنوة.. أتاه الله صوتاً جميلاً وعذوبة تجدها تنساب مع حديثه.. جاداً في عمله حريصاً على تربية بناته.. هو أب وأخ وأكثر من هذا معلم للخير - رحمك الله يا شيخنا.. فوالله ما إن قرأت الخبر على شاشة الجوال حتى خِلْتُ نفسي بين الصدق والكذب.

لعمرك ما الرزية فقد مالٍ ولا شاة تموت ولا بعيرُ

ولكن الرزية فقد شهم يموت بموته خلق كثير

يارب فأكرم نزله ووسع مدخله يارب، أعظم أجره وارفع ذكره واجزه
 عما قدم لأمته ووطنه وأسرته خير ما تجزي عبادك الصالحين، رحل الشيخ
 مع رفيقة دربه وشريكة حياته.. ذات الخلق الجم والحياء والحشمة
 والعفاف والحجاب.. ورحل معها بناته الثلاث.. لهفي على أخواتهم..
 وعسى الله أن يعظم صبرهم، والحمد لله على قضائه وقدره .

رحمك الله يا شيخ عبدالعزيز.. ورحم الله زوجتك وبناتك وجمعنا
 بكم في مستقر رحمة ودار كرامته. (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) .

خطوب لا تشابهها خطوب	وكرب لا تشابهه الكروب
وأضلاع سرى فيها التياغ	تكاد لهول لوعتها تذوب
بربك حامل النعش المسجي	تلبث هل لنا فيه نصيب
وداعاً يا حبيباً قد عرفنا	نؤب إلى البيوت ولا تؤوب



الداعية عبد العزيز الوهبي إلى رحمة الله
الدكتور / عبد الله بن حمد المنصور

نُشرت في جريدة الجزيرة يوم الإثنين ١٨/٦/١٤٣٠ هـ العدد [١٣٣٩٥].

وهذه مقالة كتبها بعد ساعات قليلة على وفاة الداعية عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ -؛ فمنذ بداية سنوات حضوره الأولي للدروس سماحة شيخنا الجليل عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللهُ - في العام ١٤١٢ هـ وما بعد، وعيناى تكتحل برؤية عدد من المشايخ وطلبة العلم الملازمين لهذه الدروس صباحاً ومساءً، ومع مرور الأيام توطدت العلاقة بعدد منهم، ثم تعلق القلب بأخينا فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي تعلقاً كبيراً لا يمكن أن يصفه هذا المقال، ولعل بعض الإخوة يشاطرنى هذا الشعور؛ ذلك أن الشيخ كان يتمتع بعدد من الصفات جعلته في نظري أحد أبرز دعاة المنهج السلفي الصادق الصحيح، ولعلي أستعرض أهمها:

• أولاً: كان - رَحِمَهُ اللهُ - يتألم كثيراً لمصائب المسلمين الجماعية أو

الفردية، بل تكاد تدمع عينه عندما ينجر الحديث لمثل هذه الموضوعات، ولكنه رغم ذلك كان إيجابياً من هذه الناحية، وهذا هو المهم هنا، فلم يكن الحزن والتأثر عائقاً له على البذل والسعي لعرض المشاكل والحديث عنها سعيًا لحلها والشفاعة لأصحابها عند من اختاره الله لحلها.

❖ ثانياً: إحسان الظن بالمسلمين، فلم يكن قلب الشيخ ولسانه يقف عند حد تناقل أخبار عصاة المسلمين، بل كان عملياً يحاول ويسعى بجهد واجتهاد وعزيمة صادقة لعلاج الموقف والاتصال المباشر بصاحب الشأن ومناصحته وتذكيره، وكثيراً ما وجد الشيخ قبولاً منقطع النظير في هذا الزمان، وما ذاك - والله أعلم - إلا لإخلاصه لله عز وجل، نحسبه كذلك والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحداً.

❖ ثالثاً: كان الشيخ يتحرى المنهج السلفي في النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وهذا ما يميزه عن بعض الدعاة - فلم يكن عوناً للشيطان على إخوانه المسلمين، بل تجده كثير الدعاء لمن ابتلي بشي من المعاصي، وتجده حريصاً على التواصل معه، ولم يكن يمنعه من ذلك التفاوت في العمر أو الجاه أو الطبقة الاجتماعية، بل كان سباقاً للنصيحة، يدفعه حب النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم،

ويقوده انضباط عجيب والتزام يتعلم منه طلبة العلم كيف تكون النصيحة، ولذلك يشهد الكثير من الشباب وطلبة العلم على يديه مواقف رائعة في النصح.

❁ رابعاً: كان الشيخ لا يحب الغيبة، ويكره حكاية المنكرات مقرونة بأساء أصحابها، دون قصد حسن نافع، ودائماً يقاطع محدثه ويقول: طيب، ماذا سنفعل، ما رأيكم أن نزوره أو نتصل عليه.

❁ خامساً: اقترنت الدعوة عند الشيخ -رحمه الله- بالعلم الشرعي، فلذلك كان داعية موقف، وأمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وله جهود معروفة في نصيحة الشباب من جهة طاعة ولاة الأمر وتبصيرهم المنهج الصحيح في التعامل مع العلماء والدعاة.

❁ سادساً: لم يكن الشيخ يحب الشهرة والظهور، ولو أراد ذلك لحصل عليه، ولكنه كشيخه ابن باز يتحرى الإخلاص والصدق مع الله، فلذلك تجد طلابه ومحبيه يتقبلون نصائحه ومواعظه التي تكاد تنطق بواطنها بالإخلاص كما نطقت ظواهرها، والغريب أن هذا الأمر كان ملازماً للشيخ منذ انطلاقة الدعوية حينما كان مدرساً للمرحلة المتوسطة،

وحتى وفاته وهو مستشار في وزارة الشؤون الإسلامية، وكذلك لازال بعض طلابه ممن درس على يديه في المرحلة المتوسطة يذكره بالخير.

✽ ختاماً: أقطع أن الكثير ممن نصحهم الشيخ أو أمدهم بمعروف أو نهاهم عن منكر سيقروون هذه الكلمات، فلا أقل من الترحم عليه والدعاء له ولزوجته ولبناته بالمغفرة والدرجة العالية الرفيعة، ولتكن وفاة أبي عبدالله دافعاً لنا للاقتداء بمنهجه، كما كان هو يحث طلاب العلم على الاقتداء بمنهج سماحة الإمام ابن باز رحمهما الله جميعاً.

أقول إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن لفراقك يا أبا عبد الله، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا عز وجل، ذ (إنا لله وإنا إليه لراجعون).



هذا هو الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهبي
الشيخ / محمد بن عبد الله الشايح
المدرس بالمعهد العلمي بشقراء

وفي جريدة الجزيرة الاثنين ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ العدد
[١٣٤١٦] كتب الشيخ محمد الشايح مقالة طويلة جداً أنتخب منها ما يلي:

... سيكون حديثي عن الشيخ تغمده الله بوسع رحمته ومن معه
حديثاً يختلف عما طرحه الإخوة المحبون له ...

فإن من عرف الشيخ عن قرب وسافر معه واختلط به وناقشه ومازحه
عرف في حياته أسراراً كثيرة لم يطلع عليها الكثير لأن الشيخ عدوه الشهرة
والبروز. لم تكن حاله كحال البعض الذين يحبون التلميع والظهور ويأتون
بالغرائب والعجائب ليُذَكَّرُوا ويبرزوا .

كتابتي عنه ليست كتابة عاطفية بل هي كتابة في داعية بذل جهده
ووقته في الدعوة إلى الله. وستكون محاور هذا اللقاء تحت العناوين الآتية:

✽ الشيخ والعقيدة:

اهتم الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - بالجانب العقدي اهتماماً بالغاً وعمق هذا

الشيخ / محمد بن عبد الله السامع

الجانب علماً وعملاً، ففي الجانب العملي حرص الشيخ على نشر كتب العقيدة وخصوصاً كتب شيخه الودود سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله فكان يحرص على نشر مؤلفاته.

ولعل من أبرز مواعظه - رَحِمَهُ اللهُ - كلمته الأسبوعية في جامع عتيقة فهذا الدرس له مكانة وعناية واهتمام في قلبه ولا يعتذر عنه إلا في أشد الظروف.

❁ الشيخ والدعوة:

عشق - رَحِمَهُ اللهُ - الدعوة وألفها وأحبها وأحب من أحبها وصارت هم الأول والأخير، وطبّق هذا الحب سلوكاً عملياً فلا يكاد يدخل مسجداً ويُصَلِّي فيه إلا ويُلقِي كلمة محكمة مؤثرة بعد الصلاة.

[١٠٦] زارني الشيخ مرة وأخبرته عن محاضرة لي في شقراء تأخر فسحها فحزن الشيخ لهذا التأخر وقال لي: غداً يأتيك الفسح، وكان كما قال.

[١٠٧] في ليلة من الليالي عرضتُ على الشيخ بعض المخالفات في موقع (اليوتيوب) فتأثر وقام يُخاطب المسؤولين المختصين في حجب هذه

المواقع وصار يتابع معهم حتى وعدوه بتبعية هذه المخالفات.

❁ الشيخ والإخلاص والتواضع:

الشيخ كما نعرفه يكره الأضواء ويجب التخفي وعدم الظهور، ولكن الحق مهما أخفيته وأسرته لا بد أن يبرز، أضرب لذلك أمثلة:

[١٠٨] في ليلة دُعي الشيخ وكننت معه لقناة المجد حلقة يلقيها وقبل تسجيل الحلقة أَلَحَّ عليَّ بالمشاركة فشاركته تطيباً لحاظه، وبعد انتهاء الحلقة قال لي في أسلوب مهذب: يا محمد قلت في الحلقة (رأينا، شاهدنا، نظرنا) ومثل هذه العبارة لا تنبغي لأنها تدل على التعظيم والتفخيم فقلت له: بارك الله فيك يا شيخ هل تصدق أنها جاءت عفوية ولم أشعر بها.

[١٠٩] الشيخ ترك التدريس وانتقل لوزارة الشؤون الإسلامية من فرط محبته للدعوة فنقص راتبه الشهري نقصاً واضحاً ولم يُيال لذلك.

[١١٠] في مرة دخلت معه على أحد طلبة العلم وقد علّق شهادته في مكان بارز فقال له بأسلوب مهذب مُحبب: ليتك أخفيتها لحاجتها فشكره طالب العلم واستجاب لأمر الشيخ.

الشيخ / محمد بن عبد الله السابغ

❁ الشيخ والرحمة:

[١١١] في مرة رنَّ الهاتف على الشيخ وقال المتصل: يا شيخ ثلاثة من الشباب أنكروا على رجل بعض المخالفات بأسلوب رقيق، فرفع الرجل دعوى عليهم والآن هم في التوقيف، فتغير وجه الشيخ وقال: إن شاء الله ما يصبحوا إلا وهم في بيوتهم، وبعد أن أغلق المتصل سماعه الهاتف صار الشيخ يجري اتصالاته حتى خلصهم من التوقيف بعد التأكد من كيدية الدعوى وبعد لحظات اتصل الشباب بالشيخ ليكون ويدعون.

[١١٢] أخبرتُ الشيخ بأحد طلاب العلم وأنه في ضائقة مالية ولا ينام الليل من همِّ الدين، فاهتم لأمره وأخذ المستندات التي لديه والتمس الشفاعة لدى الموسرين والتجار حتى جمع المبلغ وأداه عن هذا المهموم .

[١١٣] وفي مرة حضرت معه مناسبة وصار الحديث منصّباً على حب القبيلة وتوسع البعض في هذا الباب وبعد نهاية حديثهم فُتِحَ المجال للشيخ بالحديث، فأطلق كلمات رائعة محذراً التعصب الذي يشبه تعصب الجاهلين بكلمات في غاية الروعة جعلت السامعين كلهم يتأثرون بحديثه.

✽ الشيخ والهيبة:

كانت هذه الخصلة من سمات شيخنا - رَحِمَهُ اللهُ - ولذلك يندر أن يكون في مجلسه تعد على المحرمات أو الحرمات.

✽ الشيخ والمزاح:

[١١٤] كان الشيخ رقيقاً حليماً مع أهله وأطفاله ومجتمعه، لن أنسى مداعبته لابني عبدالله ومضاحكته له فكم مرة أنشد له وضحك معه، كان يجيبهم في السباحة ويعودهم على القوة والشجاعة، أما عبد الله ابنه فكان دائماً ما يُلاطفه فإذا دخل المجلس قال الشيخ: يا عبد الله رحّب بالضيوف، فيقول عبد الله بأعلى صوته: (أرحب) فيُسرّ الشيخ بذلك.

✽ الشيخ والأمير خالد بن طلال:

الأمير خالد بن طلال بن عبدالعزيز (ناصر الدعوة) هو الصديق الخاص للشيخ عبدالعزيز وكان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - يُثني على الأمير ثناءً عطرأً ويحبه حباً طاهراً ويذكره بخير في مجالسه، فلم ينس الأمير حبيبه في ساعة العسرة فقد وقف يتابع جنازة الشيخ حتى وصلت الرياض وقال لوالد الشيخ في موقف مؤثر (بنات الشيخ بناتي وستكفل بعلاجهم في أي

الشيخ / محمد بن عبد الله السباع

مكان) وقد كان له السبق في نقل بنات الشيخ عبر طائرة الإخلاء الطبي للرياض بتوجيهات سامية من ولاة الأمر وفقهم الله .

❁ الشيخ والأمير نايف بن ممدوح بن عبدالعزيز :

شكراً لك أيها الأمير ولا أراك الله مكروها شكراً لحبك العلم، شكراً لتقديرك العلم، شكراً لتوقيرك العلم، الأمير نايف أحبَّ الشيخ وحنن لفراقه ومن فرط محبته لرفيقه حضر مشهد الصلاة والتشيع والدفن، وقف بين الناس في المقبرة رافعاً أكف الضراعة مليئة بدموع الخشية داعياً بالمغفرة والرحمة لحبيبه وصديقه.

❁ لن أنسى تلك الوقفة المجيدة من الشيخ متعب الطيار وهو على سفير القبر ينادي محبي الشيخ (ادعوا لأسد الحسبة فهو الآن في أول منازل الآخرة وهذا أقل واجب نقدمه لهذا البطل) فقد أبكى السامعين وأثر في الحاضرين فيارب اجزهم عنا خير الجزاء.

رحمك الله يا شيخ عبدالعزيز لقد أبكيت الناس حياً وميتاً، لقد وعظت الناس حياً وميتاً، نعم كم من إنسان وعظته فأنقذته؟ وكم من حيران دللته؟ وكم من ضائق وسعت له؟ فجزاك الله عنا خير الجزاء.

فقيد الدعوة فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد الوهبي

الأستاذ / إبراهيم بن حمد بن محمد آل الشيخ

نُشرت في جريدة الجزيرة، الأحد ٢١ من جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ
العدد [١٣٤٠٨].

في مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢-٦-١٤٣٠ هـ توفي فضيلة الشيخ/ عبد
العزیز بن محمد الوهبي وزوجته وثلاث من بناته في حادث أليم.

توفي الشيخ النزیه الذي نذر نفسه في الذب عن الدعوة السلفية وعن
وطنه، كان في قول الحق لا يجبن، له جنان كالطود الشامخ لا يتزعزع ولا
يشثي في إنكار المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم.

منذ أن عرفته في منزل والده أولاً ثم في منزله بعد زواجه فهو منزل
الجود والسخاء، لا يفتر صاحبه عن استقبال الصديق والغريب وأصحاب
السمو الأمراء وعلية القوم من المسئولين، ومن تمام التأمل بعد أن صمّت
صوته ورحل جسده أن نتذكر مواقفه وأن نستحضر صورة أعماله الجليلة.

له مواقف إنسانية وخاصة اهتمامه - رَحِمَهُ اللهُ - بمشاكل الناس

ومعاناتهم وحرصه على حلها سواء عن طريق المسؤولين من أصحاب السمو الأمراء أو الوجهاء أو المشايخ وذلك لما لشخصيته اللبقة والمحبوبة من قبل الجميع فقد منحه الله حب الناس وقبولاً لديهم.

فأعماله الجليلة وخدماته النافعة غير خافية على أحد فلا يكاد ينتهي - رَحِمَهُ اللهُ - من حل مسألة فردية يتقذ بها بائساً معدوماً حتى يسعى لحل قضية اجتماعية يبذل جاه لدى أصحاب السمو الأمراء - حفظهم الله - أو المسؤولين من أصحاب الشأن ليبعد عن البلاد مضرّة أو يجلب إليها منفعة.

وقد عُرف عنه - رَحِمَهُ اللهُ - أنه لا شيء أحبّ إلى نفسه من القيام بأداء ما عليه من الواجب نحو دينه ووطنه. وإنه لمن الوفاء التام ذكر ما قدمه وحديثي عنه حديث مَنْ رأى لا حديث من سمع:

فتجد الفقراء والمساكين يزدحمون عند باب بيته أو مسجده، فيواسيهم بالشفاعة إلى أصحاب السمو الأمراء أو التجار لما عرفوا من صدقه، وكان يبحث عن الأسر المتعففة الذين لا يسألون الناس إلحافاً فينقذهم بنفسه ويسد عوزهم، وفي مجلسه ترى الجرم الغفير من الناس من العلماء والأدباء والأعيان وطلبة العلم لا من داخل المملكة بل من خارجها. لقد أسر رَحِمَهُ اللهُ قلوب الناس برأفته وعطفه ومواساته على الفقراء، كما أشعر الرجل أنه فقد

رثاء الصحف

بموته أخصاً وفيأ، وأشعر الطفل أنه فقد والدأ حنونأ، وأشعر النساء أنهن فقدن بموته رجلاً غيورأ على الأعراض والمحارم، فهو شديد البأس على المعتدي رقيق العاطفة على العاجز الملتجئ.

ولا غرابة إن اجتمع على جنازته من المصلين والمشيعين جمٌ غفير لا يحصي عددهم إلا الله فقد أمّ المصلين ساحة المفتي وصلى عليه من الأمراء والعلماء وطلبة العلم والأعيان وذلك لما كان يتحلى به - رَحِمَهُ اللهُ - من حبه للخير والإحسان نحو أبناء وطنه، وخدمته لهم، سواء أكانوا داخل المملكة أو خارجها، والإحسان الذي قدمه هو الذي أحاطت بتلك النفوس البشرية على محبته.

وكان يسعد حين انتشار المحتاج ويرى السرور على مجيئه وقد تبدد اليأس وأنين العوز بعد الله ثم بما قدمه الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - والذي يهتز له الجوارح فرحاً عندما يسمع ذلك.

لذا لا نستغرب هذا الحب الذي ملك به قلوب الناس، وكثيراً ما يرجع إليه أصحابه وعارفوه يستشيرونه بما يُشكل عليهم من الأمور الهامة فيجدون عنده النصيح والإخلاص لأنه ذا رأي صائب وسريرة صالحة وحسن مناصحة، وكان له جلساء خير هم من خيرة طلبة العلم وغيرهم

الأستاذ / إبراهيم بن محمد آل الشيخ

من الأخيار والصالحين.

لهذه الأعمال الجليلة الناصعة كان الحزن عليه عميقاً قد تمكن في النفوس فحزن عليه الصغير والكبير والأمير والمسؤول..... الخ.

فقدنا قد نشأ على الخصال الحميدة منها الكرم ودماثة الأخلاق ووطنيته الصادقة ورحابة صدره وصلابته في الحق وقوة شكيمته في ردع الباطل، وعُرف عنه صفاء قلبه وتجمسه للمصاعب والأخطار في سبيل الله وأمته وبلاده.

لم يكن يفرض رأياً على أحد، ولكنه لم يكن يتنازل عن رأيه إلا بالحجة والبرهان صريحاً في مناقشته، وينفعل ويغضب أثناء النقاش، مؤمناً كل الإيمان بأن العقلية الجامدة كالماء الراكد لا بد من إلقاء حجر فيه لتحركه، صعباً شديداً في أمور الشرع سهلاً ليناً في أمور الدنيا، شُغف بالعلم منذ صغره فقد درس على يدي أكبر العلماء في الرياض وغيرها، وهو شعلة من النشاط والعطاء، وقد تخرج من كلية أصول الدين قسم السنة من جامعة الإمام، وكان - رَحِمَهُ اللهُ - حافظاً عالماً بالسنن وطرقها - سقيمها وصحيحها-، ناسخها ومنسوخها وإحاطته بالعلل وأسماء الرجال حتى حصل على قسط وافر، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين بصيراً بأيام الأمم

وأخبارهم .

لقد رام العلياء فناها، وشاع فضله وشاء الله أن يمتد ظله وهو بدرها الساري، وهو كالغيث حيثما حَلَّ طلع حيث لا يوقد قيس، وجرى حيث ينقطع كل نفس، طاف أكثر البلاد وأطال عمر الكد والاجتهاد، حتى تلقى العلم ولقنه، وانتقى محاسنه وأتقنه.

وهو كما قال الشاعر:

هيهات أن يأتي الزمان بمثله إنَّ الزمان بمثله لبخيل

يجول المملكة من أسفلها إلى أعلاها ومن أدناها إلى أقصاها حاملاً عبء لواء الدعوة، وهو صاحب النفس الطويل في البحث والتنقيب في أمهات الكتب، جعل من نفسه رهناً لهذا العلم حتى أخذه من أهله، وتقتصر الكلمات عن أن توفيه حقه من الإشادة لقاء جهوده التي بذلها.

لقد هوى ركن من أركان الدعوة وهوت دعامة من دعاماته، حصن تداعى ونور أفل، وفقدت الأمة فارساً مغواراً في ميادينها، وداعياً مُخلصاً في دعوته ووطنياً يعرف كيف يجذب القلوب ويسحر السامع.

إنها خسارة كبيرة قد منينا بها بفقده ولا شك أنها لم تشمل أبناءه

الأستاذ / إبراهيم بن محمد آل الشيخ

وذويه، بل شملت جميع محبيه وذلك لما له - رَحِمَهُ اللهُ - من مكانة سامية في قلوب الجميع. تغمده الله برحمته أمين وخلف على أسرته ووطنه بالصبر.

قال عمر بن عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ -: (اللَّهُمَّ إِنَّمَا أُرِيدُ بِكَ أَنْ أَتَمَّ بِكَ أَمْرِي ، فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي ، رَحْمَتِكَ وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ ، فَلْتَسْعِنِي رَحْمَتَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ) . وللشافعي :

ولما قسا قلبي وضافت مذاهبي جعلتُ الرجا مني لعفوك سُلمًا
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظمًا
فمازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو مِنه وتكرما

رَحِمَكَ اللهُ يَا شَيْخَنَا وَأَفَاضَ عَلَى قَبْرِكَ سَحَابَ الرِّضْوَانِ ، وَشَأْيِبَ الْعَفْوِ لِقَاءَ مَا قَدَمْتَهُ لِأَمْتِكَ مِنْ مَأْثَرٍ وَلِدِينِكَ مِنْ جِهَادٍ... مِمَّا أَبْقَى لَكَ لِسَانَ ذِكْرٍ فِي الْآخِرِينَ - إِنْ شَاءَ اللهُ - وَخَلَّدَكَ مَعَ أَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ ، وَعَوَّضَ الْأُمَّةَ فِيكَ مِنْ ذَرِيَّتِكَ (عبدالله، وعبدالرحمن) من ينسج على منوالك ويجول في ميدانك، طبت وطاب ذكراك وأعلى الله في الصالحين ذكرك، فإن فقدك من أعظم الرزايا، والبلية بموتك من أعظم البلايا.

ولكن لانقول إلا: [إِنْ أَلَّ اللهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ] .

فقيده الدعوة الشيخ عبدالعزيز الوهبي

للشيخ الدكتور / عبد الملك بن محمد القاسم

نُشرت في مجلة الدعوة ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ العدد [٢١٩٨] .
لا تزال في صفوك وسعادتك تقلب الطرف في السماء تتأمل في حسنها
وجملها وتستبج من خلقها وجملها وزانها بالأقمار.

تلك الأيام أنس لا يدوم.. رسائل الجوال تأتي متسارعة تعقد لسانك
وتحرك أشجانك! تقرأ الرسالة وتعيد قراءتها.. ثم تتصل على مرسلها.. الخبر
صحيح؟! نعم توفي الداعية الشيخ عبدالعزيز بن محمد الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - .

كيف ينساب قلمٌ ليكتب وهو يتعثر بدمعة؟! وكيف يكون سيالاً
والعبرة تحجزه؟! لا تزال كلماته ترن في أذني وصوته يطرق سمعي.. توفي في
حادث سيارة الشيخ الداعية صاحب الصوت الجهوري ذو النفس الطيب،
والكلمة العذبة، والمحاذثة اللطيفة.. من يقدمك على نفسه، ويؤثرك على
شخصه، فهو سخي النفس واليد والحديث، مات الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر.. من يسعى للإصلاح بين المسلمين أفراداً وجماعات، مات من
قطع البلاد شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً وسافر إلى السودان وإفريقيا وآسيا
دعوة إلى الله، وحسبك أنه توفي في سفرة دعوية؛ لإلقاء محاضرة في الأحساء،

الدكتور / عبد الملك بن محمد القاسم

رجل أحب العمل الميداني، قريب من الناس يتلمس حاجاتهم ويعينهم ويسعى لإصلاح أحوالهم، تميّز بتمسكه بالمنهج السلفي، وأكسبه قربه من الشيخين عبدالعزيز بن باز ومحمد بن عثيمين - رحمهم الله جميعاً - قوة وصلابة في الحق.

[١١٥] عرفته قديماً واشتركت معه في عضوية مجالس إدارة عدد من المؤسسات الخيرية؛ فكان نعم الأخ؛ يطرح الرأي، ويستمع الرد ثم يعلّق ويعقّب. يتوقف إن رأى صواباً من غيره ويترك رأيه للمصلحة العامة، نفسٌ زكية وخلقٌ فاضل، إن رأيت حسبته في طلعتة وطلته من أولياء الله مهابةً وإشراقاً، كُتُّ اللحية، صاحب مسواك لا يفارقه، وفي جيبه الأعلى مصحف! لسانه رطب بذكر الله، جزل المعاني، حديثه التوحيد ورفع الجهل عن الأمة، دعوة لا عجلة فيها ولا تهور، بل التزام بالأداب الشرعية والأحكام المرعية.

والمصائب تتابع فقد رحّل الشيخ مع رفيقة عمره وشريكة حياته العابدة الصالحة الزوجة الوفية ذات الحياء والحجاب والعفاف، علم على أخواتها ومنازة لزميلاتهما.

تنفست معه أيام الحياة، وطوت معه صفحات الدنيا، جاورته في الدار والقبر "نورة السهاري" مديرة دار أم معبد لتحفيظ القرآن.. رحلت أسرة قرآنية متميزة ونموذج فريد من البيوت الإسلامية، وعلى مثل هذا البيت لا

تُلام الدمعة إن توالت! رحل الزوج والزوجة وابتهما الجازي ذات الثلاث السنوات ولينا ذات التسع السنوات.. أما الثالثة من بناته فهي حافظة الكتاب على القراءات السبع طالبة تدرس في كلية التربية قسم الدراسات القرآنية.. وحسبك بها وهي ذات العشرين عاماً أن كتبت وصيتها.. التي استأذنتُ في نشرها: (.....).

أيا ميمون حاملة الكتاب في صدرها، مأواك برحمة الله جنة عدن.

فُجِعْتُ بزخ حبيب ورفيق أديب فماذا أكتب؟! أأكتب أصبر نفسي وأدعو له، أم أذكر للناس طرفاً من حياته؟.. وحسبي أن أذكر أنه حريص على الدعوة إلى التوحيد يرددها في كل مكان ويعلنها في كل مجتمع وعلى المنابر وفي المحافل.. جمع الله له من الصفات قلَّ أن تجدها في رجل.. يشفع للمحتاجين ويسعى في قضاء حوائجهم.

[١١٦] ومن طُرفه -رحمه الله- أن أحد الإخوة طلب منه شفاععة عند أحد المسؤولين، فقال: أذهبْ معك لكن سوف أنكرُ على الرجل ما أراه من بعض المخالفات؛ فأخشى ألا يتيسر أمرك، قال: فذهبت وتحدث الشيخ ونصح وأبان وأوضح وتقبَّل المسؤول بصدر رحب، حتى نسيت لماذا قدمت معه! ثم التفت إليّ وقال: هذا أخونا فلان له حاجة يسيرة تقضى على يديك إن شاء الله؛ فقال المسؤول: أبشر يا شيخ.

الدكتور / عبد الملك بن محمد القاسم

[١١٧] وذكر أحد الدعاة أتى من منطقة نائية قاصداً الدمام مروراً بالرياض فعرض له عارض ولم يبق معه سوى أقل من خمسين ريالاً، قال: فإذا بالشيخ يهاتفني بلا موعد سابق وكأنه يعلم بحالي قال: أودعت اليوم في حسابك خمسة آلاف ريال ليست بزكاة ولا صدقة؛ إنها هي محبة في الله.

ولقد كان أمره عجباً في مساعدة الفقراء والمحتاجين والأرامل والأيتام.

فسبحان من سخَّرَه لذلك. هذه حياته حتى كان يوم الأربعاء ٣/٦/١٤٣٠هـ يوماً مختلفاً فقد غَسَّله رفيقاً دربه الشيخان محمد الفراج، ومتعب الطيار، وصف في جامع الراجحي بالرياض سبع عشرة جنازة واكتظ الجامع بالمصلين، وامتلأت المقبرة بالمشيعين مع شدة الحر، فلا ترى إلا معزَّ يعزي، ودمعة تجري، اللهم فأكرم نزله، وارفع ذكره، وأجزه خيراً؛ عما قدَّم للإسلام والمسلمين، اللهم اغفر لهم جميعاً واجمعه وزوجته وبنياته في جنات النعيم، واخلف على أمة الإسلام خيراً.

بقي أن ندعو لخمس بنيات كن معه في السيارة بالشفاء والعافية العاجلة، وأن يربط على قلوبهن وينزل عليهن السكينة ويُنبِتهن نباتاً حسناً.

اللهم واغفر لهم ولأموات المسلمين، وإنا على فراقك يا أبا عبدالله

لمحزونون.

الفصل الثالث

رثاء الانترنت

- ❖ قصيدة أم الفجائع .
- ❖ إلى اللقا، يا عبد العزيز الوهبي .
- ❖ عرفته غيوراً شجاعاً أميناً مهاباً .
- ❖ قصيدة الحلم المُتبدد .
- ❖ ومات الشيخ الجليل المهيب .
- ❖ هكذا يرمل الداعية .
- ❖ دعوته في الخارج ومواقفه في الداخل .
- ❖ وللرياضيين كلمة .
- ❖ لقا، مع الشيخ منصور أبو حجر .
- ❖ [مسك القمام] قصيدة هوس من قمة العليا، فرقد .
- ❖ خاتمة يوم الوفاء، للوداع الأخير .

قصيدة أم الفجانع
كلمات : ياسر بن عبد الله السليم

عيناى تبكي والأسى يتجددُ والحُزنُ يَبزُقُ في حَسايِ ويُزَعِدُ
والقلبُ باتَ مِنَ الوَداعِ مُبَغْثَرُ لَمَّا رَأى (سَيْفَ المِكارِمِ) يُغَمِّدُ!
لَمَّا أتى نَعْيِ الحَبِيبِ وزَوْجِهِ وثلاثُ وِزْداتٍ تَمُوتُ وَتُفَقِّدُ!
يا لَلْفَجِيعَةِ والقَضا مِنَ رَبِّنا نَرُضى بِما كَتَبَ الإلهُ ، وَنَحْمَدُ!
(عبدُالعزیزِ أبَا مُحَمَّدٍ) مُودِعِ في القَبْرِ مُنطَرِحُ أَرأَهُ مُلَحِّدُ!
قد كانَ يَدعو للفضائلِ صادقاً وَالكونُ يُبَصِّرُ .. وَالسَّاجِدُ تَشْهَدُ!
هذي الحِياهُ إلى الفَناءِ مَصِيرُها وَعلى كُؤوسِ المَوْتِ حَتْمًا نُورِدُ!
رَبَّاهُ فَاجمَعِ شَيْخَنا مَعَ أَهْلِهِ في جَنَّةِ فيها الجَمِيعُ سَيَسْعَدُ!

إلى اللقاء يا عبد العزيز الوهبي
الشيخ / فهد بن سليمان التويجري

إلى اللقاء في أكمل لقاء، وأشرف حضور، وأسمى حشر، وأجمل تقابل
ذلكم الاجتماع الذي لا تنتهي ساعاته، ولا تنقضي أيامه ولا تنصرم

الحق اللقاء يا عبد العزيز الوهبي

أعوامه، مهما طال وامتدت وتعاقبت وتوالت ، إنه الخلود على سرر متقابلين، أمّا لقاء ينتهي، واجتماع ينقضي، وتقابل يخلفه تدابر، فلا خير في اجتماع بعده افتراق ولقاء يعقبه وداع، حياة بلا خلود حياة لا خير فيها ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٤) فلذلك اجتمعنا مرات وكرات، كانت لقاءات بل جلسات.

كان خبر وفاته بالنسبة لي، نبأ عظيماً، ومصاباً جليلاً، لم أصدق من أول رسالة وصلتنني وكنت أقول: لعله شخص آخر يدعى /عبدالعزیز الوهبي، والتبس الأمر على المرسل وأحاول إقناع نفسي بذلك.

الشيخ /عبدالعزیز الوهبي رأيتُه أول مرة في حج عام ١٤١٨ هـ صافحته، فهش وبش وقال: من الشيخ؟ فقلت: فهد التويجري، فدعاني إلى غرفته في سكن الدعاة بحي العزيزية بمكة، ثم تبادلنا الحديث، فقويت علاقتنا، واشتدت أواصرنا مع مرور الأيام والليالي، رأيت فيه قوة الشخصية، ومثانة الرأي، وسرعة القرار، والغيرة على الدين، وعفة اللسان، وصدق القول والصدع بالحق وطاعة الأمراء في غير معصية الله.

ثم شاء الله أن نلتقي غرة شعبان ١٤٢١ هـ في أسبانيا حيث جمعنا الله على غير موعد في مدريد، وكنت مع أخي الداعية/ تركي العقيل، والذي

الحق اللقاء يا عبد العزيز الوهبي

كان صديقاً حميماً لفقيدنا، سافرنا نحن الثلاثة إلى قرطبة فغرناطة ورأينا قصر الحمراء، وقرأنا على جدرانها (لا غالب إلا الله) (العزة لله) فتأثر فقيدنا على أمتنا التي فقدت قوتها، وهبتها وذهب ملكها.

رأيت منه في أوروبا: غض البصر، وكلمة الحق، والمحافظة على شعائر الدين، والدعوة إلى الله بلا ملل، وعدم الضعف أمام الفتن، والشفقة على الغرب، والاعتزاز بالإسلام، كما رأيت منه الاستقلال والتحرر، وكرم الضيافة، لم يسمح لي ولا لأحد معنا أن ندفع ريالاً واحداً حتى رجعنا إلى المملكة.

كنا نجتمع سنوياً في ذي القعدة مع ساحة المفتي في منزله من أجل محاضرات جامع / الإمام تركي بن عبدالله بالرياض، وفي موسم حج ١٤٢٢ هـ اجتمعنا في المركز الرئيس بمنى في خيمة واحدة فكان مضجعي بجوار مضجعه، ومرقدي عند مرقده، نتحدث حتى يأخذنا النوم ليالي أيام التشريق الرائعة، ومن حديثنا ذات ليلة أني قلت له: خفف من اتصالاتك عبر الجوال، وكان معه عدة جوالات، فقال: يا شيخ فهد نفع الناس متعين علينا، وكانت جوالاته لا تهدأ من الرنين، فهذا يريد فتوى، وثانٍ يطلب شفاعاً، وثالث عنده رؤيا وهكذا ..

عرفته غيوراً شجاعاً أميناً مهرباً

كنا نلتقي سنوياً في موسم الحج بمكة حتى كان آخرها ١٤٢٩ هـ ،
واشتركنا مراراً في ندوات مسجد/ الخيف بمنى، كانت أياماً مباركة على
صعيد مبارك محرم، وكذا كنا في عرفات وقُل ذلك في المزدلفة .

الله أسأل أن يغفر له بكل كلمة ألقاها، أو موعظة أسداها، أو محاضرة
أعدها، أو خير فعله أو شر كتبه، أو صدقة بذلها، أو معروف صنعه، أو
شفاة رفعها، والسلام عليه يوم مات شهيداً، وغفر الله لزوجته وبناته،
وبقية ذريته، وعزائي لمن بقي من ذريته وزوجاته ووالديه ﴿وَاللَّهُ يُحْيِ
وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٥٦) وإلى اللقاء ..

٤- الشيخ عبد العزيز الوهبي

عرفته غيوراً شجاعاً وداعية أميناً مهرباً
الشيخ / نداء بن عبد الرحمن العتيبي

إنَّ حكم الله لا محالة نافذٌ، وأمره لا شك واقع، وكل أجل محدود، كل
نفس ذائقة الموت، اللهم إنا نؤمن بقضائك ونحتسب عندك أجر الصبر
على المصيبة والرضى بالقضاء والقدر، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

لقد هزنا جميعاً وفاة أخينا الفاضل والداعية المسدد والشيخ الغيور

عرفته غيوراً شجاعاً أميناً مرابطاً

فضيلة الشيخ / عبدالعزيز بن محمد الوهبي الداعية المعروف ومستشار وزير الشؤون الاسلامية - رحمه الله رحمة واسعة - . والذي نزل به الأجل المحدود مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢ / ٦ / ١٤٣٠ هـ أثر وقوع حادث للفقيد توفي وزوجته وثلاث من بناته على طريق الرياض الدمام في رحلة دعوية - رحمهم الله - وقد صُليَّ عليهم جميعاً بجامع الراجحي بالرياض عصر يوم الاربعاء ٣ / ٦ / ١٤٣٠ هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

ياأيها الراحل المحبوب معذرةً	إذا طغى من بحار الحزن تيار
صبراً فؤادي فموت الحر مدرسته	فيها يلقي دروس البذل أحرار
حسب الدعاة فخاراً أن عيشتهم	بذل وموتهم خصب وإثمار
ويبقى الكريم كريماً لو تضمنه	لحد وهال عليه الترب حفار

لقد عرفت فضيلته - رَحِمَهُ اللهُ - قبل خمسة عشر سنة يوم كان يزورنا مراراً كثيرة في محافظة عفيف ويُلقني عدداً من المحاضرات والدروس العلمية النافعة، وعرفته أيضاً يوم التقينا في الحج مراراً كثيرة للدعوة إلى الله - تعالى - في التوعية الإسلامية في الحج، فكان - رَحِمَهُ اللهُ - نعم الشيخ، ونعم الداعية، ونعم الأخ العزيز، ونعم الرجل الفاضل نحسبه كذلك والله حسيبه ولا أركى على الله أحداً، لقد كان رحمه الله غيوراً على محارم الله قوياً

عرفته غيوراً شجاعاً أميناً مهاباً

في دين الله لا تأخذه في الله لومه لائم.

✽ عرفته - رَحِمَهُ اللهُ - ساعياً في الخير مساعداً عليه.

✽ عرفته - رَحِمَهُ اللهُ - مُجَبِّاً للعلماء والمشايخ والدعاة.

✽ عرفته - رَحِمَهُ اللهُ - مُجَبِّاً للدعوة ونشر العلم متفانياً في ذلك.

✽ عرفته - رَحِمَهُ اللهُ - حريصاً على دعوة الناس للخير وترغيبهم في

ذلك.

✽ عرفته - رَحِمَهُ اللهُ - مُحَارِباً للمنكرات ومُحَذِّراً من المحرمات.

✽ عرفته - رَحِمَهُ اللهُ - الداعية المثالي في أخلاقه و تواضعه وفي جلده

وصبره.

فعليك سلام الله وفقاً فإنني رأيت الكريم الحر ليس له عمر

أسأل الله - تعالى - أن يتغمده برحمته التي وسعت كل شيء وأن يجعله
وزوجته وبناته الذين ماتوا معه والأحياء منهم في جنات الفردوس الأعلى
برحمته وهو أرحم الراحمين.

الحلم المبدد

الشيخ / عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن طالب

قصيدة رثاء في فضيلة الشيخ عبد العزيز الوهبي كتبها الشيخ / عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن طالب بعد وفاة الشيخ بيومين، وذلك يوم ٤ / ٦ / ١٤٣٠ هـ فمع (الحلم المبدد).

رحلتَ إلى الجنانِ أبا محمَّد	وحيَّاك الإلهُ بها وأسعدُ
وآجرنا وأخلفنا دعاة	تعهَّدُ ذلك الصرْح المهدَّدُ
عشا الثلاثاءِ موعدنا ^[١] ولكنْ	أرى حُلْمي بلقياكم تبدَّدُ
لئنْ وقفتْ حياتك في ضحاها	فإنَّ شذاك في الدنيا مؤبَّدُ
وطيفك في مدى الأرواحِ حيٌّ	وصوتك في المسامعِ لا يُقلَّدُ
ستبكيك المساجدُ كلَّ يوم	وكنْتَ بساحها الداعي المسدَّدُ

[١] قال الناظم: كنت قد رتبت للشيخ رحمه الله كلمة بعنوان (أسباب محبة الله) وكان من المقرر أن يلقيها في مسجدي يوم الثلاثاء القادم ١٤٣٠ / ٦ / ٩ هـ بعد صلاة العشاء، وعلقت إعلاناتها في أكثر من خمسمئة مسجد، ولكن قضاء الله كان أسبق.

وتحكي سيرة الهادي عمّد
 وغيرتك التي تُرضى وتُحمّد
 وثرّك حينما أفتى وأرشد
 وربك يُرسل البلوى فيُحمّد
 فأبرق بالأسى قلبي وأرعد
 وجرح الحزن في قلبي تمدّد
 وكلّ الناس من حولي توجّد
 وأنت أماننا ذاك الممدّد
 برغم قلوبنا الوهبي تأكّد
 فلما اليوم يخطفنا أو الغد
 فما أقسى الوداع أبا محمد

تفسّر آي ربي في خشوع
 موافقك الكبارُ تثيرُ شجوي
 وكفك حينما جادت وجادت
 وأسرتك التي كانت فبانة
 أتاني نعيك القاسي مساءً
 وأمطرتِ الهمومُ عليّ شهداً
 وجئتُ مشيعاً.. أسفاً حزينا
 وأنت أماننا ذاك المسجّي
 وداعاً شيخنا الغالي.. وداعاً
 هو الموت الذي لا بُدّ منه
 وعظتِ الناسَ حيّاً ثمّ ميّنا

٥- ومات الشيخ الجليل المهيب

الدكتور / تركي [أحد جماعة المسجد]

وكتب أحد محبي الشيخ ومن شهود صلاة التراويح بمسجد الأمير
 خالد بن سعود وهو الدكتور/ تركي يقول:

ومات الشيخ الجليل المريب

[١١٨] قبل سنوات قلائل وطنت نفسي علي صلاة التراويح مع الشيخ/ ماجد الزامل في مسجد الأمير خالد بن سعود في البديعة حيث يسكن الشيخ الوهبي أيضاً، وكان الشيخ ماجد ينتهز فرصة صلاة الشيخ عبدالعزيز معه ليناوله الميكرفون فيرتجل الشيخ عبدالعزيز كلمة عفوية يلامس بها شغاف القلوب ويؤديها بصوت أخاذ وتدفق مريح حتى إذا سكت قلنا ليته لم يفعل.. كان الشيخ يتفادي الإكثار من إلقاء المواعظ في مسجد الحي لكن الشيخ ماجد يصر عليه فلا يرده ويحرص - رَحِمَهُ اللهُ - على الاختصار ومع هذا كله فإن حديثه لا يكاد يمل..

كان حادث وفاته فاجعة اهتز لها مجتمع العلماء والدعاة والصالحين وأهل القرآن فملؤوا أنحاء جامع الراجحي بالرياض لأداء الصلاة عليه وتقدم المصلين ساحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ -حفظه الله- في مشهد مهيب ينبض بالنفحات الإيمانية وتشع منه أنوار سماوية وتحشع فيه القلوب المؤمنة وتدمع فيه العيون الوفية.

لقد رحل هذا الشيخ الجليل عن هذه الدنيا لما بلغ أشدّه وبلغ ٤٧ سنة لكنه رحل وقد ترك آثاراً من الخيرات لا يستطيع تركها كل أحد..

رحيله المفاجئ مع إحدى زوجاته وبناته وهو في الطريق لإلقاء محاضرة في الشرقية جعل المصاب فيه عظيماً لا يمكن إدراك أثره البالغ على والده وإخوانه وأهل بيته.. وهم الذين وقفوا من ورائه ليؤدي رسالته التي ارتضاها لنفسه، أسأل الله -عز وجل- أن يغفر له ولزوجته وبناته ويعلي درجاتهم ويسكنهم فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه وأحبابه الصبر والسلوان ويخلفه فيهم بخير.

رحمك الله - أبا عبدالله - فقد أبلغت وعظنا حياً وميتاً.

الشيخ الوهبي: هكذا يرهل الداعية!
الشيخ / أحمد بن عبد المحسن العساف

طوت المنايا الشيخ عبد العزيز الوهبي وزوجه ثلاثاً من بناته ليلة الأربعاء الثالث من شهر جمادى الآخرة عام ١٤٤٣هـ، وقد تناقلت وسائل الاتصال الخبر الأليم مع بواكير صبيحة يوم الأربعاء عبر رسائل الجوال وأشرطة القنوات فضلاً عن مواقع النت التي باتت منافساً إعلامياً مهماً سبق الصالحون إليه مستفيدين من ضريبة إهمال الوسائل التقليدية.

هكذا يرمل الداعية

وقد عمَّ الحزنُ لعظمِ الفاجعةِ وكونها أصابت رجلاً نشرَ اللهُ له قبولاً ومحبَّةً حتى طارَ نبأه إلى أقاصي البلادِ ليشاركَ أهالي فرسانَ وبيشةَ ونجرانَ إخوانهم في الرِّياضِ والقراينِ والخرجِ والشرقيةِ الحزنَ عليه في صورةٍ من الوحدةِ الصادقةِ المجتمعةِ حولَ الصالحينِ، إذ أنَّ ما من واقعةٍ أشدُّ على أهلها من مصابِ حمأةِ الوحينِ الشريفين.

كانَ الشيخُ مستشاراً و محتسباً وداعيةً ومدافعاً عن حمى التوحيدِ لا يثنيه شيء؛ وقد حدَّثني مؤذنُ مسجدنا () - وهو جارٌ قديمٌ للشيخ - أن رجلاً دخلَ المسجدَ ومعه طفلٌ عليه تميمة؛ فسارعَ إليه الشيخُ مُقنعاً وواعظاً ثمَّ مزَّقَ التميمةَ بيديه. ومَّا ذكره المؤذنُ أنَّ أحدَ مشايخِ حيِ الشميسي توفى عامَ ١٤٠٠ هـ وأوصى بمكتبتهِ لوالدِ المؤذنِ الذي لم يجد خيراً من الشيخِ الوهبي ليهبها له وهو إذ ذاك في أوَّلِ شبابه؛ وما أكثرَ بركةِ العلمِ على الشبابِ والمجتمعِ.

ومَّا يبرزُ في حياةِ الشيخِ طبيعةُ بيته؛ فالزوجةُ داعيةٌ ومربيةٌ ومديرةُ دارٍ نسائيةٍ لتعليمِ القرآنِ الكريمِ، والزوجُ مسكونٌ بهمِّ الدَّعوةِ والإصلاحِ والاحتسابِ وتبليغِ الخيرِ للنَّاسِ، ومع هذه الأعمالِ العظامِ لم ينصرفِ الأبوانِ عنْ أبنائهما فكانتُ البنْتُ الكبرى حافظةً للكتابِ العزيزِ

بالقراءات العشر وهي لم تبرح العشر الثانية من عمرها، وجميع شقيقاتها المميزات من الحافظات اللاتي أوسكن على ختم القرآن، وفوق ذلك أدبٌ وخلقٌ وعفافٌ - بشهادة من يعرفهن - وهي صفات تجلي لنا حقيقة بنات الرياض والمملكة لا كما يحاول المفسدون أن يوهمونا بتعميم نهاج شاذة.

وقد كانت الجنازة في جامع الراجحي جنازة مشهودة تراحم عليها الناس من العلماء والعباد والدعاة والعامّة حتى استنفرت جهات الأمن للترتيب والتنظيم وامتلاء المسجد ومرافقه بالمصلين يتقدمهم ساحة المفتي، وكان يوماً من أيام الجناز التي لا تتكرّر في عصرنا كثيراً مرددة مقولة إمام أهل السنة والجماعة: بيننا وبينكم يوم الجناز، وما أوضحها في زمن لم ينجم فيه النفاق فقط بل ظهر وعلا وأزبد وأفسد.

ومما لفت نظري في حادثة الشيخ الوهبي اهتمام أمير الرياض الشخصي بها؛ وفي ذلك دلالة واضحة على أن الأمير الحاكم يعلم يقيناً أن وجود العلماء والدعاة من أجل مزايا الرياض التي تفاخر بها عواصم العالم ولا تجد منافساً يدانيها.

ومع انصراف الناس إلى شؤون حياتهم لا يفوتنا أن ندعو للشيخ والأموات من آله بالرحمة والمغفرة وعلو الدرجة؛ فاللهم آمين آمين آمين.

دعوته في الخارج ومواقفه مع بن باز

الشيخ الوهبي دعوته في الخارج ومواقفه مع بن باز

الدكتور / عبد المحسن بن عثمان بن باز

رحم الله قدوة الدعاة الشيخ أبا عبد الله وأسرتَه، ومَنَّ على بناته بالشفاء وجبر مصابنا جميعاً في فقدِه .

[١١٩] قبل ثمان سنوات كنا في جولة دعوية خارج المملكة مع بعض الدعاة، في دول أوروبا الشرقية، وزرنا إحدى العواصم، واستقبلنا الإخوة في المركز الإسلامي وقالوا لنا من باب الدعابة: إنَّ هذه المدينة قد خرج منها الشيطان!! فاستبشرنا وتعجبنا!! ثم قالوا: ذلك لأن الشيطان ليس له عمل فيها لأن أهلها عندهم من الجهل والفساد ما يُغني عن ذلك، ثم أخبرونا بوجود دورة شرعية لأحد الدعاة في المركز، وحين وصلنا للمركز فوجئنا بقدوة الدعاة الشيخ المسدد أبي عبد الله الشيخ عبد العزيز الوهبي - رَحِمَهُ اللهُ - وهو يشرح كتاب التوحيد، وقد بدأ بمقدمة تعريفية بالمؤلف، وكان يتكلم بأسلوب علمي عجيب ومتقن، يستحضر الشواهد والأدلة والتواريخ بدون ورقة أو مذكرة.

رعوته في الخارج ومواقفه مع بن باز

[١٢٠] يحدثنا الأخ سعد الداود الحارس الشخصي لسماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز - رَحِمَهُ اللهُ - ، أنه كان هناك رجل به سفه وكان يتعرض للشيخ بن باز - رَحِمَهُ اللهُ - ويغلظ معه القول، وذات يوم تعرض للشيخ في طريقه قادماً من المسجد فنهره الشيخ، فهَمَّ أن يؤذي الشيخ، فأخذه الحرس وقبضوا عليه وأرسلوه لشرطة منطقة الديرة دون علم الشيخ الذي دخل بيته وقت مشاجرته مع الحرس، وحين علم الشيخ أنهم أخذوه للشرطة اغتمَّ لذلك، وقد وافق ذلك دخول الشيخ أبي عبد الله - رَحِمَهُ اللهُ - الذي كان من خواص سماحته ومن يرسلهم الشيخ لمهامه الخاصة، فانزعج لغمَّ الشيخ وقال: تأمرني يا شيخ أذهب لأخرجه؟، قال الشيخ: نعم، قال يا شيخ: وأتكلّم على لسانك؟ قال الشيخ: نعم، فذهب أبو محمد لمركز الشرطة ووجد إخوان الرجل جاؤوا يحاولون إخراجه، فكلم أبو محمد - رَحِمَهُ اللهُ - مدير المركز باسم الشيخ فأطلقوه على الفور، وعاد أبو محمد لسماحة الشيخ وأخبره بخروج الرجل، فاستبشر الشيخ وسر سرورا عظيماً، ثم التفت إلى أبي محمد وقال: يا شيخ عبدالعزيز ما ظنك بفرحة أمه الآن حين تراه عاد إليها، ستسرَّ أمه بذلك وستطمأن، لا شك أن أمه كانت قلقة عليه، وكان أبو محمد يتعجب من إحساس سماحته المرهف

وللرياضيين كلمة

بمشاعر تلك الأم التي لا يعرفها وقد اعتاد ابنها على إيذائه فكان لهذا الموقف وأمثاله من المواقف أعظم الأثر في صياغة شخصية هذا الداعية القدوة الشيخ عبد العزيز الوهبي رحمه الله وعوض أمتنا بفقده خيرا .

وللرياضيين كلمة

ومن أعجب ما قرأت كلمة لأحد أعضاء الفرق الرياضية في موقع النادي يقول فيها تحت عنوان: (الله ما أخذ وله ما أعطى).

توفي قبل أيام قليلة في حادث أليم على خط (الرياض - الدمام) الشيخ عبدالعزيز بن محمد الوهبي المستشار في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف وإمام وخطيب جامع الأمير خالد بن سعود، وبرفقته عائلته التي اختار الله منهم زوجته وثلاثة من بناته لمرافقته إلى حياة البرزخ، فيما أصيب خمسة من بناته ما زالوا يتلقون العلاج في أحد المستشفيات بالإحساء.

[١٢١] كنت في يوم الصلاة عليهم في زيارة لمتزل أخي وسمعت من

أحد أبنائه أن أخي غادر إلى جامع الراجحي للصلاة على أحد زملائه يُسمى عبدالعزيز الوهبي ! .. ولم أتوقع لحظتها بأن المقصود هو من كان مُعلّمي بمادة الحديث في المرحلة المتوسطة.

❁ هو نفس الرجل الذي أحبّه جميع من كان بالمدرسة من طلاب ومعلمين وغيرهم، هو نفس الرجل الذي كان يسألني عند كل لقاء عن صحة والدي وعن إخواني ..!!.

❁ هو من كان يوصيني وطلاب الفصل أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قدوتنا، رحمك الله يا شيخني ومعلمي، وغفر لك ما تقدم وما تأخر، وحشرنني وإياك مع قدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم ارحمهم برحمتك التي وسعت كل شيء واغفر لهم، اللهم اشف مرضاهم وأهلهم أهلهم الصبر والسلوان ..

اللهم كما فرقنا الموت عن الشيخ عبدالعزيز الوهبي، اللهم اجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة يوم الخلود الذي لا فراق بعده، وشرفنا وإياه برؤية وجهك الكريم يا أرحم الراحمين.



لقاء مع الشيخ منصور أبو خنجر

ولصُحبة علمية ودعوية وأخوية متينة جمعت بين الشيخ عبد العزيز الوهبي رحمه الله والشيخ منصور أبو خنجر منذ يفعان الصبا ومستهل الشباب كان لنا هذا اللقاء الممتع مع الشيخ منصور حفظه الله، ورغم أن اللقاء جاء عفواً والخاطر وبدون أي ترتيب مسبق من ناحية إلقاء الأسئلة أو تلقي الجواب؛ إلا أنك لا تخطئ رهافة الحس ودقة التصوير وغوص الصديق إلى أقصى شعاب النفس البشرية من صديقه ليخرج لنا أثمن الدرر وأندر المواقف من حياة فضيلة الشيخ عبد العزيز الوهبي رحمه الله على الرغم من التأثر البادي على أبي عبد الرحمن طيلة اللقاء بفقد رفيق عمره وصديق صباه.

وقد تطرب في هذا اللقاء كثيراً لجرأته في الطرح، وقد توافقه في كثير من آرائه، وربما تخالفه في بعض منحاها، ولكنها ستكون مخالفة من يحذر المخالفة ويعمل لها ألف حساب، ذلك أن قوة الأصرة بين الصديقين جعلت من أدلته أدلة كافية ومن حججه حجج دامغة.

على أنك إن طربت، أو وافقت، أو خالفت ستشعر بعد قراءته أن

شيئاً جديداً سرى في أوصالك فنقلك من مكان إلى مكان، وأنه أيقظ فيك كوامن هاجعة وأفارقك من نوم طويل، حين ترى أن هناك صنفاً من البشر يعملون في صمت ويصلون الليل بالنهار لهداية الحيارى والأخذ بأيديهم إلى صراط الله المستقيم، وما مثلهم في هذا إلا كالشمعة التي تحترق لتضيء الطريق للسائرين .

وإلى نص اللقاء

سؤال: الشيخ منصور، متى كان تعرفكم على الشيخ عبد العزيز الوهبي رحمه الله؟

الجواب: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على أشرف خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد: فقد تعرفت على الشيخ عبد العزيز الوهبي - يرحمه الله - في عام ١٤٠٦ هـ تقريباً وكان ذلك في دروس ساحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللهُ -، ثم توطدت علاقتي به في أواخر عام ١٤٠٨ هـ على ما أذكر لأنه وكما يُقال في الأمثال: وافق شئ طبقة، فقد كان - رَحِمَهُ اللهُ - صغيراً في عمره لكنه كان مميزاً جداً بين أقرانه، ثم توالى لقاءاتنا بعد ذلك، فكنا نجتمع سوياً أنا وهو والشيخ سعد الحميد والشيخ عبد العزيز القاسم والشيخ عبد العزيز السدحان

لقاء الشيخ منصور أبو نعيم

والشيخ أحمد السناني والشيخ السمهري وغيرهم من طلبة العلم، وكل هؤلاء من المشايخ الأفاضل الذين أعتز بالاستفادة منهم في بداية الطلب.

سؤال: وهل تذكرون - حفظكم الله - ان الشيخ الوهبي قد قرأ على مشايخ أخر غير سماحة الوالد الشيخ ابن باز رحمه الله؟

الجواب: نعم، فقد درس الشيخ على فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن جبرين - رَحِمَهُ اللهُ - وقرأ عليه بعض المتون في الفقه الحنبلي ولا أشك أنه كان يحفظ الكثير من متن الروض المربع وذلك استنباطاً من استشهاداته عند مواطن الخلاف في أي مسألة فتراه يأتي بالنص من الروض المربع بتمامه، وقرأ على الشيخ ابن قعود - رَحِمَهُ اللهُ - في الفتاوى وفي التفسير، وسمعت أنه انقطع فترة عند الشيخ محمد بن عثيمين - رَحِمَهُ اللهُ -، وأذكر أنه قرأ عليه في المسجد الحرام في أحد السنين.

وعبد العزيز لعلو همته في طلب الإسناد العالي كان يحرص رَحِمَهُ اللهُ على جلسة العصر التي كان يعقدها ابن مرشد - رَحِمَهُ اللهُ - للقراءة عليه، حيث كان يرى في تقدم الزمان خير وبركة، وكان يرى في ابن مرشد بقية باقية وشاهد عيان لأحداث مرت، إضافة إلى أصالة علمه مع بساطته، فقد كان يعطيك الأحداث ببساطة شديدة ثم يربطها بالواقع في القراءة،

لقاء الشيخ منصور أبو هجر

ويعطيك أيضاً بعض النصوص التي تنقب عنها في الكتب بسندها العالي حيث أن بعضها عاصرها بنفسه، وقد تأثر الشيخ عبد العزيز با ابن مرشد تأثراً شديداً حتى صار يقلده في مشيته ويتمصص كلامه أحياناً.

والجميل في حياة الشيخ عبد العزيز الوهبي العلمية أنه كان يأتي للدرس للقصد، فهو - رَحِمَهُ اللهُ - لا يأتي لأي درس لمجرد أنه درساً، ولكن يأتي بقصد الفائدة فيأتي للدرس الذي يجد في نفسه أنه بحاجة إليه، فإن وجد في نفسه أنه بحاجة إلى قراءة في صحيح مسلم مثلاً فكان يُنشيء درساً للقراءة في صحيح مسلم عند الشيخ الذي يريده، وتلك سمة بارزة قوية كانت واضحة فيه، وكان عنده فيها عناد وصلابة، وقد تكرر هذا الأمر مع أكثر من شيخ استطاع معه عبد العزيز الوهبي بشخصيته البارزة أن يغير من وجهة الكتاب المقروء معهم، حتى في الأمور المباحة من الدنيا كان عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - يدعوك إلى ما يهوى بهدوء ورضا نفس منك، فهو يُغيرك بمحبة ما يهواه بدون أن يُكرهك، وتجد أنه يكلمك في الموضوع بعفوية تامة وبدون تحضير ولا تنميق للكلام، وهذه جيلة فطره الله عليها.

أما ما كان يستطيع تحصيله من العلم بواسطة القراءة بنفسه فكان لا يدع وقتاً يضيع منه في ذلك، بحيث أنك لا تدخل عليه يوماً إلا وييده

لقاء الشيخ منصور ابو فنجير

أحد الكتب يقرأ فيه فكان لا يُضيق وقته أبداً، فقرأ بنفسه على ما أذكر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، وفتح الباري لابن حجر، وانقطع فترة انكب فيها على قراءة كتب ابن القيم، وكان كثيراً ما يتصل عليّ في تلك الفترة ليُسمعي آياتاً من نونية ابن القيم، حتى أنني أشك أنه يحفظ آياتها لكثرة تكرارها وكثرة استشهاداته بها في معرض كلامه أو محاضراته بعد ذلك.

سؤال: تركزت دعوة الشيخ عبد العزيز الوهبي في أساسها على التوحيد وتقرير مسأله ودعم ومؤازرة أهله والداعين إليه، حتى أنه في وصيته المكتوبة أوصى ولده عبد الله بحفظ كتاب التوحيد، فهل من بسط للقول في هذا؟

الجواب: نعم لقد أخذت دعوة التوحيد من الشيخ عبد العزيز رحمه الله الكثير من جهده ووقته وماله في الداخل والخارج، فتعبيد العباد لرب العباد أصل أصيل أجمعت عليه الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهو أن يؤمن الناس بأن الله هو الإله الحق، وأنه لا معبود بحق سواه، وما عبده الناس من أصنام أو أحجار أو أولياء أو ملائكة أو قبور عباد صالحين، كله باطل، لقول الله تعالى: ﴿وَقَفَّيْكَ لَا تُعْبَدُوا إِلَّا يَأْتَاءُ﴾ [الإسراء: ٢٣] وقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حَقَّاءُ﴾ [البينة: ٥]

لقاء الشيخ منصور أبو هجر

وقوله: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وهناك الكثير من النصوص التي تدل على خطورة هذه القضية، وأنها الأصل الذي من أجله خلق الله الخلق.

لأجل ذلك أخذت هذه القضية جل دعوة الشيخ الوهبي ﷺ، فترى أثر دعوته ومناصرته لأهل التوحيد في كل مكان زاره في البلاد الإسلامية، وكان - ﷺ - يؤيد الدعاة إليها، ويُنكر على الدعاة من أهل هذا البلد الذين يُسافرون للخارج ويتهاونون فيها أشد الإنكار، فكثيراً ما كنت تراه يناقشهم ويقول لهم: أنتم تذهبون إلى المكان الفلاني ثم ترون الشرك ولا تنكرونه، فيقول له البعض: كيف ننكر على مليوني شخص مجتمعين ونتكلم على عقيدتهم!! يذبحوننا، فيرد عليهم قائلاً: أبداً، هذا غير صحيح، ثم يحجهم بمواقف حصلت مع من أنكر ولم يحدث له شيء - ﷺ - ولا يذكر نفسه، وعندما قتل الحزبيون داعية التوحيد في بلاد الأفغان الشيخ جميل الرحمن - ﷺ - اغتم الشيخ عبد العزيز الوهبي لمقتله - وكلنا ذلك الرجل - وحزن حزناً شديداً - وكلنا ذلك الرجل - حتى سرى عنا الشيخ محمد الفراج بقصيدة كتبها في رثاء الشيخ جميل الرحمن وأهداها للشيخ الوهبي ليسري عنه، وكنت قد كتبت قصيدة

متواضعة أذكر منها:

هات اليراعا وقرب القرطاسا
 ودع الغرام وغادرن لأهله
 حب الحسان وإن تمايل غصنها
 فترى المعذب في هواهم مبتلى
 يا صاحبي أنى مررت بأرضهم
 ورأيت قبراً قد أشيد وقبة
 ورأيت أحزاباً تفرق شملها
 وسمعت إلحاداً بأساء العلي
 وفقدت من ينكر لذا فتذكرن
 قتلوه ما قتلوه لكن سدودوا
 لم يقتلوا شيخاً جميلاً إنها
 واسقي المعذب من هواكم كاسا
 إن الغرام يبذل الأجناس
 مستوجب لمذلة وخناس
 أنى دعوه بأي أرض جاس
 ورأيت أرجاساً على أرجاس
 ورأيت عباداً لبعض الناس
 ورأيت بنياناً بغير أساس
 وصفاته قد أنكروا بقياس
 شيخاً جميلاً مرهف الإحساس
 رمي الرصاص لدعوة في الراس
 خلعوا من الأفغان خير غراس

سؤال: كان الشيخ عبد العزيز الوهبي رحمه الله مميّزاً في محاضراته، ومميّزاً في معرفة الأشخاص، وايضاً في تمييز اصحاب المناهج المختلفة، فهل كان ذلك نتاج كثرة تجارب ومخالطة، أم هي فراسة ذاتية؟

الجواب: لا شك أن هذا بتوفيق الله - عز وجل - في المقام الأول، ثم بالتأسيس العلمي السليم ثانياً، فبالنظر إلى حال الشيخ عبد العزيز يرحمه الله، ومعرفة كيف نشأ؟ وكيف تأصل؟ وعلى من تعلم العلم؟ يخرج لك في النهاية ناتجاً لا بد أن يكون سليماً صحيحاً مستقيماً، فالحق علاماته أوضح من علامات منائر المساجد، فإذا كانت المنائر من فعل البشر لتمييز بيوت الله تعالى، فالحق هو هداية ودلالة من الله عز وجل للمخلصين من عباده.

والشيخ عبد العزيز الوهبي تربي تربية صافية من ناحية الاستسقاء، فهو بهذه النشأة المذكورة - ومن هم على شاكلته أيضاً من طلبة العلم - يزنون الرجال بميزان نقي هو الكتاب والسنة والمنهج الصحيح، ومن كانت هذه حاله يستطيع وبسهولة أن يُفرق بين غث الكلام وسمينه، ويستطيع بسهولة أن يكتشف أي انحراف فكري لأي متكلم لأن منهج التلقي عنده كان من أصفى وأنقى ما يكون.

ولا أذيع لك سرّاً إن قلت لك أن عبد العزيز يرحمه الله كان أبعد ما يكون عن المحدثات في العلم والأمور الحادثة فيه، فتجده لا يكثر الكلام كما نسمع من البعض بعليكم بكتب السلف وعليكم وعليكم، بل هو يُطبق هذا عملياً - رَحِمَهُ اللهُ -، فلا تجده يتعب نفسه يوماً في قراءة كتاب من

لقاء الشيخ منصور أبو شنجمر

الكتب المحدثه العصريه، وكان عذره الذي يردده في هذه النقطة تحديداً هي قوله: لو كان في هذا الكتاب من خير فهو جزءاً موجود في كتب الأوائل، فهو لا يقرأ ولا يرجع إلا إلى كتب الأوائل، لذلك لم تجد في عقل عبد العزيز وفكره ومنهجه تلك اللوثة التي أصابت البعض، حتى عندما كان يُخطيء وكلنا ذو خطأ لم يكن خطأه منهجياً أبداً، بل يُخطيء الخطأ البشري المعتاد كالنسيان أو الوهم أو خطأ الاجتهاد، أما الخطأ المنهجي فلا تجده عند عبد العزيز الوهبي البتة.

وكما أقام - رَحِمَهُ اللهُ - حارساً على عقله من محدثات العلم أقام أيضاً حارساً على جلسه الذي يجالسه، وقد كان هذا سمة بارزة للجيل الذي عاش معه الشيخ عبد العزيز - وقد تفوق هو على جيله رَحِمَهُ اللهُ - فنشأ نقياً واضح البصيرة في تمييز الأشخاص، فلا تكاد تسأله عن شخص ويُعطيك فيه حكماً فلا يخرم حكمه شيئاً عن الحقيقة التي قالها لك والتي قد تكتشفها بنفسك بعد سنين طويلة، وأذكر في هذا الأمر أشخاصاً بأعيانهم تكلم على مناهجهم منذ سنين طويلة قد بدأوا الآن يطرحون قضايا التشكيك في بعض ثوابت الدين، ولو شئت لعينتهم بأسمائهم ولكني أتجنب التصادم معهم باسم الشيخ عبد العزيز الوهبي وإلا هم لا يعنون

لقاء الشيخ منصور أبو ضنجر

عندي شيئاً مذكوراً.

وقد حاول الكثير من أصحاب تلك التوجهات التقرب منه في حياته كثيراً يرحمه الله، وكانوا يغرونه بقولهم: نحن عازمينك عند الوجيه الفلاني، أو الامع الفلاني لأن عندنا الشيخ الفلاني والقادم من الدولة الفلانية (اسم لامع) فكنت تستغرب رده السلبي وقتها واعتذاره بأن عندنا درس سماحة الوالد الشيخ ابن باز وهذا فيه الغنية والكفاية، وكنت عندما تسأله عن سبب اعتذاره يجيبك على البديهة بقوله: لن أزيد شيئاً عندما أحضر عند هذا أو ذاك، طالما عندي من يغلب على ظني أن لدينا من هو أصل منه وأكثر علماً.

أما من ناحية استشهاداته بالكثير من الآيات والأحاديث فتلك سمة بارزة فيه رحمه الله، وأذكر أننا كنا في أيام الطلب نذهب ونحضر محاضرة أو جلسة لأحد المشهورين مثلاً، فإذا خرجنا قال لي: يا أخي تحس أننا ما استفدنا شي، فأسأله: لماذا؟ فيقول: لقد حسبت لكلامه مقدار ٢٥ دقيقة تقريباً ما ذكر فيها آية بتمامها، ولا ذكر فيها حديثاً واحداً، فأقول له لكنها كلمة مرتبة، فيرد بكلمة تميز بها - رَحِمَ اللهُ - هذه (خرمطة) وشها الخرمطة.

لقاء الشيخ منصور أبو خنجر

سؤال: يدعي البعض أن الشيخ عبد العزيز الوهبي يرحمه الله لم يُعرف عنه تمحيص مسائل العلم تمحيصاً دقيقاً، فما رأيكم في هذا القول بآرك الله فيكم؟

الجواب: أولاً أقول لهؤلاء وأضرابهم:

سموا الحقائق باسمها فالقوم قولهمو صراح

فيجب قياس الأشباه بالنظائر وإعادة الأشياء إلى أصلها، فإذا كان العلم هو الخشية فنقول لهم: هل تمثلت هذه الخصلة في عبد العزيز الوهبي أم لا؟!.

والحقيقة المرة أن عبد العزيز قد حُسدَ من قِبَل أقرانه منذ صغره يرحمه الله، لأنه كان ابن اثنين وعشرين سنة وله حظوة ومكانة لدى كبار أهل العلم وكانوا يجلونه ويحترمونه وكأنه واحد منهم، وذلك من أولهم كالشيخ عبد الله بن حميد - رَحِمَهُ اللهُ - وحتى وصوله إلى القدم العالي والثقة الشديدة من قِبَل الشيخ ابن باز - رَحِمَهُ اللهُ -، ولم يكد الشيخ الوهبي يَتَم الخامسة والعشرين من عمره إلا وسمته وشخصيته سمت وشخصية عالم قديم، فقد كان يجالس كبار العلماء وهو في مثل تلك السن فلا تجد بينه وبين العالم فرق إلا في العمر فقط، لذلك كثر حساده من بعض أقرانه خاصة.

ثانياً: أن عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - لم يكن من ذلك الصنف الذين يتقن فن استعراض العضلات، ولم يكن يجب هذا النوع من البشر الذي يستعرض عضلاته، بل كان يأتيك من أقصر الطرق وأبسطها، وتلك هي طريقة محمد صلى الله عليه وسلم وهي المبتغى، فإن كان بالشدة فبالشدة، وإن كان باللين فاللين، وإن كان بالمال فبالمال، وإن كان بكذا فعل كذا.

فبعد العزيز من زيادة فقهه - رَحِمَهُ اللهُ - كان من الذين يعرفون الدخول على القلوب، أما ماذا يحمل فهو يعلم جيداً ماذا يحمل، وماذا سيُلقي من حملة ومتى يُلقيه. فالكثير منا لا يُحسنون الدخول، فهب أن عندي علماً كثيراً، أو ثروة كبيرة جداً، ولكن لا أعرف كيف أنفق من هذا العلم، أو كيف أنمي هذه الثروة، ومتى أنفق منها، فبعد العزيز من توفيق الله له كان يستطيع أن يجتاز هذه الأمور بسهولة ويسر، ومن كان هذا نهجه فهو يصل إلى قلوب الناس بسلاسة أيضاً وهذا هو الفقيه حقاً، الذي يستطيع أن يصل إلى قلوب الناس وأن يحل مشاكلهم، وأن ينجح في الوصول إلى الحق عند المناقشة، وهذا هو قمة الفقه.

بقي أن أقول لهؤلاء حقيقة خفيت عليهم، وهي أن الناس قد وضعت عبد العزيز الوهبي في منزلة عالية جداً تساوي منزلة كبار العلماء، وهذا ما

لقاء الشيخ منصور أبو هنجمر

لا يدعيه عبد العزيز الوهبي لنفسه، ولم ندعيه له نحن محبينه، فنحن لا نقول أن الشيخ عبد العزيز في منزلة الشيخ ابن باز مثلاً في العلم أو الشيخ ابن جبرين، ولكن جهاد الوهبي في الدعوة ونفعه للناس جعلت الناس تضعه في مصاف كبار العلماء، فهو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - لم يقل: أنا عالم، أو أنا فقيه، أو أنا دكتور، أو غيره، ولكن الناس هي التي تقول عنه بلسان حالها: العالم عبد العزيز، والفقيه عبد العزيز، والدكتور عبد العزيز.

والحق أن عبد العزيز كان أبعد مما يتوقع هؤلاء وزيادة، ولكنه رحمه الله لم يكن يرى تلميح نفسه، فلم يكن يهمنه أن يوجد اسمه في أي نجاح، ولا يهمنه أن يُوقع على محضر صلح، أو يُقال حضر الوهبي أو ذهب، أو كذا أو كذا فهو يدخل في أي موضوع للحل فإن حلها انسل بهدوء دون أن يشعر به أحد، وإن حضر ووجد غيره حلها حمد الله وشكر صنيعه ثم انصرف، وهذا الذي عجز عنه أقرانه.

سؤال: نسمع أحياناً من يقول: أن الشيخ عبد العزيز الوهبي لم يُقم بتلك الأعمال الجليلة بمفرده، بل كان هناك من يدعمه من بعض التجار، هذا بجانب دعم ولاة الأمور له، ولولا ذلك لما استطاع الوهبي أن يقوم بتلك الأعمال؟

الجواب: وهذا أيضاً من حسد الأقران له رحمه الله، وأنا أسأل هؤلاء: هل وُلد الوهبي ومعه دفتر شيكات، أو دفتر معارضض ليحرر الشيكات ويكتب الشفاعات، أم أنه صنع نفسه بعد توفيق الله تعالى له؟ هل الوهبي وُلد وقام أبوه بوضعه عند باب الأمانة ليتعرف عليه الأمراء والمسؤولون والوزراء؟ أم هل وُلد الوهبي في الجامع الكبير فتعرف عليه الشيخ عبد الله بن حميد والشيخ ابن باز والعلماء الكبار؟.

إن الذي يتعلل بمثل هذا التعاليل قد عجز هو أن يصنع الثقة التي صنعها عبد العزيز الوهبي بينه وبين هؤلاء جميعاً، وإن كان صادقاً في دعواه متجرداً من هواه فيها فليصنعها كما صنعها عبد العزيز الوهبي.

فعبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ - لم يصل إلى ما وصل إليه إلا بعد جهد ولأبي شديدين، مع شدة حرص وتأكد من هؤلاء جميعاً حتى حصل على محبتهم وثقتهم فيه، وما وصل عبد العزيز إلى ما وصل إليه إلا بعد أن ذلت نفسه في ذات الله تعالى وهو صاحب النفس الأبية والهمة العالية، وأنفق الكثير من الأوقات وسهر الكثير من الليالي، فجلس عند هذا، وتحمل فظاظة وغطرسة ذاك إلى أن حَصَلَ على الألف والألفين ابتداءً، ثم المائة ألف والمائتين بعد ذلك، وإلا والله لو سعى عبد العزيز إلى حظوظ نفسه ما

حصل ولا على عشر معشار هذه الأشياء.

نعم إن عبد العزيز لم يدعي أنه شيئاً، ثم أصبح شيئاً، فالذين يريدون أن يصلوا إلى ما وصل إليه عبد العزيز عليهم أن يكونوا نائحة ثكلى لا نائحة مستأجرة، فيصدّقون مع الله عز وجل، ويفعلون مثل ما فعل عبد العزيز، أما الذي يُريد أن يصل إلى ما وصل إليه عبد العزيز بتقليد مشيته فقط فيصعب عليهم هذا ودونه خرط القتاد .

ومن أجل ما يُقال هنا لهؤلاء أن عبد العزيز وصل إلى ما وصل إليه وارتحل عنه وهو لم يتغير فيما نرى وفيما نعلمه عنه على العهد القديم وعلى المنهج الأصيل والدعوة الصحيحة، فلم يُفتن بكل ما تحسدونه عليه من حظوة وظهور وشهرة ومحبين، بينما نجد كثيرين من أقران زمانه بدلوا في أول مفرق ومنعطف، فما كنت تسمعه في أشرطتهم ومحاضراتهم وجلساتهم من عشرين سنة اختلف واختل ليرضوا كل معتل، وإن أردت الدليل فقف أمام الفضائيات والتلفزيونات التي كانت لهم مواقف منها، فما إن فتحت لهم إستديوهاتنا إلى وتنازلوا عن مناهجهم فرحم الله تلك العظام .

وأنا أستغرب هذا الفعل من هؤلاء مع أنه - رَحِمَهُ اللهُ - لم يكن يحسد

لقاء الشيخ مصور ابو فنجمر

أحدًا على فضل آتاه الله له، بل كان يُحب الخير للجميع، وأذكر بهذه المناسبة أنه حين اشترى من الأمير عبد الرحمن بواسطة الشيخ خالد الشريمي أرضاً ميسرة وبسعر معقول وقد باعه الأمير الأرض بالتقسيت كنوع من التسهيلات له خاصة، أذكر أنه اتصل على معظم الإخوان وأخبرهم بجودة الأرض وحرصهم أن يأخذوا بتسهيلات وتقسيت، كما أخبرهم بأنه أخذها بتسهيلات وتقسيت، مع أن العادة جرت على أن من يحصل على هذا النوع من التسهيلات لا يُجبر بها أحدًا إلا خاصته وأقاربه، ولكن عبد العزيز كان صنفًا آخر من البشر، وأنا شخصياً أخذت بلكاً كاملاً من هذه الأرض بفضل الله أولاً ثم بفضل شفاعة الشيخ عبد العزيز الوهبي والشيخ خالد الشريمي.

سؤال: من الملاحظ على شخصية الشيخ عبد العزيز الوهبي رحمه الله التوازن في حياته كلها بحيث لا يطغى عنده جانب على جانب، بما يشبه عنده التناقض في حياته من سرعة تحوله من حال إلى حال فما تعليق فضيلتكم على ذلك؟.

الجواب: قرأت فيما قرأت من الكتب المترجمة عن الشخصية الناجحة، وأذكر فيما قرأته عن أهم مميزاتنا أنها الشخصية التي تستطيع أن تفصل في

لقاء الشيخ منصور أبو خنجر

العمل عنها في المنزل عنها مع الأصدقاء، ففي المكتب تجده المسئول الناجح فينبغي للشخصية الناجحة ألا يأتي صاحبها ويمارس مسئولياته في المنزل، فهو لا يأتي إلى المنزل وهو يمارس فيه دور المدير.

والشيخ عبد العزيز رحمه الله كان أحد هؤلاء العظماء الذين كانوا يوازنون بين الأعمال المختلفة التي يتعرض لها في اليوم الواحد، فقد كان بارعاً في الفصل بين مسئولياته وفي التعامل بين الجميع، فإذا رأيته مثلاً وقد تصادم مع أهل المعاصي والمنكرات، سواء في عمله مع الهيئات أو مقابلته لهم في السجن، فهو لا يستصحب معه حالة الشدة والحدة التي تعامل بها مع هؤلاء إلى بيته، بل تتفاجأ وقد رجع إلى بيته بعد التحقيق في الهيئة مع منكر عظيم أرهقه أن يصبح وديعاً لطيفاً فتجده يُقابل أبناءه ويلاعبهم ويلاطفهم ويراعي ما يشتهونه حتى تكاد تصفه بالتميع، وقد يأتي لتوه من محضر صلح في خصومة كبيرة أو محاولة شفاعة في دم وقد أرهقه المجلس والسفر، فيقابل أباه أو إحدى بناته أو أحد أقاربه فيتغير خُلقه على الفور، وقد يحضر كذا مناسبة متناقضة في اليوم الواحد فلا يطغى منها مناسبة على مناسبة، فقد يؤدي في يومه واجب عزاء وفي وسط النهار تهنئة لفلان وفي المغرب محاضرة وبعدها زيارة مريض وفي الليل واجب عرس، وهو في كل

لقاء الشيخ منصور أبو غنيم

حالة على حدة فلا تطغى معه مشاعر حالة على أخرى، وهذه الشخصية من أقوى الشخصيات وأنجحها.

وكثير من الإخوان الذين يدخلون على ولاية الأمور أو المسؤولين وهم غضوبين هائجين لمنكر رأوه لا يخرجون بشيء في الغالب، ذلك لأنهم استصحبوا معهم الحالة التي تأثروا بها عند رؤية المنكر أو غيره، أما عبد العزيز فهو غير ذلك، فهو يدخل بهدوء وروية ويُعطي المسئول حقه من التقدير، فإذا وجد الفرصة المناسبة هاج معها غضبة لله تعالى، ثم يخرج وقد أخذ ما يريد، ويعود إلى بيته وهو شخص آخر فتجده يلاعب طفله أو يناديه أبوه فتجده يلبيه مسرعاً وكأنه لا يحمل في نفسه أي هم.

وأذكر أننا أيام الطلب كنا ننتهي من قراءة الضحى ثم نتغدى بعد الظهر، وبعد العصر نذهب فيلقي كلمة في المسجد الفلاني، ثم بعدها نزور أحد الإخوة أو نذهب لإصلاح أو غيره، ثم بعد المغرب نزور الهيئات ونظل ننتقل معه من مركز إلى مركز حتى الساعة العاشرة مساءً، وعند رجوعنا يقول لنا: ما رأيكم نمر على فلان فعنده قهوة طيبة، فإذا مررنا قال لنا: ما رأيكم نقرأ في الكتاب الفلاني، وفي كل هذا تجد نفسك تتقلب معه من مصلحة إلى مصلحة، وتجد أنك قد شبكت الظهر بالظهر

وأنت معه متلذذ سعيد، وهو رحمه الله كان ذا جلد طويل.

وهذا يقودني إلى مسألة مهمة جداً وهي أنه كم كان هذا الرجل سعيداً في حياته، فهو يحمل في نفسه هذا الهم كله، ثم هو في نفس الوقت يرضي بنته ويبر أباه ويُرضي أصدقاءه ويُرضي الناس جميعاً، كل ذلك ابتغاء مرضاة الله تبارك وتعالى.

لأجل ذلك لم يحدث أبداً - فيما أعلم - أن أخطأ عبد العزيز على إنسان كرد فعل من موقف آخر أغضبه، لا تجد هذا عند عبد العزيز أبداً.

سؤال: يظن بعض الناس أن ذكر الصالحين والثناء عليهم بما هم أهل لذلك وذكر مناقبهم بعد مماتهم أنه من النياحة على الميت، فبماذا يُرد على هؤلاء؟

الجواب: أنا لست ممن يفتي في هذا، ولكن الحق واضح والأمور بينة، وقد كان هذا من ديدن السلف رحمهم الله أنهم يذكرون مناقب رجالهم بعد ما يموتون، ولذلك انتشرت عنهم مقولة: من كان مقتد فليقتد بمن مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، فكيف نقتدي بهم إذا لم يكن بذكر مناقبهم وآثارهم وتقبيدها ونشرها، وقد تجد هذا مبسوطاً في سير أعلام النبلاء

وتذكرة الحفاظ كلاهما للذهبي رحمه الله، وتجده أيضاً في الذيل على طبقات الخنابلة وطبقات الشافعية وحلية الأولياء لأبي نعيم وغيره كثير من كتب السلف رحمهم الله.

والشيخ عبد العزيز الوهبي رحمه الله كان أهل لأن يُمدح بحضرته، ولكن وقوفاً عند حدود الشرع التي تنهى عن ذلك له ولغيره لم يحدث أن مدحناه في حياته أبداً، أما الآن وقد أفضى الرجل إلى ما قدم كان لزاماً علينا أن نخرج ما نعرفه عنه بعد مماته ليكون قدوة لغيره، وقد ذكر الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبكوا عليه حتى أن بعضهم ذهل ولم يُصدق وفاته، وذكر ذلك أبو بكر الصديق في أول خطبة له على المنبر حين قال: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وما من خليفة من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم إلا وأثنى بخير على من قبله ذاكراً مناقبه، بل ثبت في الصحيح أن جنازة مرت أمام النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى الصحابة على صاحبها بالخير، فهل نقول إن هذا من النياحة على الميت!!.

وهذا القول قديم وهو من زيادة الحرص عند البعض جزاهم الله كل خير، ولكنهم أبعثوا النجعة فإذا جئنا للشيخ عبد العزيز هل نحن ذكرنا

لقاء الشيخ منصور أبو فخر

عن عبد العزيز بما ليس فيه، أو دعونا الناس إلى تقديس الوهبي وتقديم قوله على سنة النبي صلى الله عليه وسلم، إن الذي يتمعن سير السلف يجدهم يكتبون في الجرح والنقد في أثناء حياتهم، ويسهبون في ذكر مآثرهم بعد موتهم، ولكننا قلنا ما قلنا لينظر الداعية إلى خطى عبد العزيز الوهبي فيسير عليها كقدوة ناجحة حية معاصرة شاهدناها وعاصرناها، كمحبته للناس، وإسعاده للناس، وشفاعاته للجميع، وفتح بيته وصدرة للناس، هذه الأمور كلها يجب أن يتعلم منها الدعاة في سيرهم بأن الوهبي رحمه الله ترك لهم منهجاً سليماً.

أما إن كان الأمر أمر حسد وغيره فسيخرج علينا من يقول مثل هذا وأكبر من ذلك حسداً فقط من عند أنفسهم، وقد كان هذا وأكثر موجوداً في حياته يرحمه الله، فقد كانوا يصمونهم في غيبته بأنه قريباً من الولاية والسلاطين، فإذا أراد أحدهم واسطة أتاه يهرول ممتدحاً إياه بأنه عبد العزيز السلفي، وإن كان الأمر أمر حسد وخصومة شخصية قالوا: عبد العزيز راعي السلاطين، وكذا وكذا، وأنا أكاد أجزم أن عبد العزيز رحمه الله يكاد ينفرد في جانب عدم استفادته استفادة شخصية من وجاهاته وعلاقاته بالولاية والمسئولين، وأتوقع والعلم عند الله أنه سيخرج علينا غداً

من يقول: من هو هذا الوهبي الذي جعلتوه شيخ الإسلام، وكتبتم فيه كتب الثناء والقصائد؟!.

أقول لهؤلاء: إن الوهبي فعل ما عجزتم أنتم عن فعله يا من تتحدثون عنه، فله كل الحق أن نتحدث عنه بهذا الأسلوب، لقد سد الوهبي في حياته باباً عظيماً لوحده وترك الفراغ من بعده شديداً، الوهبي كان يعمل على جهات متناقضة لوحده رحمه الله، وإذا كنا نحن الذين بيننا وبين عبد العزيز من الغيرة والتنافس والمشاحة التي لا تخلو منها الطبيعة البشرية نظن فيه ذلك، فما ظنكم بأكرم الأكرمين، فلا نظن بربنا تبارك وتعالى إلا إكرام عبد العزيز الوهبي رحمه الله إن شاء الله.

سؤال: ماتعليقكم على ما شاهدتموه في جنازة الشيخ عبد العزيز

الوهبي؟.

الجواب: أقول: إن الشيخ عبد العزيز كان موعظة في حياته وموعظة في موته، وظني - والله - لو قيل لأحدنا: إن جنازتك ستكون مثل جنازة الوهبي لتمنى الواحد أن يموت لتوه، فقد كان منظرأ فيه من العظمة والرقمة ما فيه كوعظة لنا جميعاً، ودليل على أن الإنسان إذا تعامل مع الله عز وجل فإن الله مكافئه ومجازيه أحسن الجزاء وأوفاه في الدنيا والآخرة وهي

صورة تسكت وتحرس السنة كثيرة كما أسكتت وأخرست السنة أعداء إمام السنة أحمد بن حنبل يوم استجاب الله لدعائه، ولم يُحِب ظنه في مقولته الشهيرة الماتعة الباقية الخالدة (يا أهل البدع موعدكم الجنائز).

وأنت لا تستغرب ما حدث في جنازة الشيخ من حضور مكثف قل أن يوجد له مثل، فربما غلب على البعض منهم التأثير من نتيجة الحادث وواعظ الموت، ولكن العجب كل العجب فيمن كان بينه وبين عبد العزيز نوع مصادمة في حياته ثم هو يحبه ويحترمه ويحمله ويزوره، وتستغرب من بعض المسئولين الذين دخل عليهم عبد العزيز ووعظهم ونصحهم وأنكر عليهم ثم هم يحبونه، وتستغرب من بعض الطريقين كالصوفيين الذين نصحهم عبد العزيز وذكرهم وأمرهم ونهاهم ثم هم يجلونه ويحترمونه، وتستغرب من بعض أصحاب الجماعات كجماعة التبليغ على سبيل المثال أنه يُنكر عليهم وينصحهم ثم تأتي من الغد فتجد بعضهم عنده في منزله.

ولذلك لم أستغرب حين علمت أن الناس شباناً وشيباً، طلبة علم وأناس عاديين جلسوا طيلة ثلاثة أيام يتوافدون على قبره ويصلون عليه إلى ساعة متأخرة من الليل .

ثم أنهى اللقاء بهذه القصيدة في رثاء الشيخ عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ -:

وفخم الحرف كي يغني عن الصور
فاليوم مبتدأ والأمس ذا خبر
واجلب دواتك والأقلام والحبر
وصاحب الليل كي تنعي به القمر
شحوب آهاته والنفس تنعصر
واليوم صرنا إلى ما كان نفتقر
عبد العزيز ودمع العين ينتشر
عبد العزيز وكم شيخ هنا حضروا
ومنكر حين تدنوا منه يندحر
من البخاري كانت تخرج الدرر
عبد العزيز جنوب الأرض قد شعروا
أتى من الشرق بالأحزان والكدر
من لي بمثلك حين الخطب يعتبر
في يومك دفنك آلاف من البشر
من كل حذب وصوب ساقهم قدر
وجاز بالخير أبناء وما صبروا

لا تذرف الدمع إن الدمع يُحتقر
وكبل الوقت إن الوقت يسرقنا
وثقل الوزن فالأوراق ثائرة
وحاذر الصبح إن الصبح موعده
تأوه الوقت حتى كاد يقتلني
بالأمس كنا وكان الشيخ قدوتنا
عبد العزيز وكم يكفيك من قلم
عبد العزيز وقال الخير أعرفه
عبد العزيز ومعروف أمرت به
عبد العزيز وقال الفتح أين بدأ
عبد العزيز شمال الأرض شاحبة
عبد العزيز ومات الغرب من خبر
يا ابن الوهبي والآلام مقبلة
يا ذا التميمي لو أبصرت موكبهم
علمتهم كيف كان الحب فاجتمعوا
يدعون يارب في الفردوس مسكنه

مسك الختام
ويوم الوفاء للوداع الأخير

مسك الختام - هوى من قمة العلياء فرقد

(مسك الختام)

هوى من قمة العلياء فرقد

رائعة الشيخ / محمد الفراج

فدوى في مرابعنا وأزعد
مضى الشيخ الهمام أبو محمد
تفطر منه أفئدةً وأكْبُد
أقلبي من صميم الصخر جلمدا
ولكن ما من الأقدار منجد
ومقدماً إلى العلياء سيد
ويُنْفِق من معين ليس ينفد
أقام بكل ناحية ومعهد
وكم دار ومكتبة ومسجد
ولقاه السرور بها وأسعد
بليل حالك الظلمات أسود

هوى من قمة العلياء فرقد
وزلزلت الرواسي حين قالوا
بكيث لهول مصرعه بُكاء
ومالي لا أسح الدمع حزناً
على عبد العزيز فدته نفسي
إماماً في الندى والجود شهم
وكان كما اسمه هبة البرايا
وكم صرح أشاد وكم منار
وكم درس وموعظة وعلم
سقاها الله من أنهار عدن
أيا قمراً توارى عن سمانا

مسك التمام - هوى من قمة العلياء فرقد

بأن الشرق للأقمار مولد
 وبين عشية وضحاهاً أغمد
 به الذهب المرصع والزمرد
 ويا كحلاً بأعيننا وإثمدا
 وحيداً في سكون الليل مفرد
 وحيش غيب الظلمات سرمد
 أنيساً في مجالسنا مسود
 بليغاً في مجامعنا مسدد
 فأعجلك المسير عن التزود
 رأيت الموت معترضاً بمرصد
 وهول الموت في قدر محدد
 مليك في عساكره بمجد
 وروحك في سماء الله تصعد
 أديمك ثم أشلاء مقدد
 وما وهنت بنانك أن توحد
 ختمت به حياتك لم تندد
 وسراً صادقاً إياك نعبد

تغيب في مشارقه وعهدي
 ويا سيفاً للتنا صقيلاً
 ويا تاجاً على الهامات منا
 ويا مسكاً شمائله ورنداً
 أحقاً في القبور طواك صمث
 وصرت بعالم يا ليت شعري
 كأنك لم تكن فينا زمانا
 ولم تصعد منا برنا خطيبا
 دعاك لربك الرحمن داع
 تعجلت السرى لله حتى
 هنالك والتقيت على قضاء
 فغالك غولة لم ينبج منها
 فجسمك في مخالبه صريع
 وبين الصخر والفلواز أمسى
 فما ذهل النهى عن ذكر رب
 لأنك عشت للتوحيد حتى
 وكم رددت في الصلوات جهراً

مسك الختام - هوى من قمة العلياء فرقد

محطمةً مخضبةً تشهد
 لصيقاً في حياتك غير مُبعد
 يلاقي الله مخضوباً ويشهد
 لهم برك الدماء الحمر مورد
 تؤانسنا وتطربنا وتنشد
 ترتله وتسرده وتسند
 نجافي في لقاءك كل مرقد
 ومثلك يا خليل الروح يفقد
 طريحاً في لفائفه ممد
 وروحك في قنادلها تغرد
 تسبح باسم بارئها وتحمد
 وتلثمك الأحبة في تودد
 لرب العالمين هناك موعد
 تسح القطر والبرد المنضد
 وكان على سرور الدهر يعقد
 على الأخلاق في طهر التعبد
 فدمع الدل في دمع التوجد

بنفسي لو بها يفدى بنان
 ومصحفك الذي مازال خلاً
 وقد يبس النجيع عليه حتى
 أرى العظماء موتهمو مريع
 أخي كم سفرة كنا جميعاً
 وكم يوم تدارسنا حديثاً
 وليل بت سامرنا إنيس
 لفقدك وحشةً في كل قلب
 رأيتك في سرير الموت ملقى
 فخلتكم نحو دار الخلد تسمو
 تحف بك الملائك في جلال
 وترمقك النواظر دامعات
 وداعاً لا لقاء إلى قيام
 سقت أجدانكم أمزان غيث
 أيا عقداً تنائر منه نظم
 بنيات تربت في دلال
 أنتهن المصيبة غافلات

مسك التمام - هوى من قمر العلياء فرقد

وكم في الله من عوض التوحد
 فكم صدر لمحتكم تنهد
 فكم طرف عليهم بات أرمد
 إذا نام الورى قلق مسهد
 عليلٌ من مصيبته ملهد
 ثواب الصبر والوعد المؤكد
 وترفع أيدياً لله تحمد
 كليلاً لا يجد ولا يعدد
 وجازوا كل صحصاح وفدقد
 سفينٌ فوق موج البحر مزبد
 خلّاق مثل يوم الحشر مشهد
 وألسنها لخالقها تمجد
 حر لواهب الأحزان يبرد
 مصيبتنا العظيمة في محمد

لكنَّ الله من فتيات يُثم
 أبا عبد العزيز لئن رزتم
 وإن هملت محاجركم عليهم
 وإن طال السهاد فكم محب
 ومن يشكو الأسى ولن وكل
 ولكن العزاء لنا جميعاً
 وتلهج بالدعاء لكم جموع
 وجمعٌ لا يراه الطرف إلا
 أتو من كل ناحية وفج
 كأن النعش تقذفه أكف
 ولو أبصرت ما أبصرت إلا
 نواظرها إلى الجثمان صوّر
 تعز بذاك واصبر إن صبراً
 إذا عظمت مصائب هونها



يوم الوفاء للوراء الأخير

يوم الوفاء للوراء الأخير

وبعد: فهذه كلمات مقتضبة في بحر رجل كريم الخصال عزيز المنبت، كنت أخال أن الإسلام وشرعه ونبيه قد خالط دمه ولحمه، فأصبح يتنفس دعوة إليه في جميع حركاته وسكناته كما يتنفس الفجر الصادق ضوءاً وحياة وهمة وشباباً.

رجلٌ أحسبه - والله حسيبه - أنه كان من صفوة هذه الأمة الإسلامية التي تدفقت على خريطة الدنيا تدفق السيل من رؤوس الجبال؛ حين غرس في كل أرضٍ غرساً حسناً زكاً مغرسه وطاب ثمره . كلماتٌ أواسي بها قلباً قد تفترت عليه في زمان قد توالى علينا أحداثه وعادت علينا عواديه فتركنا لطماء:

يأشر الفارغ الحلي ويأسى مُترع الصدر من جوى ملائنه

نعم! كان يوم من أيام الوفاء لشيخ ترك برحيله المفاجيء غصّةً في حلقٍ أصحابه ومحبيه، يوم مشهود في تاريخ الجنائز بجامع الراجحي بالرياض، حيث تقاطرت الجموع على المسجد تقاطر السيل في منحدر الوادي منذ بواكير الصباح الأولى، فما اقتربت الساعة تؤذن بدخول وقت

يوم الوفاء للوراع الأخير

العصر حتى كان المسجد قد امتلأ بطابقيه عن آخره وقد سُدت أبوابه كلها بجموع البشر وقوفاً على الأبواب . أتت طوفان البشر لترد الوفاء لومضة من ومضات النبل الإنساني قد انطفأت، وشعلة من مشاعل النور الجميل قد خَبَتْ، شعلة لطالما سعت لهداية الحيارى وإيصال الخير والنفع للجميع على أجهل وأكمل ما يكون، فكان خروجها العفوي للوداع الأخير بالدموع والدعاء حتى مواراته قبره يرجمه الله.

وفي موقف مؤثر وقف الأب المكلوم على شفير القبر الذي أودع فيه قطعة من كبده يقول: اللهم هذا ولدي عبد العزيز ضيفك هذا اليوم فآكرم ضيفك، اللهم إني عنه راضٍ فارض عنه يارب العالمين، فجأوبته الجموع بصوت هادر بالتأمين على الدعاء لينبوعٍ من ينابيع الخير والحب والعتاء.

ينبوع كان له مثل صفاء البدر، ونفاسة اللؤلؤ، ودفء الشمس، ونفح العبير.

فَاللَّهُمَّ إِنَّا أَحْبَبْنَا عَبْدَكَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَهْبِيِّ حُبًّا خَالَطَتْ بِشَاشَتِهِ نِيَاطَ قُلُوبِنَا، فَااللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّنَا مَا أَحْبَبْنَاهُ إِلَّا فِيكَ فَاجْمَعْنَا بِهِ فِي دَارِ كِرَامَتِكَ وَمَسْتَقَرِّ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

فهرس

٥٩	- في وزارة الشؤون الإسلامية	٣	شكر ودعاء
٦٣	الفصل الثاني :	٥	المقدمة
٦٣	صفاته ومواقف من حياته		الباب الأول
٦٥	شيء من صفاته الخلقية	١٥	سيرته ومواقف من حياته
	شيء من صفاته الخلقية		
٦٧	ومواقف من حياته	١٧	الفصل الأول:
٦٨	أثر أخلاقه على دعوته		سيرته الذاتية
٧١	الشجاعة والإقدام	١٩	أي فارس شهم ترجل!
٧٢	مواقف من شجاعته	٢٧	كيف وقع الحادث؟
٧٢	مع أتباع قبر الكباشي بالسودان	٢٩	شهادة شاهد من موقع الحادث
٧٥	في محطة القطار بمدريد	٣٠	بشرى بحسن الخاتمة للشيخ
٧٧	مناظرته لرجل في أسبانيا	٣١	عزاء خادم الحرمين الشريفين
٧٨	لباسه في أوروبا	٣٣	عزاء أمير الرياض
٧٨	محاضرة بمكبر صوت الدورية	٣٤	ومبشرات أخرى
٨٠	مع مضيئة إحدى الطائرات	٣٥	ثمان مفارقات عجيبة
٨١	ماذ فعل لأحد القوادين	٤١	السيرة الذاتية للشيخ
٨٣	الجود والكرم	٤١	رؤيا والده قبل ولادته
٨٦	مواقف من كرمه وجوده	٤٢	نسبه وولادته
٨٦	موقفه في إحدى دول الخليج	٤٥	حياته الاجتماعية
٨٧	مع صاحب البناء	٤٨	مواقف نبيلة بين أهل
٨٨	مع الشيخ مصطفى العدوي	٥٠	أعمل تولاهما وصور وثائق
٩٠	مع أحد طلبة العلم	٥٠	- في التدريس
٩١	مع شاب يريد الزواج	٥٤	- في هيئة الأمر بالمعروف

- مع الفقراء ٩٢
- مع عائلة داعية متوفي ٩٣
- مع أحد المقاولين ٩٤
- مع صديق ٩٥
- الشفاعات ٩٧
- مواقف من شفاعاته ٩٨
- في إنشاء مدرسة تحفيظ ٩٨
- لحجاج أمريكيين أسلموا ٩٩
- شفاعة داخل جواز سفر ١٠٠
- صور وثائق من شفاعاته ١٠٣
- المروءة والوفاء ١١٥
- مع من كان سبباً في هدايته ١١٥
- مع الشيخ عبد الله الصالح ١١٦
- مع من أنقذه في البرية ١١٧
- من مداعبات الشيخ ١١٩
- رؤيا النبي ﷺ أم عتر بن شداد؟ ١١٩
- مرهماً لمن تظمرت قدماء من قيام الليل ١٢٠
- يوزع كمادات خيري ١٢١
- والثامنة بالتراب ١٢١
- عمي إبليس من أهل المغرب ١٢٢
- قرآن هندي ١٢٢
- حاج يجامع زوجته في عرفة ١٢٣
- ومنى ومزدلفة ١٢٤
- جاهل ينصح الشيخ بخشوع وورع ١٢٥
- مواقف متفرقة ١٢٥
- مع ولدي المنذر ١٢٧
- من مساهمة أبيه في إحدى الشركات ١٢٨
- رقيته لطفل في أسبانيا ١٢٩
- رقيته للشيخ عبد الله الصالح ١٣٠
- موقف مع الممثل يونس شلبي لماذا بكى يونس شلبي؟ ١٣١
- رقيته لمریضة في فرسان ١٣١
- عفوه عن مدير مركز صحي ١٣٢
- وميمونة تعفو عن لص سرقها ١٣٣
- عدم استطاعته النوم في فندق فخم في السودان ١٣٤
- إلقاؤه محاضرة على شخص واحد في أوروبا ١٣٥
- إلقاؤه محاضرة في عرض البحر ١٣٧
- إرساله لي للبرية للعلاج ١٣٨
- إعتذاره من أحد العمال ١٤٠
- كلمات من بنات الشيخ ١٤١

- ٢٠٤ إخلاصه في الدعوة والأدلة عليه
 ٢٠٥ حرصه على إخفاء عباداته
 ٢٠٧ عزوفه عن البريق الإعلامي
 ٢٠٨ صدقه في صلته بولاية الأمور
 ٢٠٩ ثباته على أمر الدعوة
 ٢١٠ علمه بما يدعو إليه
 ٢١٢ عمله بما يدعو له
 ٢١٣ صبره على تحمل مشاق الدعوة
 الشيخ/ تركي العقيل يتحدث
 عن موافقه مع الشيخ يرحمه الله
 نماذج من دعوته
 ٢٢٧ النموذج الأول: من أسبانيا
 ٢٣٥ النموذج الثاني: من السودان
 ٢٤١ النموذج الثالث: من اليمن
 قصيدة يمنية بعنوان
 (دموع الأسي)
 ٢٤٩ النموذج الرابع: من الداخل
 السعودي.
 ٢٥٥ شفاعاته في الدماء
الباب الثالث
رثاء الأقاليم
 ٢٦١ تمهيد لرثاء المرثي
 ٢٦٣

- ١٤٥ **الباب الثاني**
طالبه للعلم
ومنهجه في الدعوة
الفصل الأول:
طلبه للعلم
 ١٤٩ في الدراسة النظامية
 ١٥٠ القراءة الفردية
 ١٥٤ بين يدي العلماء
 ١٥٦ مع شيخه ابن باز
 ١٥٧ نماذج من تقييداته للعلم
 ١٦٢ صور بخط يده
 ١٦٣ تقييداته على زاد المعاد
 ١٦٧ منهجه في التدريس
 ١٧٣ تعليقاته على صحيح البخاري
 ١٨٢ صور من وقفه لمكتبته على
 ١٨٩ صورة لوصيته بخط يده
 ١٩٠ صور من تزكيات العلماء له
 ١٩٣ ماذا قال الوالد عن ولده
 ١٩٥ ملح بخط يده
 ٢٠٠ **الفصل الثاني:**
منهجه في الدعوة
 ٢٠١ هل كان الوهبي حقاً إماماً
 ٢٠٣ في الدعوة إلى الله تعالى؟
 ٢٠٤

٣٢٣	الشيخ عبد الملك القاسم يتحدث عن الشيخ الفصل الثالث:
٣٢٧	رثاء الإنترنت
٣٢٩	قصيدة أم الفجائع
٢٢٩	إلى اللقاء يا عبد العزيز
٣٣٢	عرفته غيوراً شجاعاً مهاباً
٣٣٥	قصيدة الحلم المبدد
٣٣٦	ومات الشيخ الجليل المهيب
٣٣٨	هكذا يرحل الداعية دعوته في الخارج مواقفه
٣٤١	مع ابن باز
٣٤٣	وللرياضيين كلمة
٣٤٥	لقاء الشيخ منصور أبو خنجر
٣٦٩	مسك الختام والوداع قصيدة رائعة بعنوان
٣٧١	هوى من قمة العلياء فرقد
٣٧٥	الوداع الأخير ويوم الوفاء
٣٧٧	الفهرس

٢٦٥	الفصل الأول رثاء الرسائل رجال أفاذا حتى في وفاتهم
٢٦٧	يؤثرون
٢٧٠	الشيخ عبد الله الصالح يتحدث عن رفيقه في الدعوة
٢٧٥	الشيخ عبد الله الرحيمان يبث أشجانه عن شيخه
٢٨٠	الشيخ فيصل بن محمد العمر
٢٨٦	الشيخ عبد الرحمن الحميري
٢٨٨	ليتك ما عرفتنى بالشيخ
٢٩٠	قصيدة خالد الجهني
٢٩١	الفصل الثاني:
٢٩٣	رثاء الصحف
٢٩٣	وفقدنا صوت الداعية المحتسب لمسة وفاء لقلوب قريية
٢٩٨	من الشيخ
٢٩٩	رحيل داعية البوادي والهجر
٣٠٢	عبد العزيز الوهبي ونعيم الجنة
٣٠٥	ورحل مُغسل بن باز
٣٠٧	الوهبي إلى رحمة الله
٣١١	هذا هو الوهبي
٣١٧	فقيه الدعوة